

طُرَّةُ العلَّامةِ

محمد الأمين بن الحسن

على

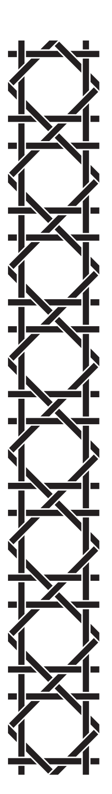
المعلقات السبع

إعداد





الطرة على
المعلقات السبع





رقم الطبعة	الثانية
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
عدد الصفحات	٢٠٨ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٦/٩٥٨٤م
الترقيم الدولي	I.S.B.N: 978-977-6546-19-6



markaz.almurabbi@gmail.com

موزع معتمد
الفردوس
للطبع والنشر والتوزيع والترجمة
جمهورية مصر العربية - الإسكندرية
+201220482504
+201003225280
e-mail: prdise2030@gmail.com

طُرَّةُ العلَّامة

محمد الأمين بن الحسن

على

المعلقات السبع

إعداد





تقديم

الحمد لله الذي نزّل القرآن العظيم هدى للعالمين بلسان عربيّ مبين، على سيد ولد آدم أجمعين، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد فإن لسان العرب كان قد بلغ عند بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غايةً تفوقُ ما بلغته غاياتُ الألسنة كلِّها، وما سوف تبلُغُه ألسنةُ البشر إلى آخِرِ الزمان، في إحكام ألفاظه، وفي تناسق جَرْسه، وفي لطف دلالاته وعمقها، وفي مرونة تصريفه على وجوه البيان، ومبلغ لسانهم هذا هو الذي هيأه لحمل آية نبوّته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآنِ العظيم.

إنّ مطالبة عرب الجاهلية بالإيمان بالنبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنه مرسل مبلِّغ عن ربه تعتمد على أصل واحد لا غير، هو أن يستمعوا لهذا القرآن وهو يتلو عليهم ما يُنزَّل إليه منه، وإذا أحسنوا الاستماع إلى ما يتلى عليهم منه كانوا قادرين على أن يعلموا علمًا يقينًا أنّ هذا الكلام مباينٌ لكلام البشر جميعًا، وهذه المباينة دالة على أنه كلامُ رب العالمين منزلًا على التاليه عليهم بلسان عربي مبين، ومبلِّغه من ربه نبي ورسول أرسله الله إليهم ليتبعوه، وهذه القدرة على هذا الفصل العجيب الذي لم يمتَحَن البشرُ بمثله من قبلُ لا تتأتى لهم إلا وقد أوتوا قدرًا يفوق كلَّ تصور من تذوق أبنية الكلام تذوقًا نافذًا إلى أعمق أعماق البيان الإنساني.

والشعر الجاهلي –وهو أنبل كلام أهل الجاهلية وأشرفه– تكمُن فيه وفي بيانه صفاتٌ مُرْبِية على ما في سائر الألسنة من الصفات إرباءً حقيقًا بالتأمل والتبيُّن؛ لأن هذه حقيقتُه التي دلت عليها هذه المطالبةُ الفريدة لجنس واحد من البشر في زمان واحد من الأزمنة، ختمت بآيته النبوةُ في الأرض إلى أن تقوم الساعة، وكان نزول القرآن العظيم حافزًا مثبِّتًا

لشعر الجاهلية في النفوس، بتكرار التذوُّق والتأمل، وبالمقايسة بين بعضه وبعض، وبينه وبين ما طولبوا بأن يتبينوا أنه كلام الله المفارق لكلام البشر وإن كان منزَّلا بلسان من ألسنة هذا البشر، وهو اللسان العربي المبين.

وإن القول بأن بيان شعراء الجاهلية يفوق كلَّ بيان لأنه يمثّل أعلى خصائص بيان البشر لَحقيقةٌ واقعة كامنة في القليل الباقي من الشعر الجاهلي، يعلم ذلك من يعلمُه ويجهله من يجهله، ويُقِرُّه من يقره وينكره من ينكره، وجاهلُه مقصِّر في حق نفسه، وفي حق الله تعالى(١)؛ فمعرفة لغة العرب وحذقها والتوغل في شعرها وبيانها وأساليبها أصلٌ من الأصول عظيم، وقد قال الإمام الشافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته: «فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جُهْدُه، حتى يَشْهَد به أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا عبدُه ورسوله، ويتلوَ به كتابَ الله، ويَنطقَ بالذكر فيما افترِض عليه من التكبير، وأُمر به من التسبيح، والتشهد، وغيرِ ذلك»، وقال: «لا يعلم مِن إيضاح جُمَل عِلْم الكتاب أحدٌ جهِل سَعَة لسان العرب، وكثرةَ وجوهه، وجِماعَ معانيه، وتفرقَها، ومَن علِمه انتفَتْ عنه الشُّبَه التي دخلَتْ على من جهِل لسانَها»، وقال -كما في «الفقيه والمتفقه»- عند ذكر ما يجب أن يكون عليه المفتي: «...ويكون بصيرًا باللغة، بصيرًا بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويستعمل هذا مع الإنصاف...»، وكان الذي جرى العملُ عليه عند المسلمين في أمر التعليم من العصر الأول أنّ لغة العرب في المقام الأول، وأنّ على كل مسلم أن يبذل وسعَه في تعلُّم أسرار هذا اللسان، وما ينبغي العناية به منه، من تحفُّظ أشعار العرب، وشريف نثرهم، ونبيل مخاطباتهم، يُنشّأُ على ذلك صغيرهم، ويهرم عليه كبيرهم، وديارُ الإسلام عامرة بهذا من أقصاها إلى أدناها، وحيثما حلّ الإسلام حلّ معه هذا التصوُّر.

---

(١) ينظر في هذا: «قضية الشعر الجاهلي» للأستاذ العلامة محمود محمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.



هذا وإن من الشعر الجاهليّ الذي احتفى به علماء الإسلام وعُنوا به وجعلوا حفظَهُ والتأمُّل فيه أصلًا تُصقَل به الأذهان ما اشتهر بالمعلقاتِ السبع، وهي في ديار الإسلام عامّة منذ عصر الإسلام الأوّل مما يُبدَأ به في تلقين المتعلمين معدِنَ بيان الناس، وما آلى العلماء جُهدًا في روايتها وتَروِيتها وشرحها، ولا يضرُّ مَن ينظر نظَرَ تأمُّلٍ اختلافُهم في تسميتها «المعلقات»، أو «السبعيات» أو «السموط»، أو «القصائد السبع الطِّوال»، ولا في سبب ذلك، ولا في إبدال واحدة أو اثنتين منها بغيرها، ولا زيادةُ بعضهم عليها فعادت تسع قصائد أو عشرًا؛ لأنّ الجميع متفقون على أنها من الشعر الجاهليّ الذي فيه أعلى خصائص بيان البشر كما مرّ آنفًا، وكان ينبغي أن تُغني منزلتُها وشهرتها عن تعريفها إلا أنّ الاستخفاف وقلّة المبالاة وتقليد الأعاجم كلّ ذلك أفضى بنا إلى أقبح المذلّة والعار من الغربة عن لغة العرب والإسلام حين عُزِلت اللغة كلُّها عزلًا مقصودًا عن فنون العلم وهي وعاؤُه، وأصبح شباب المسلمين يعلَّمون لغتَهم على أنها درسٌ محدّد، هو ثقيلٌ بهذا التحديد على كلّ نفس، ولا سيما نفوسُ الشباب الغضّ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

وهذه الطُّرّة التي نحن بصدد إخراجها امتدادٌ لتلك العناية بالمعلقات، والطرر تعاليقُ مختصرةٌ محكَمة توضع شرحًا لألفاظ متنٍ مّا بُغيةَ حفظِها معه، وقد حرَّر الشيخ محمد الأمين بن الحسن حَفِظَهُ اللهُ على هذا المنوال طررًا عدّة متداولة بين دارسيها وهي بخط يده حَفِظَهُ اللهُ، وغالبها مكتوب بالخط المغربي، فجاءت إشارته بطباعتها بالخط المشرقي ليعمّ النفع، وطريقة الطرر هذه طريقة جرى عليها العلماء في بلاد شنقيط لحفظ نصوص العلم، وهي تُنبئ عن نظرٍ أصيل في ضبط العلم، والأمانةِ في حملِه وحمايته من الضياع، بل هي مما بقي من طرق السابقين من علماء أمة الإسلام في التلقين والعمل، بعد التدمير المفزِع الذي دخل على مناهج التعليم في ديار المسلمين، والله المستعان.

كلمة عن مؤلف الطرة

هو الشيخ العالم محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الشنقيطي، شيخ محاضر العون ببلاد شنقيط، صاحب التآليف النافعة، والطُّرر السائرة بين أهل العلم وطلابه في القرآن، والسيرة، والنحو، والصرف، وأشعار العرب، أخذ العلم في بدء أمره عن والده الحسن بن سيدي عبد القادر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم ارتحل في تطلُّب الازدياد وصرَف عنايتَه إلى ذلك، وجابَ البلاد طولًا وعَرْضًا، قاصدًا محاضر العلم وهي معاقله الحصينة في تلك البلاد، منتقلًا من محضرة إلى أخرى صابرًا محتسبًا، تحدُوه همّة لا تعرف الكَلال، فدرَس سائرَ الفنون، من مختلِف علوم لسان العرب، والقراءات، والتوحيد، والفقه، وأصوله، ومصطلح الحديث، ثم عاد إلى موطنه كيفة ليؤسِّس محضرته التي انتقلت منذ عُقُودٍ إلى نواكشوط موطن شيخِه الإمام بدّاه البوصيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فانتصب للتدريس فيها باذلًا وقته وجهدَهُ في نشر العلم وتنشئة طالبيه على الخلق الحسَن، والهدْي الصالح، والسَّداد في الرأي والعمل، وما زال على هذا السَّنَن حفظه الله وبارك في عمُره.



مقدمة صاحب الطرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، وآله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه طرَّة قليلة الألفاظ، مناسبة لمقام التدريس لطلبة العلم المجتهدين الحفاظ، وضعتها على المعلقات السبع المعروفة، وأكثر ألفاظ هذه الطرَّة كان تلقينيًّا من أفواه مشايخي، جزاهم الله تعالى عنا وعن المسلمين أحسن جزاء، وربما أضفت بعض الكلمات التي نقلتها من بعض كتب اللغة ذات المرجع في الاستشهاد والاستدلال، وحملني على تقليل كلمات الشرح والتفسير طلب المناسبة لطلبة الحفظ والتكرير، الأمر الذي من أجله وضعت الطرر، ويمكن من أجله أن يحفظ الخبر.

والله أسأل أن يرزقنا وكل ساعٍ في هذا المنقول الإخلاص فيه وفي غيره من الطاعة له تعالى والقبول، ونزول البركة في كل حركة وسكون وكلِّ معقول ومنقول.

كتبه الفقير إلى مولاه تعالى، الغني به عن غيره في أمور الآخرة والأولى

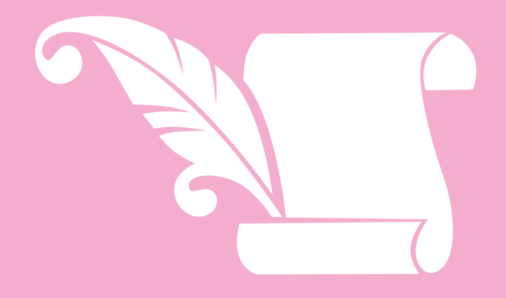
محمد الأمين بن الحسن سيدي عبد القادر

نواكشوط






مُعلّقةُ امرئ القيْس





معلقة امرئ القيس

١ قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ … بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا … لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَـرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا … وَقِيـعَـانِهَـا كَـأَنَّـهُ حَـبُّ فُلْفُلِ

كَـأَنِّي غَـدَاةَ الْـبَـيْنِ يَـوْمَ تَحَمَّلُوا … لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَـلَيَّ مَطِيَّهُمْ … يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًـى وَتَجَمَّلِ

وَإِنَّ شِفَائِي عَـبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا … وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا … وَجَـارَتِهَـا أُمِّ الـرَّبَـابِ بِمَأْسَـلِ

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً … عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

أَلَا رُبَّ يَـوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ … وَلَا سِيَّمَا يَـوْمٌ بِـدَارَةِ جُلْجُلِ

١٠ وَيَـوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي … فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

فَظَلَّ الْـعَـذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا … وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

وَيَـوْمَ دَخَلْتُ الْخِـدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ … فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ وَقَـدْ مَـالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا … عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِـي زِمَامَهُ … وَلَا تُبْعِدِينَا مِـنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًا … فَأَلْهَيْتُهَا عَـنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ

إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ … بِـشِـقٍّ وشِـقٌّ عِـنْـدَنَـا لَمْ يُحَـوَّلِ

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ عَـلَيَّ وَآلَـتْ حَـلْـفَـةً لَمْ تُحَـلَّـلِ

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِـنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

٢٠ أَغَـرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُـبَّـكِ قَاتِلِي وَأَنَّـكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

وَمَا ذَرَفَـتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَقْدَحِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

وَبَيْضَةِ خِـدْرٍ لَا يُـرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

تَجَـاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَـلَيَّ حِرَاصًا لَـوْ يُـسِرُّونَ مَقْتَلِي

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْـوِشَـاحِ الْمُفَصَّلِ

فَجِئْتُ وَقَـدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَـدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مَا لَـكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

خَرَجْتُ بِهَـا أَمْـشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَـا عَـلَى أَثَرَيْنَا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُرَجَّلِ

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي رُكَـامٍ عَقَنْقَلِ

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

٣٠ إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

مُهَفْهَفَةٌ الْأَطْـرَافِ غَـيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غِذَاهَا نَمِيرُ الْمَـاءِ غَـيْرُ الْمُحَلَّلِ

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْـرَةَ مُطْفِلِ

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِـيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

وَفَـرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْـوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

غَـدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا ... تَضِلُّ المَـدَارَى فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَـاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا ... نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

٤٠ تُـضِيءُ الـظَّـلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَـنَـارَةُ مُمْـسَـى رَاهِـبٍ مُتَبَتِّلِ

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَـيْرِ مُؤْتَلِ

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَـلَيَّ بِـأَنْـوَاعِ الهُـمُـومِ لِيَبْتَلِي

فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْـجَـازًا وَنَـاءَ بِكَلْكَلِ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

فَيَا لَـكَ مِـنْ لَيْلٍ كَـأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُـدَّتْ بِيَذْبُلِ

كَـأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا ... بِـأَمْـرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُـمِّ جَنْدَلِ

وَقِـرْبَـةِ أَقْـوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ... عَـلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُـولٍ مُرَحَّلِ

٥٠ وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ

فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّا عَـوَى إِنَّ شَأْنَنَا ... قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَـوَّلِ

كِلَانَا إذا ما نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ... ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزُلِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى ... أَثَرْنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ

عَلَى الْعَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

يُطِيرُ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

٦٠ لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

كَأَنَّ عَلَى الْكِتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلِ

وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ... وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ ... عَذَارَى دُوَارٍ فِي الْمُلَاءِ الْمُذَيَّلِ

فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ ... بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ

فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ ... جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

٧٠ وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ   بِضافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

أَحَارِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ   كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصابيحِ رَاهِبٍ   أَهَانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حامِرٍ   وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

وَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ   يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ   وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً   مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ   نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي العِيَابِ الْمُخَوَّلِ

كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً   بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

٨٠ وَأَلْقَى بِبَيْسَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ   فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ



معلقة امرئ القيس

قال امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي قصيدته الغزلية المشهورة الدالة على براعته الشعرية واتباعه هواه حسب استحسانات زمانه ومنهج حياتهم، فكان بهذه القصيدة ومثيلاتها أشعر الشعراء، وهي في بحر الطويل:

١ قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(قفا) انتصِبا قائمَيْنِ، أو احبسا ناقتيكما من وَقَفَ إذا انتصب قائمًا وُقُوفًا، أو من وَقَفَ ناقتَهُ أو غيرَها وَقْفًا حبسها، فالأول لازم، والثاني متعدٍّ **(نبك من ذكرى)** تذكُّر، فهو من ذَكَرَه بقلبه ذِكْرَى، أو بلسانه ذِكْرًا وذُكْرًا وذِكْرى أيضًا **(حبيب)** محبوبٍ فارقته **(ومنزل)** عرفته **(بـ)** عند **(سقط)** منقطَع:

السِّقْطُ مولودٌ بلا كمالِ   ونارُ قَدْحٍ، ومِنَ الرِّمالِ

مُنقطعٌ، وهو بكلِّ حالِ   في سينه التثليثُ بانتيابِ

(اللوى) الرمل المعوَجّ **(بين الدخول فحومل)** موضعانِ معروفان.

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا   لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

(فتوضح فالمقراة) موضعانِ أيضًا، وبين هذه المواضع سقطُ اللِّوى، والمغَرات بالمعجمة طينة تحبس الماء **(لم يعف)** لم يدرس من عفا إذا درس بلزوم الفعل، وعفته الريح بالتعدي درسته. قال:

دَرَسَ بَعْدِي وعَفا ذا المَنْزِلُ   أَيْ دَرَسَتْهُ وعَفَتْهُ الشَّمْأَلُ

(رسمها) الرسم ما لا شخص له من آثار الديار **(لـ)** أجل **(ـما)** ريحٍ **(نسجتها)** ضربتها وتعاقبت عليها **(من جنوب)** ريحٍ تهبُّ من جهة جنوب البيت الحرام، وهي إحدى أصول

الأرواح الأربعة (و) كذلك الـ(شمأل) التي تقابلها لهبوبها من جهة شمال البيت:

في شمألٍ عشر لغات شَمْأَلُ وقدِّم الهمزة، أي قل شَأْمَلُ
وقل شَمالٌ وشَمُولٌ وشَمَلْ وزن قَذال وصَبُور وجَمَلْ
شَمْلٌ كحَبْلٍ، وشِمالٌ شَيْمَلْ وزن كِتابٍ يا أخي وصَيْقَلْ
وكأمير وكذا شَمْأَلُّ مشدَّدَ اللام فلا تَمَلُّوا

تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

(ترى) متعلق بمقدَّر، أي: انظر كيف **(بعر الآرام)** جمع رِيم، وهو الظبي الخالص البياض **(في عرصاتها)** جمع عَرْصة، وهي البقعة بين الدور لا بناءَ فيها لعَرْص، أي: لعب الصبيان فيها **(وقيعانها)** جمعُ قاعٍ ما استوى في انخفاض من الأرض **(كأنه حب فلفل)** بفاءين وبقافين: حبٌّ أسود من مصلحات الطعام.

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

(كأني غداة) صبيحة **(البين)** الفِراق **(يوم تحملوا)**:

قَدْ قَابَلَ اللَّيْلَةَ يَوْمٌ، وَزُكِنْ لِمُدَّةِ الْقِتَالِ، مُطْلَقِ الزَّمَنْ
وَدَوْلَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمُ سَبْعَ لَيَالٍ أَوَّلًا مُتَمِّمُ
وَتِلْكَ الَايَّامُ والَاخِرانِ قَدْ كَثُرَا فِي الشِّعْرِ وَالْقُرَانِ

(لدى سمرات) جمع سمُرة بمعنى شجرة **(الحي)** البيوت المجتمعة **(ناقف)** كاسر، من نَقَفَ الشيء إذا كسره واستخرج حبه **(حنظل)** بصل الحمار، الواحدة حنظلة، قال:

وَحَنْظَلٌ نَبْتٌ كَثِيرٌ مَعْرُوفْ وَحَنْضَلٌ ظِلٌّ مَدِيدٌ مَأْلُوفْ



وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

(وقوفًا) جمع واقف بمعنى حابس (بها صحبي) جمع صاحب (عليَّ مطيهم) اسم جنس مطية لما يمتطى، أي: يعلى مطاه، أي: ظهره (يقولون لا تهلك) تمُتْ (أسًى) حُزْنًا (وتجمل) تكلَّفِ الجميلَ من الصبر.

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا   وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

(وإن شفائي عبرة) العبرة الدمعة قبل أن تفيض، وتوسّع فيها فصارت لمطلق الدمع (إن سفحتها) صببتها (وهل) أي: وما (عند رسم دارس من معول) بالفتح، أي: ما يعوَّل عليه، أي: يلتفت إليه، أو بالكسر، أي: شيء يحمل على العويل، أي: البكاء.

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا   وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

(كدأبك) الدأبُ ساكنًا ومحركًا الدَّيْدَن والعادة والدِّين (من أم الحويرث) عَلَمٌ على امرأة (قبلها) أي: الدار (وجارتها أم الرباب) عَلَم على امرأةٍ أخرى (بمأسل) ماءٌ أو جبل. قال:

وَمَأْسَلٌ بِفَتْحِ سِينٍ جَبَلُ   وَمَأْسِلٌ بِكَسْرِها مَا يُجْهَلُ

أي: ماءٌ يُجْهَل، أي: لا يُعلمُ مكانُهُ، أو تكون ما نافية، لأنه معروف الموضع.

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً   عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

(ففاضت) سالت (دموع العين مني صبابة) شوقًا (على النحر) نقرة في أعلى الصدر (حتى بل دمعي محملي) المحمل علاقة السيف.

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

(ألا رب يوم لك منهن صالح) للهو واللعب (ولا سيما يوم بدارة جلجل) الدارة ما بين الجبلين، ودارةُ جُلْجُل عَلَمٌ على غدير معروف.

١٠ وَيَـوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِها الْمُتَحَمَّلِ

(و) اذكر (يوم عقرت) نحرت (للعذارى) جمع عذراء، وهي الصغيرة من النساء (مطيتي) ناقتي التي أركبها (فيا) قومي (عجبًا) أي: اعجبوا (من كورها) رحلها بأداته، فالكُور الرحل بأداته، ويجمع بأكوار وكِيران (المتحمل) المحمول على غيرها عند عقرها.

فَظَلَّ الْـعَـذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

(فظل العذارى يرتمين) يضرب بعضُهن بعضًا (بلحمها وشحم كهداب) الهُدَّاب والهُدب ما استرسل من الشيء كالثوب ونحوه (الدمقس) الحرير الأبيض (المفتل) المفتول بعضُه مع بعض.

وَيَـوْمَ دَخَلْتُ الْخِـدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

(و) اذكر (يوم دخلت الخدر) مركب من مراكب النساء، ويقال أيضًا للسِّتر (خدر عنيزة) علمٌ على امرأة (فقالت لك الويلات) جمع ويلة بمعنى الشدة والعذاب (إنك مرجلي) مصيِّري راجلةً، أي: سائرة على رجليَّ بعقر مركبي الذي علوتَ معي.

تَقُولُ وَقَـدْ مَـالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

(تقول وقد مال) ضدُّ اعتدل (الغبيط) مركب من مراكب النساء أو نوع من الرحل (بنا معًا عقرت) دَبَّرْت ظهر (بعيري) ناقتي، تقول العرب: شربْتُ لبنَ بعيري، أي: ناقتي (يا امرأ القيس فانزل) أصل القيس الشدة، وامرؤ القيس عَلَمٌ.

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِـي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينَا مِـنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

(فقلت لها سيري وأرخي زمامه) الزِّمامُ ما يجعل في أنف البعير إن كان من سيورٍ، وإن كان من شعرٍ فخِزَامة، أو من خشب فخِشَاش، أو من حديد فبُرَة (ولا تبعدينا) تقصينا وتنحينا (من جناك) الجنى في الأصل ما يجتنى، أي: يلتقط، كنى عن كلام المرأة

وما نال منها بالجنى الذي يلتقط من الشجرة **(المعلل)** العلُّ والعلَلُ السقيُ بعد النَّهَل، كنى عن الذي ينال منها مرة بعد أخرى بالعلِّ الذي هو السقي بعد النهل، ويُمكن في المعلل صيغة اسم المفعول أو الفاعل.

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعًا ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ

(فـ)رب **(مثلك حبلى)** حامل **(قد طرقت)** الطروق الإتيان ليلًا أو نهارًا **(ومرضعًا)** طرقتُ أيضًا **(فألهيتها)** شغلتها **(عن)** صبيٍّ **(ذي)** صاحب **(تمائم)** جمع تميمة ما يُعلَّق للصبي **(مغيل)** مُرضَعٍ لبنَ الغِيلة.

إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ ... بِشِقٍّ وشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

(إذا ما بكى من خلفها انحرفت) مالت **(له بشق)** جانب **(وشق عندنا لم يحول)** ينقل.

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ

(و) اذكر **(يومًا على ظهر الكثيب)** الرمل **(تعذرت)** شدَّدت والْتوتْ **(عليَّ وآلت)** حلفت، كائْتَلَتْ وتَأَلَّتْ **(حلفة)** أليّة **(لم تحلل)** لم يُسْتَثْنَ فيها.

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ... وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

(أفاطم مهلًا) رِفْقًا **(بعض هذا التدلل)** أذية المحبوب لمحبِّه على قدر ثقة المحبوب في المحب. قال:

الــدَّلُّ والإدلالُ والتدلُّلُ ... تغنُّجُ المرأةِ والتشكُّلُ

(وإن كنت قد أزمعت) أزْمَعَ على الأمرِ وأجْمَعَ بمعنى وطَّن نفسه عليه، وهيَّأها له **(صرمي فأجملي)** افعلي الجميل.

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِـنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

(وإن كنت قد ساءتك مني خليقة) الخليقة والغَرِيزة والعَرِيكة والشِّنْشِنَة والطَّبيعة بمعنى **(فسلي ثيابي)** قلبي أو ثياب بدني **(من ثيابك)** قلبك أو ثياب بدنك **(تنسل)** تسقط.

٢٠ أَغَــرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُـبَّـكِ قَاتِلِي   وَأَنَّـكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(أغرك) غرَّه خدعه وأطمعه في الباطل **(مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل)** ما تأمرينه به.

وَمَا ذَرَفَـتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَقْدَحِي   بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

(وما ذرفت) سالتْ بالدمع، والمصدر ذَرِيفًا وذَرَفانًا وتَذْرافًا **(عيناك إلا لتقدحي)** تجرحي، من قدحه جرحه **(بسهميك)** عينيكِ اللتينِ كالسهمين في القلب **(في أعشار)** أجزاء، جمع عُشْر، قال:

إِذَا اقْتَسَمَ الهَـوَى أَعْشَارَ قَلْبِي   فَـسَـهْـمَـاكِ الْـمُـعَـلَّى وَالـرَّقِـيـبُ

وهما من سهام الميسر التي جمَعها مَن قال:

فَـذٌّ وَتَـوْأَمٌ رَقِـيـبٌ بَـعْـدَهُ   حِـلْـسٌ وَنَـافِـسٌ كَـذَاكَ عُـدَّهُ
وَمُسْـبِلٌ قَبْـلَ الْمُعَلَّى وَالسَّفِيحْ   وَوَغْـدُهَـا مِـنْ قَبْلِهِ عُـدَّ المَنِيحْ

(قلب مقتل) مذلَّل بالحبِّ، كأنه يُقْتَل مرَّة بعد مرة.

وَبَيْضَةِ خِـدْرٍ لَا يُـرَامُ خِبَاؤُهَا   تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

(و) ربَّ امرأةٍ **(بيضة)** أي: كالبيضة في الصقالة والنعومة **(خدر)** سِترٍ **(لا يرام)** يؤتى **(خباؤها)** بناؤها من الصوف **(تمتعت)** تزوَّدتُ وتلذذت **(من لهو بها غير معجل)** غير محمولٍ على العجلة، أي: في اطمئنانٍ.

تَجَـاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا   عَـلَيَّ حِرَاصًا لَـوْ يُـسِرُّونَ مَقْتَلِي

(تجاوزت) تخطَّيت، من جاوزه، واجتازه، وتجاوزه تخطَّاه (أحراسًا) جمع حَرَس، وحَرَس جمع حارس، وهو الحافظ للشيء (إليها ومعشرًا) جماعةً (عليَّ) أي: على قتلي (حراصًا) جمع حريص، وهو المولع بالشيء، يودون (لو يسرون) يخفون، أو يظهرون، ضد، وكذا يشرون بالإعجام (مقتلي) قتلي.

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْـوِشَـاحِ الْمُفَصَّلِ

(إذا ما الثريا) النجم المعروف، اشتقاق اسمها من ثَرْوتها، أي: كثرة نجومها (في السماء تعرضت تعرض) أخذت عَرْضَ السماء ذاهبة فيه (أثناء) أوساطه المتثنية، جمع ثَنًى كعَصًى، وثِنًى كمِعًى، وثِنْي كنِحْي، وكذلك الأمر في مفرد آلاء وآناء، قال الناظم:

آلَاءُ آنَـــاءُ وَأَثْـــنَـــا جُمِـعَـا   نَحْوُ عَـصًى بِـهِ وَنِـحْـيٍ وَمِعَى

(الوشاح) كِرْسٌ مِنْ سُيورٍ مرصَّع بالجواهر، تشُدُّ به المرأة بين عاتقها وكشحها (المفصل) بينه بالجواهر.

فَجِئْتُ وَقَـدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَـدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

(فجئت و) الحال أنها (قد نضت) خلعت ونزعت (لـ)ـقصد (نوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة) لباس (المتفضل) اللابس للفضلة، وهي ثياب تتخذ للنوم والخفة في العمل.

فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مَا لَـكَ حِيلَةٌ   وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

(فقالت يمين الله) أي: أحلف بها، أو حلفت (ما لك حيلة) تأتي بها أو تنجو بها (وما إن أرى عنك الغواية) الضلالةَ، فالغوايةُ والعمايةُ والجهالة والضلالة بمعنى (تنجلي) تنكشف.

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ

(خرجت بها أمشي تجر وراءنا) خلفنا (على أثرينا) تثنية أثر ما يتركه المارُّ بعد مروره (ذيل) طرف (مرط) كساء مُعَلَّم، أي: له عُلَم، أي: هُدُب، وقد تُسمَّى المُلاءة مِرْطًا أيضًا (مرجل) بالإعجام فيه تصاوير الرجال، أو بالإهمال فيه تصاوير رحال الإبل.

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي رُكَامٍ عَقَنْقَلِ

(فلما أجزنا) تخطينا، كجُزْنا إجازةً وجوازًا (ساحة) ناحية (الحي) البيوت المجتمعة (وانتحى) الانتحاء والتنحي والنحو: الاعتماد على الشيء (بنا بطن خبت) وَسْطه المطمئن، والخبتُ المتَّسع من بطون الأرض، وروي «بطن حقف»، وهو الرمل المعوجُّ (ذي ركام) الركام المتراكم بعضه فوق بعض (عقنقل) متداخل.

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

(هصرت) جذبت وأخذت (بفودي) جانبي (رأسها فتمايلت) تثنَّت (عليَّ) حال كونها (هضيم) ضامر (الكشح) الخاصرة، أي: منقطع الأضلاع (ريا) ممتلئة، تأنيث ريَّان (المخلخل) مكان الخلخال، وهو الساق من فوق الكعب.

٣٠ إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

(إذا التفتت نحوي) جهتي (تضوع) فاح وانتشر (ريحها نسيم) النسيم الهُبُوب اللّيِّن (الصبا) الريح التي تهُبُّ من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار (جاءت بريا) رائحة (القرنفل) ضرب من الطيب.

مُهَفْهَفَةُ الْأَطْرَافِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

(مهفهفة) ضامر ولطيفة (الأطراف) الجوانب (غير مفاضة) المفاضة المرأة العظيمة

البطن المسترخية اللحم **(ترائبها)** الترائب جمع تريبة موضع القلادة من الصدر **(مصقولة)** صافيةٌ **(كالسجنجل)** السجنجل المرآة، وهي لغة رومية معرَّبة.

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غِذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ

(كبكر) البكرُ من كلِّ شيءٍ أول والد وأوَّل مولود، وهنا البيضة الأولى من بيض النعام **(المقاناة)** المقاناة المخالطة بين الشيء وغيره **(البياض بصفرة غذاها)** غذاها ما تتغذَّى به **(نمير الماء)** النمير: الماء الحلو النافع للبدن **(غير المحلل)** غير المحلول، أي: المنزول فيه.

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

(تصد) تُعرض من صدَّ صدًّا وصدودًا: أعرض **(وتبدي)** تكشف **(عن)** خدٍّ **(أسيل)** طويلٍ أملسَ، ويروى «عن شتيت»، أي: ثغر متفرق في منابته في الفم **(وتتقي)** تنظر أو تقابل، من اتَّقاه بكذا قابله به، أو جعله وقاية بينه وبينه، والنظر قابلٌ لكلا الأمرين **(بـ)**ـعينين مثل عيني **(ناظرة)** صفة لبقرة وحش مقدرة **(من وحش)** جمعُ وحشيٍّ مثل زنج وزنجيّ، وروم وروميّ **(وجرة)** مألف للظباء معروف **(مطفل)** أي: ذات طفلٍ ولدٍ صغير.

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

(و) عن **(جيد)** الجيد صفحة العنق، أو مقدمه، أو مقلَّده، ولا يستعمل إلا في المدح، وأما قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ فمن باب تحسين اللفظ **(كجيد الريم)** الظبي الخالص البياض **(ليس بفاحش)** ليس بمتجاوز للحدِّ في الطول **(إذا هي نصته)** رفعته **(ولا بمعطل)** خالٍ من الحُلِيِّ، بل هو محلًّى.

وَفَـرْعٍ يُغَـشِّي المَتْـنَ أَسْـوَدَ فَاحِـمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

(و) عن (فرع) شعَرٍ تامّ النِّبْتة (يغشي) يغطي (المتن) الظهر (أسود فاحم) شديد السواد، والألوان المؤكَّدة يقال فيها أسود فاحم أو حالك، وأحمر قانئ، وأبيض ناصع، وأصفر فاقع (أثيث) كـكثير وزنًا ومعنى (كقنو) عثكول، أو غصن (النخلة المتعثكل) المتداخل العثاكيل، وهي الأغصان.

غَدَائِـرُهُ مُسْتَشْـزِرَاتٌ إِلَى الْعُـلَا تَضِلُّ المَـدَارَى فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

(غدائره) ذوائبه، أي: قرونه، جمعُ غديرةٍ (مستشزرات) مرتفعاتٌ (إلى العلا) فوق (تضل) تغيب وتذهب (المدارى) جمعُ مِدْرًى آلةٌ يفرق بها الشعر (في مثنى) ما تثنَّى من الشعر (ومرسل) ما أطلق منه فلم يُثَنَّ.

وَكَشْـحٍ لَطِيـفٍ كَالجَدِيـلِ مُخَصَّرٍ وَسَـاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

(و) عن (كشح) خاصرة (لطيف) ليِّن (كالجديل) الجديل زمامٌ من سيور الجلد (مخصر) مرقَّق (وساق كأنبوب) الأنبوب وجمعه أنابيب ما بين العقدتين في العود (السقي) صفة لمقدَّرٍ، تقديره الزرع أو البَرْدِيّ أو نحوه، والسقيُّ بمعنى المسقي (المذلل) بالسقي، وعلى أن المقدر هو بَرْدِيّ النخل فمعنى تذليله جمعُ أعذاقه وعطفها لتجتنى.

وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

(وتضحي) تصادف وقت الضحى (فتيت) اسمٌ لما فُتَّ من الشيءِ فصار دقيقًا (المسك فوق فراشها نؤوم الضحى) كثيرة النوم في هذا الوقت، وفَعُولٌ إذا جاء بمعنى فاعل استوى مؤنَّثه مع مذكره في حذف التاء (لم تنتطق) لم تشدَّ وسَطها بنطاقٍ، وهو ما يشدُّ به الوسطُ (عن) أي: بعد (تفضل) التفضُّل لبس الفضلة، وهي ثيابٌ تتخذ للنوم والخفَّة للعمل.

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

(وتعطو) تتناولُ، من العَطْو وهو التناول **(بـ)**ـبَنانٍ **(رخص)** ليِّنٍ ناعمٍ **(غير شثن)** الشَّثْنُ والشَّثِن الغليظ القصير الكزُّ أي: المتقبِّض **(كأنه أساريع)** الأساريعُ واليساريعُ جمعُ أُسْروعٍ ويُسروعٍ دودٌ بِيضٌ حمرُ الرؤوس يكون في الرمالِ والأماكن الندية والبقل **(ظبي)** وادي تهامة **(أو مساويك إسحل)** الإسحل شجرٌ رقيقُ الأغصان متساويها.

٤٠ تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ

(تضيء) تُنيرُ **(الظلام)** الظلامُ ما يحول بين البصر والمبصرات **(بالعشاء كأنها منارة)** المنارة دار الراهب، أو مَسْرَجَتُه **(ممسى)** بمعنى الإمساء، فهو مُفعل من غير الثلاثي **(راهب)** عابدٍ **(متبتل)** منقطعٍ للعبادة.

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

(إلى مثلها يرنو) يُديم النظرَ **(الحليم)** العاقل **(صبابة)** شوقًا ومحبةً **(إذا ما اسبكرت)** امتدَّت وتطاولت **(بين درع)** الدرع هنا قميص المرأة **(ومجول)** المجول بالجيم ثوبٌ تلبسه الجاريةُ الصغيرة تتجوَّل فيه.

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلِ

(تسلت) تصبَّرت وتناستْ **(عمايات)** جهالات **(الرجال عن الصبا)** الميل إلى الجهل والفتوة **(وليس فؤادي)** قلبي **(عن هواك)** قلبك **(بمنسل)** متصبِّر ومنكشف، يقال: انسلى عن الهمِّ وتسلَّى، أي: انكشف.

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ

(ألا رب) رجلٍ **(خصم)** مخاصِمٍ **(فيك)** أي: في أمرك **(ألوى)** شديدِ الخصومة

(رددته) صرفته ولم أسمع كلامه **(نصيح)** مبالغ في النصح لي **(على)** أي: مع **(تعذاله)** التعذال والعذْل والعذَل محرَّكةً اللومُ **(غير مؤتل)** غير مقصر في اللوم، من الائتلاء، وهو التقصير في الشيء، أي: عدم بلوغ الجَهْد فيه.

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَـلَيَّ بِـأَنْـوَاعِ الْهُـمُـومِ لِيَبْتَلِي

(و) ربَّ **(ليل كموج البحر)** طرائقِ مائه في ظلمته وتراكُمه **(أرخى)** مدَّ **(سدوله)** ستورَهُ **(عليَّ بأنواع الهموم)** الأحزان **(ليبتلي)** ليختبرني أأصبر أم لا.

فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَـازًا وَنَـاءَ بِكَلْكَلِ

(فقلت له لما تمطى) تمدَّد، من التمطِّي وهو التمدُّد **(بصلبه)** ظهره، وعلى رواية «بِجَوْزِهِ»، فالجوزُ الوسَطُ **(وأردف)** أتبع بعضَها لبعضٍ **(أعجازًا)** مآخر **(وناء)** نهض في ثقلٍ **(بكلكل)** الكَلْكَلُ والكَلْكَلُّ والكَلْكَالُ الصدر.

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْـلُ الطَّوِيـلُ أَلَا انْجَـلِ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

(ألا أيها الليل الطويل) البيت كلُّه محكِيٌّ قولِهِ «فَقُلْتُ لَهُ» **(ألا انجل)** انكشف **(بـ)** عن **(صبح وما الإصباح)** الدخول في الصبح **(منك بأمثل)** بأفضل، بل هو مثلك في الهموم والأحزان.

فَيَا لَـكَ مِـنْ لَيْلٍ كَـأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُـدَّتْ بِيَذْبُلِ

(فيا) عجبًا **(لك من ليل كأن نجومه بكل)** حبل **(مغار)** محكم **(الفتل شدت)** ربطت **(بيذبل)** جبل بعينه.

كَأَنَّ الثُّرَيَّـا عُلِّقَـتْ فِي مَصَامِهَـا بِـأَمْـرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُـمِّ جَنْدَلِ

(كأن الثريا علقت) ربطت **(في مصامها)** محبسها **(بأمراس)** حبال، جمعُ مَرَس،

وهو الحبل **(كتان)** الكتان معروف **(إلى صم)** جمعُ أصمّ وصمَّاء: الحجارة الصلب **(جندل)** الجندلُ الصخر.

وَقِـرْبَـةِ أَقْـوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا   عَـلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُـولٍ مُرَحَّلِ

لم يذكر جمهور الأئمة لامرئ القيس هذه الأبيات الأربعة من قوله «وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ...» إلخ إلى نهاية قوله «كِلَانَا...» إلخ، وزعموا أنها لتأبَّط شرًّا ثابت بن جابر أحد فتاك العرب معروف، ورواها بعضهم لصاحب هذه القصيدة.

(و) ربَّ **(قربة أقوام جعلت عصامها)** وكاءها الذي تشدُّ به **(على كاهل)** الكاهلُ أعلى الظهر عند مَرْكَبِ العنق فيه، وجمعه كواهل **(مني ذلول)** مذلَّلٍ بالعمل **(مرحل)** كثير الترحال المرةَ تلوَ الأخرى في سبيل المعالي.

٥٠ **وَوَادٍ كَجَـوْفِ الْعَـيْرِ قَفْـرٍ قَطَعْتُـهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ**

(و) ربَّ **(واد كجوف)** جوف الشيءِ باطنُهُ، والجمعُ أجواف **(العير)** الحمار **(قفر)** القفر المكان الخالي **(قطعته به الذئب)** الحيوان المفترس المعروف، سمي ذئبًا لإتيانه من كلِّ ناحيةٍ كالريحِ تهبُّ من كلِّ ناحيةٍ، فهو إذا حُذِر من ناحيةٍ أتى من غيرها **(يعوي كالخليع)** الذي خلعه أهله لخبثه **(المعيل)** كثير العيال، اجتمع عليه كثرة العيال والخَلْع، وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول ألا إنني قد خلعت ابني، وإنْ جرَّ لم أضمن، وإنْ جُرَّ عليه لم أَطلُب.

فَقُلْتُ لَـهُ لَمَّا عَـوَى إِنَّ شَأْنَنَا   قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَـوَّلِ

(فقلت له لما عوى إن شأننا) أي: شأني وشأنك **(قليل الغنى)** المال **(إن كنت لما تمول)** تموَّل الرجلُ صار ذا مالٍ.

كِلَانَا إذا ما نالَ شَيْئًا أَفاتَهُ   ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزُلِ

(كلانا إذا ما نال شيئًا) من المال (أفاته) أتلفه (ومن يحترث حرثي وحرثك) أصل الحرثِ إصلاح الأرض وإلقاء البَزْر فيها، وقد يستعار لمطلق السعي والكسب، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ ...﴾ الآية، والاحتراث والحرث واحد (يهزل) يُهْلِكه الهُزالُ لدوام فقره.

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيرُ فِي وَكَنَاتِهَا   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

(وقد أغتدي) أبتكر (والطير) اسم جنس طيرة (في وكناتها) جمعُ وَكْنَة، والوَكْنة والوَكْن والوَقْنَة والوَقْن: مأوى الطائر في الجبل، والأفحوص والأُدحيُّ: مأواه في الأرض، والعُشُّ: مأواه في الشجر (بـ)ـفرسٍ (منجرد) قصير الشعر، أو سريع ينجرد من الخيل لشدة عَدْوه (قيد) حبس، أي: حابس (الأوابد) جمعُ آبدة للتي لا تموت حتف أنفها من الوحش (هيكل) عظيم الخلق.

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

(مكر) سريع الكر (مفر) سريع الفر (مقبل) مُولٍ قُبُلَه، أي: وجهه (مدبر) مُولٍ دُبُرَه، أي: ظهره (معًا) في أوقات متقاربة (كجلمود) الجلمود الحجر الصُّلْب العظيم، جمعه جلامد وجلاميد (صخر) حجر (حطه) أنزله (السيل من عل) من فوق.

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ   كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

(كميت) أحمر حمرة يسودُّ منها العُرْفُ والذَّنَب (يزل) يسقط (اللبد عن حال) أي: وسط ظهره، وهو مقعد الراكب منه (متنه) ظهره (كما زلت) سقطت (الصفواء) الصفواء والصَّفواةُ والصفا: الحجر الصُّلْب (بالمتنزل) المكان المنحدر.



مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى   أَثَــرْنَ غُـبَـارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ

(مسح) سريع السير، وأصله من سحَّ المطرُ: نزل بكثرة (إذا ما السابحات) الخيل العائمات في الجري (على) مع (الونى) الفتور، والفعلُ ونى يني وَنْيًا ووَنًى (أثرن) فرَّقن واستخرجن (غبارًا بالكديد) ما غلظ من الأرض (المركل) الذي أَثَّرتْ فيه الدوابُّ بحوافرها.

عَلَى الْعَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ   إِذَا جَـاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَـلْيُ مِرْجَلِ

(على العقب) العَقْبُ: الجري بعد الجري، ويروى «على الذَّبْلِ»، وهو الضُّمْر (جياش) مبالغة في الجَيْش، أي: القيظ في المشي، وأصله من جاشتِ القدرُ إذا فارت (كأن اهتزامه) صوت صدره (إذا جاش) فار (فيه حميه) حرارته، وأصله حرارة القيظ، أي: شدة الصيف (غلي مرجل) المرجل: القدر من حديدٍ أو نحاسٍ أو صُفر أو نحو ذلك.

يُطِيرُ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ   وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

(يطير) يصرف بعيدًا (الغلام) الذي يركبه، وهو الولد الصغير (الخف) الخفيف البدن (عن صهواته) جمعُ صهوة، وهي أعلى الظهر (ويلوي) يشير أو يرمي أو يذهب (بأثواب العنيف) ضد الرفيق (المثقل) الثقيل.

دَرِيـرٍ كَخُـذْرُوفِ الْوَلِيـدِ أَمَـرَّهُ   تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُـوَصَّـلِ

(درير) كسريع وزنًا ومعنى، وزن مبالغة أصله من درَّ الضرع: كثر لبنه، والمزنة: كثر ماؤها (كخذروف) الخذروفُ: خشبة مدورة تلعب بها الصبيان، تثقب ويجعل فيها خيط فيدير الصبي على رأسه (الوليد) الصبي (أمره) أحكم فتله (تقلب) تصرُّف وتبادُل (كفيه) أي: الصبي (بخيط موصل) الموصَّل: الذي تعدد تقطعه من كثرة استعماله، فكثر وصل بعضه ببعض.

٦٠ لَـهُ أَيْـطَـلَا ظَبْيٍ وَسَـاقَـا نَعَامَةٍ وَإِرْخَـاءُ سِرْحَـانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

(له أيطلا) تثنية أيطل، وهو الخاصرة كالإِطْلِ (ظبي) الوحشي المعروف (وساقا نعامة وإرخاء) الإرخاء ضرب من عدو الذئب، يشبه خبب الدواب (سرحان) السرحان الذئب (وتقريب) التقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو (تتفل) ولد الثعلب.

كَأَنَّ عَلَى الْكِتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَـدَاكَ عَـرُوسٍ أَوْ صَرَايَـةَ حَنْظَلِ

(كأن على الكتفين) العظمين المعروفين، ويروى «المَتْنَيْنِ»، وهو تثنية مَتْن: ما عن يمين فقار الظهر وشماله (منه إذا انتحى) أي: قصدك (مداك عروس) المداك: حجرٌ يُسْحَقُ به الطِّيبُ، والدوك السحق، والفعلُ داك يدوك (أو صراية حنظل) الصراية بالراء الحنظلة إذا اصفرَّت، وجمعها صِراء وصرايا، ويروى «أَوْ صَلَايَةَ» باللام، وهي الحجر الأملس الذي يسحق عليه الشيء من الهَبِيد، وهو حبُّ الحنظل ونحوه.

وَبَـاتَ عَلَيْهِ سَرْجُـهُ وَلِجَـامُـهُ وَبَـاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَـيْرَ مُرْسَلِ

(وبات عليه سرجه ولجامه) ما يجعل في فم الفرس للقود به وتحكُّم الراكب على فيه (وبات بعيني قائمًا غير مرسل).

فَـعَـنَّ لَنَا سِرْبٌ كَـأَنَّ نِعَاجَهُ عَـذَارَى دُوَارٍ فِي الْمُـلَاءِ الْمُذَيَّلِ

(فعن) عرض (لنا سرب) السربُ هنا قطيعُ بقر الوحش، ويطلق أيضًا على القطيع من الظباء والنساء والخيل والقطا (كأن نعاجه) النِّعاج إناث بقر الوحش، جمعُ نعجة، ويطلق أيضًا على إناث الضأن (عذارى) جمعُ عذراء، وهي البكر التي لم تمسّ (دوار) صنمٌ للجاهلية يدورون حوله إذا نأوْا عن الكعبة (في الملاء) الملاء الملاحف البيض، وهو اسم جنس مُلاءة (المذيل) المطال أهدابُهُ.



فَـأَدْبَـرْنَ كَـالجَـزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْـوَلِ

(فأدبرن) ولَّين لنا أدبارهن، أي: مآخرهن **(كالجزع)** الجزع هنا هو الخرز الذي فيه دوائر بيضٌ وسودٌ، وأصله من اليمن، وهو بالفتح:

الجِـــزْعُ بالكسرِ بِـــوادٍ يُـعْـرَفُ هل جانبٌ أو معظمٌ أو مَعطَفُ

والجَـــزْعُ ما يُنْظَمُ مِـنْ أَحْجارِ في السِّلْكِ وهو خَـرَزُ الجْـوارِي

(المفصل بينه) بالجواهر أو اللؤلؤ **(بجيد)** صفحة عنق صبي **(معم)** مكرم الأعمام **(في العشيرة مخول)** مكرم الأخوال.

فَـأَلْـحَـقَـنَـا بِـالـهَـادِيَـاتِ وَدُونَـهُ جَـوَاحِـرُهَـا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُـزَيَّـلِ

(فألحقنا بالهاديات) المتقدمات من السرب **(ودونه جواحرها)** الجواحر المتخلفات من السرب وغيره، جمعُ جاحرة، من جحر إذا تخلَّف **(في صرة)** الصرَّة هنا الجماعة، ويقال أيضًا للصيحة، ومنه صرير القلم وغيره **(لم تزيل)** لم تفرَّق، من التزييل وهو التفريق.

فَعَادَى عِـدَاءً بَـيْنَ ثَـوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًـا وَلَمْ يَنْضَحْ بِـمَاءٍ فَيُغْسَلِ

(فعادى عداء) والى ولاءً، من العداء في الشيء، وهو الموالاة فيه **(بين ثور)** ذكر بقر وحش **(ونعجة)** أنثى البقر منه، مشتقٌّ من النعَجِ وهو البياض **(دراكًا)** ولاءً ومتابعة **(ولم ينضح)** يرشح **(بماء)** عرق **(فيغسل)** عنه.

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِـوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

(فظل طهاة اللحم) جمعُ طاهٍ: من يعالج لحمه شيًّا وطبخًا **(من بين منضج)** محكم فعله في لحمه **(صفيف)** الصفيف اللحم المصفوف، أي: المشرَّح على الحجارة لينضج **(شواء)** أي: لحمٍ مشوي **(أو قدير)** القدير اللحم المطبوخ **(معجل)** مُسْرَع به.

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مَتَى مَا تَـرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ

(ورحنا وراح الطرف) الفرس الكريم الطرفين الأب والأم (ينفض) يجرُّ (رأسه متى ما ترق) ترتفع (العين فيه تسفل) تنخفض.

كَـأَنَّ دِمَـاءَ الهَـادِيَـاتِ بِنَحْرِهِ عُـصَـارَةُ حِـنَّـاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

(كأن دماء) جمع دم (الهاديات) المتقدمات من السرب (بنحره) أي: الفرس (عصارة) العصارة ما يعصر من الشيء (حناء) معروفة (بشيب مرجل) مسرَّح بالمشط.

٧٠ وَأَنْـتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

(وأنت إذا استدبرته) صرت خلفه وراء دبره (سد) أغلق (فرجه) الفرجة التي بين قائمتيه (بـ)ـذنب (ضاف) طويل (فويق) تصغير الظرف يدل على القرب (الأرض) قريب منها لطوله (ليس بأعزل) الأعزل هنا المائل إلى أحد شقيه.

أَحَـارِ تَـرَى بَرْقًا أُرِيـكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

(أحار) ترخيمُ حارث (ترى برقًا) البرق مخراق بيد الملَك الموكل بالسحاب (أريك) أجعلك تراه (وميضه) لَمعانه (كلمع) حركة (اليدين) تثنية يد (في) نَوْءٍ (حبي) الحبي والحابي والحَبى كالفتى: النَّوْء الداني من الأرض أو الداني بعضُه مِن بعضٍ (مكلل) مدوَّر كالإكليل.

يُـضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصابيح رَاهِـبٍ أَهَـانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ

(يضيء) ينير ما حوله (سناه) السنا هنا ضوء البرق (أو مصابيح) جمعُ مصباح، وهو السراج (راهب) عابد (أهان) أكثر وأدام (السليط) دهن الزيت (بالذبال المفتل) المفتول مع بعضه البعض.

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

(قعدت له) أي: إليه لأنظره **(وصحبتي بين حامر)** موضع **(وبين إكام)** موضع **(بعد)** بمعنى بَعُدَ **(ما متأمل)** ما أملته ورجوته.

وَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

(وأضحى يسح) يصبُّ **(الماء عن)** بعد **(كل فيقة)** الفيقة في الأصل ما بين حلبتي الناقة **(يكب)** يُسقِط، وهو متعدٍّ بلا همزٍ، وبها يلزم، خلافَ القاعدة، وله نظائر قليلة **(على الأذقان)** الرؤوس، جمع ذَقَن، وهو في الأصل ملتقى اللحيين، وأراد به هنا عظام الرأس **(دوح)** اسم جنس دوحة، وهو الشجر الملتف العظيم **(الكنهبل)** ضرب من الشجر العظيم، أي: يكب على الرؤوس الشجر العظيم لأنه يقتلعه من أصوله، أو أراد أن قطرات هذا المطر كهذا الشجر في الحجم.

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

(وتيماء) قرية عاديّة في بلاد العرب **(لم يترك بها جذع)** أصل **(نخلة ولا أطمًا)** الأطم البناء العظيم **(إلا مشيدًا)** مبنيًّا **(بجندل)** الجندل الصخر.

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

(كأن ذرى) جمعُ ذروة أعلى الشيء **(رأس المجيمر)** أرض لفَزارة، أو أكمةٌ بعينها **(غدوة)** أول النهار **(من)** أجل **(السيل)** الماء الجاري **(والغثاء)** ما يجمعه السيل **(فلكة)** الفَلكة بالفتح في أوله المستدير **(مغزل)** آلة الغزل.

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي العِيَابِ الْمُخَوَّلِ

(وألقى) طرح **(بصحراء)** الصحراء الأرض المتسعة المستوية **(الغبيط)** الغبيطُ موضعٌ أو أكمة قد انخفض وسَطُها وارتفع طرفاها **(بعاعه)** ثِقله **(نزول)** أي: فنزل

نزول الرجل **(اليماني)** المنسوب إلى اليمن **(ذي)** صاحب **(العياب)** جمعُ عَيْبة، وهي الوعاء **(المخول)** كثير الخوَل، وهو المال والعبيد، وخصَّ اليماني بالذكر لأن أهل اليمن معروفون بالتجارة.

كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً   بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

(كأن سباعًا) جمع سبع الحيوان المفترس المعروف **(فيه غرقى)** جمعُ غريق للذي أخذ الماءُ بنَفْسِه **(غدية)** تصغيرُ غدوة لأول النهار **(بأرجائه)** نواحيه **(القصوى)** البعيدة **(أنابيش)** جمعُ أُنبوش وأُنبوشة لأصول النبات **(عنصل)** العنصل البصل البري.

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

(على قطن) جبل لبني أسد **(بالشيم)** النظر إلى البرق **(أيمن)** جانبه الأيمن **(صوبه)** صبه **(وأيسره)** جانبه الأيسر **(على الستار)** الستار جبل بعينه **(فيذبل)** يذبل جبلٌ أيضًا.

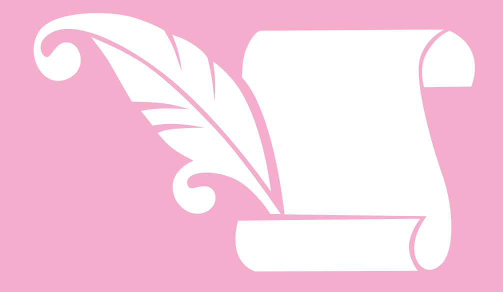
٨٠ **وَأَلْقَى بِبَيْسَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ   فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ**

(وألقى ببيسان) جبل **(مع الليل بركه)** صدره **(فأنزل منه العصم)** الوعول، جمعُ أعصم وعصماء من العُصْمة، وهي بياض في الأوظفة **(من كل منزل)**.






مُعلَّقة طَرَفة بن العبد







معلقة طرفة بن العبد

١	لِخَـوْلَـةَ أَطْــلالٌ بِـبُرقَـةِ ثَهْمَدِ	تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ
	وُقوفًا بِها صَحْبي عـليَّ مَطِيَّهُـمْ	يَقولونَ لا تَهْلِكْ أَسًـى وتَجَلَّدِ
	كـأنَّ حُــدوجَ المالِكِـيَّـةِ غُـدْوَةً	خَلايا سَفينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
	عَدَولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابنِ يَامِنٍ	يَجُـورُ بها المـلَّاحُ طَـوْرًا ويهتدي
	يَشُقُّ حَبابَ المَـاءِ حَيْزُومُها بِها	كَـمَا قَسَمَ الـتُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ
	وفي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شادِنٌ	مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ
	خَـذُولٌ تُراعي رَبْـرَبًـا بِخَميلَةٍ	تَناوَلُ أَطْـرافَ البَريرِ وَتَـرْتَـدِي
	وَتَبْسِـمُ عـن أَلْمَـى كأنَّ مُنَـوِّرًا	تَخَلَّلَ حُـرَّ الـرَّمْـلِ دِعْـصٍ له نَدِ
	سَـقَتْهُ إياةُ الشَّـمْسِ إلَّا لِثاتِـهِ	أُسِــفَّ وَلَمْ تَـكْـدِمْ عَليهِ بِإِثْمِدِ
١٠	وَوَجْهٌ كأنَّ الشَّمسَ أَلْقَتْ رِداءَها	عَلَيْهِ نَقِيُّ الـلَّـوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ
	وإِنِّي لأُمْضِي الْهَمَّ عندَ احْتِضارِهِ	بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَـرُوحُ وَتَغْتَدِي
	أَمُــونٍ كَـأَلْـواحِ الإِرانِ نَسَأْتُها	على لاحِـبٍ كأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ
	جُمـالِـيّـةٍ وَجْـنـاءَ تَــرْدِي كَأَنَّها	سَفَنَّجَةٌ تَـبْرِي لأَزْعَــرَ أَرْبَـدِ
	تُبـارِي عِتاقًـا ناجِيَـاتٍ وأَتْبَعَـتْ	وَظيفًا وَظيفًا فوقَ مَـورٍ مُعَبَّدِ
	تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي	حَـدائِـقَ مَــوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْـيَـدِ
	تَريـعُ إلى صَـوْتِ المُهيـبِ وتَتَّقِي	بِذي خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

كـأنَّ جَناحَيْ مَـضْرَحـيٍّ تَكَنَّفا ... حِفافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

فَطَوْرًا بهِ خَلْفَ الزَّميلِ وَتَـارَةً ... على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَـدَّدِ

لهـا فَخِـذَانِ أُكْمِـلَ النَّحْـضُ فيهـما ... كَـأَنَّهـما بـابـا مُـنيـفٍ مُـمَـرَّدِ

٢٠ وَطَـيٌّ مَحـالٍ كـالحَنِـيِّ خُلُوفُهُ ... وأَجْـرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأْيٍ مُنَضَّدِ

كَـأَنَّ كِـنـاسَيْ ضـالَـةٍ يَكْنِفانِها ... وَأَطْـرَ قِـسِيٍّ تَحْـتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

لهـا مِـرْفَـقـانِ أَفْـتَـلانِ كـأَنَّـما ... تَمُـرُّ بِسَـلْـمَـيْ دالِـجٍ مُـتَـشَـدِّدِ

كَقَنْطَرَةِ الـرُّومـيِّ أَقْـسَـمَ رَبُّهـا ... لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُـشـادَ بقَرمَدِ

صُهابِيَّةُ العُثْنُـونِ مُوجَـدَةُ القَـرَا ... بَعِيدةُ وَخْـدِ الرِّجْلِ مَـوَّارَةُ اليَدِ

أُمِـرَّتْ يَداهَا فَتْـلَ شَـزْرٍ وأُجْنِحَتْ ... لها عَضُداهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

جَنوحٌ دِفَـاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ ... لهـا كَتِفاها في مُـعَـالًى مُصَعَّدِ

كـأنَّ عُـلُـوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيـاتِهـا ... مَـوارِدُ مِن خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَـرْدَدِ

تَـلاقَـى وأَحْـيـانًـا تَـبِـينُ كأنَّها ... بَـنـائِـقُ غُـرٌّ في قَمِيصٍ مُـقَـدَّدِ

وأَتْـلَـعُ نَهَّـاضٌ إذا صَـعَّـدَتْ بِهِ ... كَسُكَّانِ بُـوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

٣٠ وجُمْـجُـمَـةٌ مِـثْـلُ الـعَـلاةِ كأَنَّما ... وُعَى المُلْتَقَى مِنْها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ

وخَـدٌّ كَقِرْطـاسِ الشَّـآمِيْ ومِشْـفَـرٌ ... كَسِبْتِ الـيَـماني قِـدُّهُ لَمْ يُجَـرَّدِ

وعَـيْـنـانِ كـالـمـاوِيَّـتَـيـنِ اسْتَكَنَّتا ... بِكَهْفَيْ حِجاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

طَحُـورانِ عُـوَّارَ الْقَـذَى فَتَراهُـما ... كَمَكْحُولَتَيْ مَـذْعُـورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

وصادِقَتـا سَـمْعِ التَّوَجُّـسِ لِلـسُّرَى ... لِجَـرْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

مُؤَلَّلَتـانِ تَعْـرِفُ العِتْـقَ فِيهِـما ... كَسامِعَتَيْ شـاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

وأَرْوَعُ نَـبَّـاضٌ أَحَــذُّ مُلَمْلَمٌ ... كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

وأَعْلَمُ مَخْـرُوتٌ مِنَ الأَنْـفِ مارِنٌ ... عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

وَإِنْ شِئْتُ سامَى واسِطَ الكُورِ رَأْسُها ... وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ ... مَخـافَةَ مَـلْـوِيٍّ مِـنَ القِدِّ مُحْصَدِ

٤٠ على مِثْلِها أَمْضِي إذا قال صاحِبِي ... ألا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْها وأَفْتَدِي

وجاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخالَهُ ... مُصابًا وَلَوْ أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ

إذا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي ... عُنِيتُ فلم أَكْسَـلْ ولم أَتَبَلَّدِ

أَحَلْتُ عَلَيْها بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ ... وَقَـدْ خَـبَّ آلُ الأَمْـعَـزِ المُتَوَقِّدِ

فذالَتْ كما ذالَـتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ ... تُـرِي رَبَّهـا أَذْيـالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

ولَـسْـتُ بِـحَـلَّالِ الـتِّـلاعِ مَخافَةً ... ولكِنْ متى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِـدِ

فإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي ... وإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الحَوانِيتِ تَصْطَدِ

متى تأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً ... وإِنْ كُنْتَ عنها ذا غِنًى فاغْنَ وازْدَدِ

وإِنْ يَلْتَقِ الحَـيُّ الجَمِيعُ تُلاقِنِي ... إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ

نَداماي بِيـضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَـةٌ ... تَـرُوحُ علَيْنا بَـيْنَ بُـرْدٍ وَمُجْسَدِ

٥٠ رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ مِنْها رَفِيْقَةٌ ... بِجَسِّ النُّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

إذا نَحْنُ قُلْنا أَسْمِعِينا انْـبَرَتْ لنا ... عـلى رِسْـلِها مَطْرُوفَـةً لَمْ تَشَـدَّدِ

إذا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَها ... تَجـاوُبَ أَظْـآرٍ عـلى رُبَـعٍ رَدِ

وما زال تَشْرابي الخُمُورَ وَلَذَّتي   وبَيْعي وإنْفاقي طَرِيفي ومُتْلَدِي

إلى أنْ تَحامَتْني العَشِيرَةُ كُلُّها   وأُفْرِدْتُ إفْرادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ

رَأَيْتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَني   ولا أَهْلُ هذَاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

ألا أَيُّها ذا الزَّاجِري أحْضُرَ الوَغَى   وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فإنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي   فَدَعْني أُبادِرْها بما مَلَكَتْ يَدِي

فلولا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الفَتَى   وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قامَ عُوَّدِي

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ   كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ

٦٠ وكَرِّي إذا نادَى المُضافُ مُحَنَّبًا   كَسِيدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ   بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الخِباءِ المُعَمَّدِ

كَأَنَّ البُرِينَ والدَّمالِيجَ عُلِّقَتْ   على عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُعضَّدِ

فَذَرْني أُرَوِّي هامَتي في حَياتِها   مَخافَةَ شِرْبٍ في المَماتِ مُصَرَّدِ

كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ في حَياتِهِ   سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنا غَدًا أَيُّنا الصَّدِي

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمالِهِ   كَقَبْرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفْسِدِ

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرابٍ عليهما   صَفائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

أَرَى المَوْتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصْطَفي   عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

أَرَى العَيْشَ كَنْزًا ناقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ   وما تَنْقُصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أَخْطَأَ الفتى   لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ

٧٠ متى ما يَشَأْ يَوْمًا يَقُدْهُ لِحَتْفِهِ   ومَنْ يَكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ

فما لي أَرانِي وَابْـنَ عَمِّي مالِكًا   متى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ

يَلُومُ وما أَدْري عـلامَ يَلُومُني   كما لامني في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعبَدِ

وأَيْأَسَني مِـنْ كُـلِّ خَـيْرٍ طَلَبْتُهُ   كأنّا وَضَعْناهُ على ظَهْرِ مُلْحَدِ

على غَـيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَـيْرَ أَنَّني   نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

وَقَـرَّبْـتُ بِالقُرْبَى وجَـدِّكَ إنَّه   متى يَـكُ عَهْدٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

وإنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُـنْ مِنْ حُماتِها   وإنْ يأْتِكَ الأَعْـداءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

وإنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ   بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

بلا حَـدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكَمُحْدِثٍ   هِجائي وقَذْفي بِالشَّكاةِ ومَطْرَدِي

فلَوْ كانَ مَـوْلايَ امْـرَأً هُوَ غَـيْرَهُ   لَـفَـرَّجَ كَـرْبي أَوْ لأَنْـظَـرَني غَدِي

٨٠ ولَكِنَّ مَـوْلايَ امْـرُؤٌ هُوَ خانِقي   على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أنا مُفْتَدِ

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً   على القَلْبِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

فَـذَرْني وخُلْقي إنَّني لكَ شاكِرٌ   وَلَـوْ حَلَّ بَيْتي نائيًا عند ضَرْغَدِ

فلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خالِدٍ   ولَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ

فأصبحْتُ ذا مـالٍ كثيرٍ وزارني   بَـنُـونَ كِـرامٌ سـادةٌ لِمُسَـوَّدِ

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذي تَعرِفُونَهُ   خِشَاشٌ كَـرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطانَةً   لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

حُسامٍ إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِرًا به   كفى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ ليس بِمِعْضَدِ

أخي ثِقَةٍ لا يَنْثَني عن ضَريبةٍ   إذا قيل مَهْلًا قال حاجِزُهُ قَدِي

إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَني مَنِيعًا إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَدِي

٩٠ وَبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارَ مخافتي نَوادِيَها أمْشي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

فمَرَّتْ كهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

يقولُ وقد تَرَّ الوَظِيفُ وسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أنْ قد أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

وقال ألا ماذا تَرَوْنَ بِشارِبٍ شَدِيدٍ علينا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ

وقال ذَروهُ إنَّما نَفْعُها له وإلا تَكُفُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

فظَلَّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى عَلَيْنا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

فإنْ مُتُّ فَانْعَيْني بِما أنا أَهْلُهُ وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

ولا تَجْعَلِيني كَامْرِئٍ ليس هَمُّهُ كهَمِّي ولا يُغْنِي غَنائي ومَشْهَدِي

بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إلى الخَنَى ذَلِيلٍ بِأَجْماعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ

ولو كُنْتُ وَغْلًا في الرِّجالِ لَضَرَّني عَداوَةُ ذي الأَصْحابِ والمُتَوَحِّدِ

١٠٠ وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَراءَتي عليهم وإقْدامي وصِدْقي ومَحْتِدِي

لَعَمْرُكَ ما أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهاري ولا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

لَعَمْرُكَ ما الأَيّامُ إلا مُعارَةٌ فما اسطعْتَ مِن معروفِها فتزوَّدِ

ويَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عند عِراكِها حِفاظًا على عَوْراتِها والتَّهَدُّدِ

على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَدِ

عنِ المرءِ لا تَسْأَلْ وسَلْ عن قرينِهِ فكلُّ قرينٍ بالمُقارِنِ يَقْتَدِي

أرى المَوْتَ أعْدادَ النُّفوسِ ولا أرى	بَعيدًا غدًا ما أقْربَ اليومَ مِن غَدِ
وأَصْفرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِـوارَهُ	على النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ
سَتُبْدِي لك الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهلًا	ويَأْتِيْكَ بِالأخْبارِ مَـنْ لم تُـزَوِّدِ
ويَأْتِيكَ بالأخبارِ مَـنْ لم تَبِعْ له	بَتاتًا ولم تَـضْرِبْ له وَقْـتَ مَوْعِدِ
١١٠ ومـا لامَ نفسي مِثْلَها لِيَ لائـمٌ	ولا سَدَّ فَقْري مثلُ ما ملكتْ يَدِي



معلقة طرفــة بن العبد

وقال طَرَفةُ بْنُ العبدِ بن سفيانَ البكريُّ الوائليُّ، ويقال: إن اسمه عمرو، وسمي طرفة ببيتٍ قاله. وكان طرفةُ في بيتٍ وعددٍ كثيرٍ، وكان شاعرًا جريئًا حتى سبَّب له ذلك أنْ قتله عمرو بن هند الملكُ، وهو في حدود العشرين سنةً من عمره، فصار يقال له: ابن العشرين. ولسببِ قتلِهِ مِنْ قِبَل الملكِ حكاياتٌ متعددةٌ، وهو على قصر عمره صار من أشعر الشعراء حتى أدرج في أصحاب الدواوين منهم، وهو مع ذلك كله من الذين قتلهم لسانهم.

قال في بحر الطويل:

١ لِخَـوْلَـةَ أَطْــلالٌ بِـبُرْقَـةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليَدِ

(لخولة) علم على امرأة من كلب، قيل: سميت بذلك لشبهها بالخولة، وهي الظبية.

قال ابن مالك:

الخَـولـة الـظـبـيـة ثـم الخِيـلـه عُـجـبٌ وخــالٌ بـيِّنُ الخـؤولـه
مشتهر وقـيـل أيـضًـا خُـولـه بـالــواو محـمـيًّـا مـن انـقـلابِ

(أطلال) جمع «طَلَل»: ماله شخص من آثار الديار **(ببرقة ثهمد)** البرقة: الموضع الذي جمع رملًا وحجارة وطينًا، وبرقة ثهمد موضع بعينه **(تلوح)** تلمع، من «لاح»: لمع كـ«ألاح»، قال:

لقد ألاح سُهيلٌ بعد ما هجعوا كـأنَّـه عَـلَـمٌ في رأسِــهِ نـارُ

(كباقي) أثر **(الوشم)** غرزٌ بإبرةٍ يُحشى كحلًا أو نِيلَجًا أو نُؤورًا في ظاهر الجسد **(في ظاهر)** ظهر **(اليد)**.

وُقوفًا بِها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ   يَقولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَلَّدِ

(وقوفًا) جمع «واقف»، منصوب على الحال (بها صحبي عليَّ مطيهم) جمع «مطية» لما يُمْتطى، أي: يُركب، وهو مفعول به لـ(وقوفًا) لأنها بمعنى حابسين (يقولون لا تهلك أسى) حزنًا، أيَ: من أجل الحزن (وتجلد) تصبَّرْ.

كأنَّ حُدوجَ المالِكيَّةِ غُدْوَةً   خَلايا سَفينٍ بِالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ

(كأن حدوج) جمع «حِدْج»: لمركب من مراكب النساء (المالكية) المنسوبة إلى بني مالك: قبيلة من كلب (غدوة) بالواو والياء: بكرةً (خلايا) جمع «خلية»، وهي السفينة العظيمة، أو التي تسير بغير ملَّاحٍ، أو التي يتبعها زورقٌ، والزورقُ السفينة الصغيرة (سفين) اسم جنس سفينة (بالنواصف) جمع «ناصفة»، وهي الرحبة الواسعة في الوادي (من دد) دد هنا: وادٍ بعينه، ويقال: دَدٌ كيدٍ ودَدًا كعصًا ودَدَن كبَدَن ثلاثهن للهو واللعب.

عَدَوليَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابنِ يَامِنٍ   يَجُورُ بها المَلَّاحُ طَوْرًا ويهتدي

(عدولية) منسوبة إلى عدولى: قرية أو قبيلة من أهل البحرين (أو من سفين ابن يامن) رجل من عدولى المذكورة، وهو ملَّاحٌ أو تاجر، وقيل: إنه من هجر (يجور) يميل عن الطريق (بها الملاح) المعالج للسفينة في سيرها (طورًا) وقتًا أو مرةً (ويهتدي) يمضي لقصده الصحيح.

يَشُقُّ حَبابَ المَاءِ حَيْزُومُها بِها   كَما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ باليَدِ

(يشق حباب الماء) جمع «حبابة»: لموجة الماء وطريقه (حيزومها) الحيزوم كالحَزِيم: الصدر (بها كما قسم الترب) التُّرْب والتُّراب والتَّرْباء والتَّوْرَب والتَّيْراب والتُّوراب

بمعنى (المفايل) اللاعب للفِيال والمفايلة، وهي أن يخبأ شيءٌ في التراب ويسأل عنه: أهو في هذا المحل أو في هذا؟ فإن أصاب المسؤول الموضع ظفر، وإلا قيل له: فال رأيك، أي: أخطأ، وهي لعبة تلعبها الصبيان (باليد).

وفي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شادِنٌ   مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

(وفي الحي) القبيلة (أحوى) صفة ظبي مقدر، أي: في شفته سمرة، أو له خطان أسود وأبيض (ينفض) يرمي من فيه (المرد) ثمر الأراك:

أول أثمار الأراك بالبرير   يعرف والغض بمرده يصير
وللنضيج قد أتى كَباثُ   والكلمات عندهم ثلاثُ

(شادن) للذي دبَّ مع أمه في السير (مظاهر) المظاهرة بين الشيئين: الجمع بينهما كلبس الثوب على الثوب والدرع على الدرع (سمطي) تثنية «سِمط»، وهو هنا الخيط الذي نظمت فيه الجواهر، وجمعه سموط. قال ابن مالك:

الجلد نزع ما عليه سَمْطُ   والخيطُ فيه الشيءُ نظمًا سِمْطُ
مع الفتى الخِفِّ ولكن سُمْطُ   صفوفٌ الواحدُ كالكتابِ

(لؤلؤ وزبرجد) اللؤلؤ والزبرجد ضربان من الحلي.

خَذُولٌ تُرَاعي رَبْرَبًا بِخَميلَةٍ   تَناوَلُ أَطْرافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِي

(خذول) خذلت أولادها ومشت مع صواحبها (تراعي) تنظر (ربربًا) الربرب قطيع بقر الوحش وظباؤه (بخميلة) رملة ذات أشجار ونبات (تناول) تأخذ للأكل (أطراف) جوانب، جمع «طرف» (البرير) ضرب من ثمر الأراك (وترتدي) تلبس كالرداء.

وَتَبْسِمُ عن أَلْمَى كأَنَّ مُنَوَّرًا   تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ له نَدِ

(وتبسم) تكشف عن أسنانها بضحك ضعيف (عن ألمى) أسمر اللثة، وهو صفة

لثغر مقدر **(كأن منورًا)** خارجًا منه النَّوْر، ومنورًا صفة لمحذوف تقديره: أقحوانًا **(تخلل)** توسط **(حر)** أكرم **(الرمل)**، فالحرُّ من كل شيءٍ خالصُه وأكرمُه **(دعص)** الدعص بالكسر وبهاء: القطعة المستديرة من الرمل **(له)** أي: المنور **(ند)** موصوف بالندى، وهو درجة دون الابتلال كالتندي.

سَقَتْهُ إياةُ الشَّمْسِ إلَّا لِثاتِهِ ... أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيهِ بِإِثْمِدِ

(سقته) حسنته وبيضته **(إياة الشمس)** إياة الشمس وإياها ضوؤها وشعاعها **(إلا لثاته)** اللثات جمع «لِثَةٍ» منبت الأسنان **(أسف)** ذُرَّ عليه **(ولم تكدم)** تَعْضَض **(عليه بإثمد)** الكحل، والجار والمجرور في «بإثمد» متعلق بفعل «أُسِفَّ».

١٠ **وَوَجْهٌ كأنَّ الشَّمسَ أَلْقَتْ رِداءَها ... عَلَيْهِ نَقيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ**

(و) لها **(وجه كأن الشمس ألقت رداءها)** ضوءَها وحسنها **(عليه نقي)** صافي **(اللون لم يتخدد)** لم يتغضن ولم يتشنج.

وإنِّي لأُمْضي الْهَمَّ عندَ احْتِضَارِهِ ... بِعَوْجاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

(وإني لأمضي) أنفذ وأقضي **(الهم)** القصد والإرادة، والهمُّ الحزن أيضًا **(عند احتضاره)** حضوره **(بعوجاء)** ناقةٍ غير مستقيمةٍ في سيرها لنشاطها **(مرقال)** وزن مبالغة من الإرقال، وهو بين السير والعدو **(تروح)** تسير آخر النهار **(وتغتدي)** تسير أول النهار.

أَمُونٍ كَأَلْواحِ الإرانِ نَسَأْتُها ... على لاحِبٍ كأنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

(أمون) قوية مأمونة العِثار **(كألواح)** صفائح **(الإران)** سرير الميت أو تابوته العظيم **(نسأتها)** بالسين: ضربتها بالمنسأة، أي: العصا، وبالصاد نصأتها: زجرتها:

ما يوجب التأخير فهو مَنْسَأَه   واسم العصا دون ارتياب مِنسَأَه
ومُنسَأٌ مؤخَّر والمُنسَأَه   أنثاه فافعلْ مقتضَى الإيجابِ

(على) طريق **(لاحب)** واضح **(كأنه ظهر برجد)** كساء غليظ.

جُمالِيّةٍ وَجْناءَ تَرْدي كَأَنَّها   سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لأَزْعَرَ أَرْبَدِ

(جمالية) غليظة الأعضاء تشبه الجمل في الخلق **(وجناء)** عظيمة الوجنتين، أي: عظمي العينين، أو هي مكتنزة اللحم صلبته تشبه الوجين، وهي الأرض الصلبة **(تردي)** تسرع، وأصله عدو الحمار بين متمرغه وآريّه **(كأنها سفنجة)** نعامة، والسفنَّج كعملَّس: الظليم **(تبري)** تعرض، من «برى» كـ«انبرى»: عرض **(لأزعر)** ظليم قليل الشعر **(أربد)** لونه رمادي، أي: يشبه الرماد.

تُبارِي عِتاقًا ناجِيَاتٍ وأَتْبَعَتْ   وَظيفًا وَظيفًا فوق مَورٍ مُعَبَّدِ

(تباري) تسابق إبلًا **(عتاقًا)** كريمات **(ناجيات)** مسرعات **(وأتبعت)** أي: جعلته تابعًا له **(وظيفًا وظيفًا)** الوظيف مستدقُّ الساق والذراع، أي: حتى المَفصِل **(فوق مور)** طريق **(معبد)** مذلل بالمشي عليه.

تَرَبَّعَتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ تَرْتَعِي   حَدائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

(تربعت) رعت في زمن الربيع **(القفين)** تثنية قُفّ، لما ارتفع وغلظ من الأرض ولم يبلغ حد الجبل **(في الشول)** جمع شائلة، وهي الناقة التي أتى عليها من حملها أو رضعها نحو سبعة أشهر فخفَّ لبنها لذلك، وأصله من شال البعير إذا رفع ذنبه، ويقال: جمل شائل وناقة شائل:

وناقة شائلة إذا ارتفعْ   لبنُها وهُنَّ شَوْلٌ إن جُمِعْ
وشائلٌ وشُوَّلٌ للجمْعِ   أي هنّ للأذناب ذاتُ رفْعِ

(ترتعي) ترعى وتأكل (حدائق) جمع حديقة لمنبت الأشجار ومستنقع الماء، مشتق من الإحداق الذي هو الإحاطة، لأن من شأن بستان الحديقة أن يجعل عليه حائط ونحوه محدقًا به (مولي) صفة لواد مقدر، ممطور بالوَلْي، وهو ثاني أمطار السنة، لأنه الذي يلي الوسمي، وهو أول أمطارها (الأسرة) جمع سِرار لأكرم الوادي وأفضله (أغيد) ناعم.

تَرِيعُ إلى صَـوْتِ المُهيبِ وتَتَّقِي بِذي خُصَلٍ رَوْعاتِ أكْلَفَ مُلْبِدِ

(تريع) ترجع، مضارع راع إذا رجع (إلى صوت المهيب) الداعي، من الإهابة، وهي دعاء الابل وغيرها، أو المراد به الفحل (وتتقي) تحتفظ وتحترز (بـ)ـذنبٍ (ذي خصل) جمع خُصْلة لما تلبد من الشعر (روعات) فزعات، جمع روعة لمرة من الروع (أكلف) أحمر يضرب إلى السواد، وهو صفة جمل مقدر (ملبد) متلبد الشعر جَرّاء البول ونحوه.

كـأنَّ جَناحَيْ مَـضْرَحـيٍّ تَكَنَّفا حِفافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

(كأن جناحي مضرحي) المضرحي الصقر الطويل الجناح، وقيل: الأبيض من النسور، أو العظيم (تكنفا) صارا عن يمين وشمال، من الكون في كنف الشيء إذا صار كذلك (حفافيه) جانبيه (شكا) خُرزا وغُرزا (في العسيب) أصل الذنب وعظمه (بمسرد) المسرد والمسراد: الإشفى.

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّميلِ وَتَـارَةً على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَـدَّدِ

(فطورًا) مرة (به خلف الزميل) الراكب خلف الراكب (وتارة) مرة (على) ضَرْع (حشف) الحشف الأخلاف التي جفَّ لبنُها فتشنَّجتْ، الواحدة حشفة، مستعار من حَشَف التمر، أو من الحشيف وهو الثوب الخلَق (كالشن) القربة البالية (ذاو) يابس:

وقـد ذوى الـشيء بمعنى ذَبَـلا أي جفّ يذوِي إن تُرد مستقبَلا

(مجدد) مقطوع لبنه.

لها فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما كَـأَنَّهـما بـابـا مُـنـيـفٍ مُـمَـرَّدِ

(لها فخذان) تثنية فخذ، لما بين الساق والورك (أكمل) أتم (النحض) كاللحم وزنا ومعنى (فيهما كأنهما بابا) قصرٍ (منيف) عالٍ من (أناف) إذا علا (ممرد) مطوَّل أو مملَّس، من قولهم: وجه أمرد أو غلام أمرد.

٢٠ وَطَــيٌّ مَحَـالٍ كـالحَـنِـيِّ خُلُوفُهُ وأَجْـرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأْيٍ مُنَضَّدِ

(و) لها (طي محال) أي: مَحَالٌ مطوية كطي البئر، والمحال فَقَارُ الظَّهْر اسم جنس محالة (كالحني) الحني مثلَّثًا جمع حَنِية، للقوس (خلوفه) ضلوعه (وأجرنة) جمع جِران بالكسر لجلدة باطن عنق البعير (لزت) ألصقت (بدأي) الدأي خرز العنق والظهر، اسم جنس دأية والجمع دأيات (منضد) مرصوص بعضه على بعض.

كَـأَنَّ كِـنـاسَيْ ضـالَـةٍ يَكْنِفانِها وَأَطْـرَ قِـسِيٍّ تَحْـتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

(كأن كناسي) تثنية كِناس لمستتَر الظبي ومسكنه، كالِمكنس، وكالظبي غيرُه من الوحش (ضالة) واحدة الضالِ، وهو سدر البادية (يكنفانها) يُجعلان كنفيها، أي: ناحيتيها (وأطر) عطف من الأطر وهو العطف، والائتطار الانعطاف (قسي) جمع قوس (تحت صلب) الصلب هنا الظهر (مؤيد) مقوًّى من التأييد، وهو التقوية، والأيد والآد القوة.

لهـا مِـرْفَـقـانِ أَفْـتَـلانِ كـأَنَّـما تَمُـرُّ بِسَـلْـمَـيْ دالِـجٍ مُـتَـشَـدِّدِ

(لها مرفقان) تثنية مرفق لملتقى الذراع والعضد (أفتلان) منحنيان أو شديدان (كأنما تمر) تمشي (بسلمي) تثنية سلم للدلو ذات العرقوة الواحدة (دالج) ماشٍ بالْمَدلجة، وهي ما بين فم البئر والحوض (متشدد) مجتهد قوي لشدته إذا باعد عضديه عن زوره.

كَقَنْطَرَةِ الـرُّومـيِّ أَقْـسَـمَ رَبُّهـا   لَـتُـكْـتَـنَـفَـنْ حـتـى تُشـادَ بقرمَـدِ

(كقنطرة) دار الرجل (الرومي) المنسوب إلى الروم (أقسم) حلف (ربها) مالكها (لتكتنفن) تُؤتَيَن من أكنافها، أي: نواحيها (حتى تشاد) ترفع أو تطلى بالشِّيد، وهو الجص (بقرمد) القرمد الآجُرّ وكل ما يطلى به.

صُهابِيَّةُ العُثْنُونِ مُوجَـدَةُ القَـرَا   بَعِيدةُ وَخْـدِ الرِّجْلِ مَـوَّارَةُ اليَدِ

(صهابية) في عثنونها صُهْبة، أي: لون بين البياض والحمرة (العثنون) الشعرات التي في جلدة الحلقوم (موجدة) مقواة من الإيجاد، وهو التقوية، ومنه قولهم: «بَعِيرٌ أُجُد» أي: شديد الخلق قوي (القرا) الظهر، والجمع أقراء (بعيدة وخد) رمي (الرجل) أي: رجلها (موارة) مضطربة لسرعة حركتها ذهابًا وإيابًا فهو مبالغة في المور (اليد) معروفة.

أُمِرَّتْ يَداهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ   لها عَضُداهَا في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ

(أمرت يداها) أحكم فتلُها (فتل شزر) أي: فُتلتا فتل شزر، وهو هنا الفتل على ظهر اليد، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في أحد الشقين (وأجنحت) أميلت، من الجنوح، وهو الميل (لها عضداها) تثنية عضد لما بين المرفق والكتف (في) زَوْر كـ(سقيف) السقيف والسقف بمعنى واحد، أراد أن عظامَ صدرِها مرصوصٌ بعضُها ببعضٍ كسقف من حجارة (مسند) أسند بعضه إلى بعض برصّ وقوة.

جَنوحٌ دِفَـاقٌ عَنْـدَلٌ ثُـمَّ أُفْرِعَـتْ   لهـا كَتِفاها في مُـعَـالًى مُصَعَّدِ

(جنوح) مبالغة في الجناح، أي: الميل نشاطًا (دفاق) سريعة (عندل) ضخمة عظيمة الخلق (ثم أفْرعت) رفعت (لها كتفاها في) خَلْقٍ (معالى) مرفوع، من المعالاة والإعلاء، أي: الرفع (مصعد) مرفوع أيضًا.

كـأنَّ عُـلُـوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيـاتِهـا مَـوارِدُ مِن خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَـرْدَدِ

(كأن علوب) آثار، جمع عِلْب وهو الأثر (النسع) سير ينسج على هيئة عِنان الفرس، تُشدُّ به الأمتعة (في دأياتها) ضلوع صدرها (موارد) طرق الوارد، وهو جمع مورد (من) صخرةٍ أو أرضٍ (خلقاء) ملساء (في ظهر قردد) القردد: الأرض الغليظة التي فيها وهاد ونجاد، وقردد أيضًا جبل بعينه.

تَـلاقَى وأَحْـيـانًـا تَـبِـينُ كأنَّها بَـنـائِـقُ غُـرٌّ في قَمِيصٍ مُـقَـدَّدِ

(تلاقى) تجتمع (وأحيانًا) أوقاتًا (تبين) تتفرق (كأنها بنائق) جمع بنيقة كسفينة للبنة القميص (غر في قميص) اللباس المعروف (مقدد) مُقطَّع.

وأَتْـلَـعُ نَهَّـاضٌ إذا صَـعَّـدَتْ بِهِ كَسُكَّانِ بُـوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

(و) لها عنق (أتلع) طويل (نهاض) مبالغة في النهوض، وهو الارتفاع (إذا صعدت) ارتفعت (به) أي: العنق (كسكان) السكان ذنب السفينة (بوصي) البوصي ضرب من السفن (بدجلة) أحد بحري العراق، والآخر الفرات (مصعد) مرتفع.

٣٠ وجُمْـجُـمَـةٌ مِـثْـلُ الـعَـلاةِ كأنَّما وُعَى المُلْتَقَى مِنْها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ

(و) بها (جمجمة) الجمجمة العظم الذي فيه الدماغ (مثل العلاة) سندان الحداد، أي: زُبْرَتُه (كأنما وعى) ضُمّ واجتمع (الملتقى) حيث تلتقي قبائل الرأس (منها إلى حرف) ناحية (مبرد) أي: كالمبرد في الحدة والصلابة، والمبرد هو الشَّوْهان.

وخَـدٌّ كَقِرْطـاسِ الشَّـآمِيْ ومِشْـفَرٌ كَسِبْتِ الـيَـمانِي قِـدُّهُ لَمْ يُجَـرَّدِ

(و) لها (خد) جانب وجه (كقرطاس) ورقة الرجل (الشآمي) المنسوب للشام (ومشفر) المشفر للبعير كالشفة للإنسان (كسبت) السِّبْتُ جِلْدُ البقرِ المدبوغُ، أو بالقرظ

خاصة **(اليماني)** المنسوب إلى اليمن **(قده)** القد بالكسر: الجلد، وبالفتح: المصدر، أي: القطع **(لم يجرد)** لم ينزع ما عليه من الشعر.

وعَـيْـنـانِ كالماوِيّـتَـيـنِ اسْـتَـكَـنَّـتا بِكَهْفَيْ حِجاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

(و) لها **(عينان كالماويتين)** المرآتين، تثنية ماوِيّة، وهي المرآة **(استكنتا)** استترتا، وأصل الاستفعال الطلب **(بـ)**ـغارَينِ في **(كهفي حجاجي)** تثنية حِجاج للعظم الذي عليه شعر العين **(صخرة)** وهي الحجر العظيم **(قلت)** أي: كالقلت مستنقع الماء في الجبل **(مورد)** متخذة للورود.

طَحُورانِ عُـوّارَ الْقَذَى فَتَراهُما كَمَكْحُولَتَيْ مَـذْعُـورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

(طحوران) دفوعان، مبالغة في الطحر، وهو الدفع **(عوار القذى)** أي: العوار الذي هو القذى، كمسجد الجامع، والقذى عود الرمد **(فتراهما)** تبصرهما حالة كونهما **(كـ)**ـعينين **(مكحولتي)** مجعولٍ لهما الكحلُ من غير اكتحالٍ بآلة **(مذعورة)** صفة لبقرة وحش محذوفة، أي: مفزوعة **(أم فرقد)** الفرقد ولد بقر الوحش.

وصادِقَتا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّرَى لِجَـرْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

(و) لها أذنان **(صادقتا سمع)** استماع **(التوجس)** التسمُّع **(للسرى)** سير الليل **(لجرس)** صوتٍ، ويروى: «لِهَجْسٍ» أي: حركة **(خفي أو لصوت مندد)** مرفوع، من التنديد، وهو هنا رفع الصوت.

مُؤَلَّلَتـانِ تَعْـرِفُ العِتْـقَ فِيهِـما كَسامِعَتَيْ شـاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

(مؤللتان) محددتان كالألّة، وهي هنا الحربة **(تعرف العتق)** الكرَم **(فيهما كـ)**ـأذنين **(سامعتي شاة)** ثور وحش **(بحومل)** موضع بعينه **(مفرد)** متوحد عن غيره، فهو بذلك أشدُّ وحشة.



وأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ   كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

(و) لها قلبٌ (أروع) حديدٌ يرتاع لكلِّ شيءٍ لفرط ذكائه وحدّته (نباض) كثير الحركة (أحذ) خفيف سريع، أو أملس (ململم) مجتمعُ الخلْقِ صُلْبٌ شديدٌ (كمرداة) المرداة: صخرة تكسر بها الصخور (صخر) اسم جنس صخرة، ويحرك، للحجر العظيم (في صفيح) اسم جنس صفيحة للحجر العريض (مصمد) المصمّد والمصمّت: المحكَم الموثَق.

وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ   عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

(و) لها مشفرٌ (أعلم مخروت) مثقوب، من الخرت وهو الثقب (من الأنف مارن) لين سبط (عتيق) كريم (متى ترجم) تَرمِ (به الأرض تزدد) في سيرها.

وَإِنْ شِئْتُ سامَى واسِطَ الكُورِ رَأْسُها   وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ

(وإن شئت سامى) غالب في السمو، أي: الارتفاع (واسط) متوسط (الكور) الرحل بأداته (رأسها وعامت) سبحت في الجري (بضبعيها) ذراعيها (نجاء) إسراع، أي: تسرع إسراعَ (الخفيدد) الظليم ذكر النعام.

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ   مَخافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

(وإن شئت لم ترقل) تسرع (وإن شئت أرقلت) أسرعت (مخافة) خوفَ سوطٍ (ملوي) مفتول (من القد) ما قُدَّ، أي: قطع من الجلد (محصد) محكم الفتل موثقه.

٤٠ على مِثْلِها أَمْضِي إذا قال صاحِبِي   ألا لَيْتَني أَفْدِيكَ مِنْها وأَفْتَدِي

(على مثلها) شِبْهها، أي: هذه الناقة (أمضي) أسير في أسفاري (إذا قال صاحبي) نحن هالكون؛ من خوفه من هذه الفلاة ومشقتها (ألا ليتني أفديك) أخلصك وأُنقذك بما أعطيه لذلك (منها) أي: المفازة (وأفتدي) أنقذ نفسي أنا أيضًا بفداء.

وجاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخالَهُ   مُصابًا وَلَوْ أَمْسَى على غَيْرِ مَرْصَدِ

(وجاشت) ارتفعت ولم تستقر **(إليه النفس خوفًا وخاله)** ظنه، أي: ظن نفسه **(مصابًا)** بالهلاك **(ولو أمسى على غير مرصد)** طريق يرصد منها العدو، أي: يرقب.

إذا القَوْمُ قالوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّني   عُنِيتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ

(إذا القوم) اسم جمع رجل **(قالوا من فتى)** لهذه المهمة العظيمة **(خلت)** ظننت **(أنني عنيت)** قُصدت **(فلم أكسل)** لم أتثاقل **(ولم أتبلد)** أتحير وأكرر الإقامة بالبلد تأخرًا عن الإجابة.

أَحَلْتُ عَلَيْها بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ   وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

(أحلت) أقبلت **(عليها بالقطيع)** السوط **(فأجذمت)** أسرعت من الإجذام، وهو الإسراع، وأصل الجذم القطع **(و)** الحال أنه **(قد خب)** أسرع، والخبب ضربٌ من السير **(آل)** ما تراه أول النهار كالماء **(الأمعز)** المكان الغليظ **(المتوقد)** الملتهب.

فذالَتْ كما ذالَتْ وليدَةُ مَجْلِسٍ   تُرِي رَبَّها أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

(فذالت) تبخترت في مشيها، وأصله جر الذيل **(كما ذالت وليدة)** الوليدة الأمة، وأيضًا الصبية **(مجلس)** موضع جلوس **(تري ربها)** سيدها، أي: تجعله يرى **(أذيال)** أطراف، جمع ذيل للطرف **(سحل)** ثوب أبيض من قطن أو غيره **(ممدد)** مبسوط.

ولَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاعِ مَخافَةً   ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أُرْفِدِ

(ولست بحلال) كثير حلول، أي: نزول **(التلاع)** مجاري الماء إلى بطون الأودية، الواحدة تلعة **(مخافة ولكن متى يسترفد القوم)** يطلبوا الرِّفْد، أي: الإعانة **(أرفد)** أُعِنْهم.

فإنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَني وإنْ تَلْتَمِسْني في الحَوانِيتِ تَصْطَدِ

(فإن تبغني) تطلبني، من بغاهُ بُغية وبُغاءً طلَبه كابتغاه (في حلقة) جماعة ومحفل (القوم تلقني) تجدني (وإن تلتمسني) تطلبني (في الحوانيت) بيوت الخَمَّارين، جمع حانوت (تصطد) تجدني أيضًا.

متى تأْتِني أَصْبَحْك كَأْسًا رَوِيَّةً وإنْ كنْتَ عنها ذا غِنًى فاغْنَ وازْدَدِ

(متى تأتني أصبحك) أسقيك الصبوح، وهو شرب الغداة (كأسًا) إناء فيه خمر (روية) مُروية، مليئة (وإن كنت عنها ذا) صاحب (غنى) ضد الفقر (فاغن) بما عندك (وازدد) بما عندنا.

وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِني إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ المُصَمَّدِ

(وإن يلتق) يجتمع (الحي) القبيلة (الجميع) المجتمع (تلاقني إلى ذروة) أعلى (البيت الشريف) الكريم (المصمد) الذي يُصْمَد إليه، أي: يقصد لقضاء المهمات.

نَداماي بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ علينا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

(نداماي) أصحابي في شرب الخمر، فهو جمع ندمان، لشارب الخمر (بيض) كرام أحرار (كالنجوم) في الشهرة (وقينة) مغنية (تروح) تسير عشية (علينا بين برد) ضرب من الثياب، يجمع على أبْراد وبُرُود وأَبْرُد (ومجسد) ثوب مصبوغ بالجِساد أو الجَسَد، وهو الزعفران.

٥٠ رَحِيبٌ قِطابُ الجَيْبِ مِنْها رَفيْقَةٌ بِجَسِّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

(رحيب) واسع (قطاب) مجتمع الجيب ومخرج الرأس (الجيب) طوق القميص (منها رفيقة) سهلة (بجس) مس اليد، كالاجتساس (الندامى) السكارى (بضة) ناعمة الجسم عند (المتجرد) التجرُّد.

إذا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينا انْـبَرَتْ لنا عـلى رِسْـلِها مَطْرُوفَـةً لَمْ تَشَـدَّدِ

(إذا نحن قلنا أسمعينا) صوتك **(انبرت لنا)** اعترضت وأخذت فيما طلبنا **(على رسلها)** رفقها وتمهُّلها **(مطروفة)** فاترة الطرف **(لم تشدد)** في غنائها.

إذا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَهَا تَجـاوُبَ أَظْـآرٍ عـلى رُبَـعٍ رَدِ

(إذا رجعت) ردَّدت **(في صوتها خلت)** ظننت **(صوتها تجاوب)** تردُّد نغماتِ نُوقٍ **(أظآر)** جمع ظِئْر للمعطوفة على غير ولدها **(على)** حُوار **(ربع)** ناتج زمن الربيع **(رد)** موصوف بالردى، وهو الهلاك.

وما زال تَـشْرابي الْخُمُـورَ وَلَـذَّتي وبَيْعي وإنْفاقي طَرِيفي ومُتْلَدِي

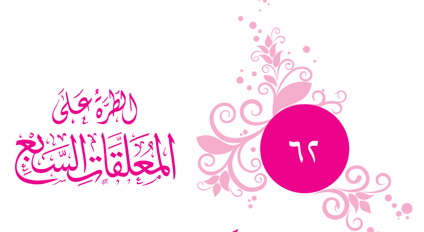
(وما زال تشرابي) كثرة شربي **(الخمور)** جمع خمر **(ولذتي)** اللذة نقيض الألم **(وبيعي وإنفاقي طريفي)** منصوب على التنازع، والطريف والطارف: ما استحدثته من المال **(ومتلدي)** المتلد والتالد والتليد: المال القديم.

إلى أنْ تَحامَتْني العَشِيرَةُ كُلُّها وأُفْـرِدْتُ إِفْـرادَ البَعِيرِ الُمعَبَّدِ

(إلى أن تحامتني) باعدتني واعتزلتني **(العشيرة)** القبيلة **(كلها وأفردت)** وُحِّدت وطُردت **(إفراد البعير المعبد)** المذلَّل المطلي بالقطران، وهو يرتاح لذلك ويتذلَّل له.

رَأَيْـتُ بنـي غَـبْراءَ لا يُنْكِرُونَنـي ولا أَهْـلُ هـذَاكَ الطِّرافِ الُممَدَّدِ

(رأيت بني غبراء) علم على الفقراء؛ لأنهم لا يملكون غير الغبراء، أي: التراب **(لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف)** بناء من أَدَمٍ عظيم يتخذ للملوك **(الممدد)** الضافي العظيم.



ألا أَيُّها ذا الزَّاجِري أحْضُرَ الوَغَى   وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

(ألا أيها ذا الزاجري) اللائمي على أن (أحضر الوغى) الحرب، وأصله صوت المحاربين (وأن أشهد) أحضر (اللذات هل أنت مخلدي) مُبْقٍ لي دائمًا.

فإنْ كُنْتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي   فَدَعْني أُبادِرْها بِما مَلَكَتْ يَدِي

(فإن كنت لا تسطيع) تطيق (دفع) رَدّ (منيتي) موتي (فدعني) اتركني (أبادرها) أي: اللذات أو الموت (بـ)ـبذل (ما ملكت يدي) من مال.

فلولا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الفَتَى   وَجَـدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قامَ عُوَّدِي

(فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى) الشاب، أو السخي الكريم (وجدك) قسم بجدك، أي: بختك وحظك (لم أحفل) أُبالِ، من الحفل وهو المبالاة (متى قام عودي) جمع عائد وعائدة، للزائرين في المرض.

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ   كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ

(فمنهن) أي: الثلاث (سبقي العاذلات) اللائمات (بشربة) من خمر (كميت) حمراءَ جدًّا (متى ما تعل بالماء تزبد) تعلو رغوتها.

٦٠ وكَـرِّي إذا نـادَى المُضافُ مُحَنَّبًا   كَسِيدِ الغَضا نَبَّهْتَهُ المُـتَـوَرِّدِ

(وكري) عطفي، من كرَّ عليه: عطف، أو عنه: تأخَّر (إذا نادى المضاف) المُلْجَأُ الذي أحدق به العدو (محنبًا) صفة فرس مقدر، والمحنب: الذي في يديه وصلبه انحناء، والمجنب بالمعجمة: الذي في رجليه انحناء، ومنه قولهم: التحنيب في اليدين، والتجنيب في الرجلين (كسيد) ذِئب (الغضا) الشجر الملتف، لأن ذئبه أخبث الذئاب (نبهته) حركته من مكانه (المتورد) الطالب للورود.

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ببَهْكَنَةٍ تَحْـتَ الخِـبـاءِ المُعَمَّدِ

(وتقصير يوم الدجن) الدجن: إلباس الغيمِ آفاقَ السماء (والدجن معجب) للإنسان (ببهكنة) امرأة ناعمة حسنة (تحت الخباء) البناء من الصوف (المعمد) المرفوع بالعَمَد.

كَأَنَّ البُرِيـنَ والدَّمالِيـجَ عُلِّقَـتْ على عُـشَرٍ أَوْ خِـرْوَعٍ لَمْ يُعضَّدِ

(كأن البرين) جمع بُرَة: حلق من صفر: نحاس أو من غيره تجعل في أنوف الإبل (والدماليج) جمع دملوج ودملج: مثل السوار يوضع في اليد (علقت على عشر) شجر معروف لم يقتدح الناس في أجود منه (أو خروع) الخروع: شجر أو نبت لا يرعى (لم يعضد) لم يقطع.

فَـذَرْني أُرَوِّي هامَتـي في حَياتِهـا مَخـافـةَ شِرْبٍ في المَـماتِ مُـصَـرَّدِ

(فذرني أروي) أسقي (هامتي) رأسي، إذ رأس كل شيء هامته (في حياتها مخافة شرب) شراب (في المات مصرد) مقطّع قليل.

كَريـمٌ يُـرَوِّي نَفْسَـهُ في حَياتِـهِ سَتَعْلَمُ إنْ مُتْنا غَدًا أيُّنا الصَّدِي

(كريم) أي: أنا كريم (يروي) يسقي (نفسه في حياته ستعلم إن متنا غدًا أينا الصدي) العطِش.

أَرَى قَـبْرَ نَحَّـامٍ بَخِيـلٍ بِمالِـهِ كَقَبْرِ غَـوِيٍّ في البَطالَةِ مُفْسِدِ

(أرى قبر) رجلٍ (نحام) النحام: البخيل الذي إذا سئل تنحنح (بخيل بماله) صفة تفسيرية (كقبر) رجلٍ (غوي) ضالٍّ مفسدٍ (في البطالة) الضياع والخسران (مفسد) لماله.



تَـرَى جُثْوَتَـيْنِ مِـن تُـرابٍ عليهـما   صَفائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

(ترى جثوتين) بالمعجمة تثنية «جُثْوَة» للحجارة المجتمعة، ويروى: «حثوتين» بالمهملة أي: من التراب (من تراب عليهما صفائح) حجارةٌ عِراضٌ، الواحدة صفيحة (صم) صلاب (من صفيح) اسم جنس «صفيحة» للحجر العريض (منضد) مرصوص بعضُه على بعضٍ.

أَرَى المَوْتَ يَعْتامُ الكِرامَ ويَصْطَفي   عَقِيلَةَ مـالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

(أرى الموت يعتام) يختار (الكرام ويصطفي) يختار ويخصُّ (عقيلة) كريمة (مال) الرجلِ (الفاحش) البخيل (المتشدد) الممسك السيء الخلق.

أَرَى العَيْشَ كَنْزًا ناقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ   وما تَنْقُصِ الأَيَّـامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

(أرى العيش) هنا الحياة (كنزًا) مدَّخرًا (ناقصًا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد) يَفْنَ ويذهب.

لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أَخْطَأَ الفتى   لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَدِ

(لعمرك) قسم بعُمْرِك، أي: حياتك (إن الموت ما أخطأ الفتى) أي: مدة إخطائه له، أي: تأخُّره عنه (لكالطول) الحبل الطويل كالطِّيَل (المرخى) المرسل (وثنياه) ما تثنّى منه (باليد).

٧٠ متى ما يَشَأْ يَوْمًا يَـقُـدْهُ لِحَتْفِهِ   ومَـنْ يَـكُ فِي حَبْلِ المنيَّةِ يَنْقَدِ

(متى ما يشأ) يُرِدْ (يومًا يقده لحتفه) موته (ومن يك في حبل المنية ينقد) يُعطِ القَوْد.

فـما لِي أَراني وَابْـنَ عَمِّـي مالِـكًا   متى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي ويَبْعُدِ

(فما لي أراني وابن عمي مالكًا) استفهام تعجُّب (متى أدن) أقرب (منه ينأ) يبعد (عني ويبعد) عطف تفسير أو مرادف.

يَلُومُ وما أَدْري عـلامَ يَلُومُني   كما لامني في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعبَدِ

(يلوم) يعذلني **(وما أدري علام يلومني كما لامني في الحي قرط بن أعبد)** رجل من قوم طرفة.

وأيْأَسَـني مِـنْ كُلِّ خَـيْرٍ طَلَبْتُـهُ   كأَنَّا وَضَعْناهُ على ظَهْرِ مُلْحَدِ

(وأيأسني) قنّطني **(من كل خير طلبته)** رجوته منه **(كأنا وضعناه)** أي: المطلوب **(على)** في **(ظهر)** قبرٍ **(ملحد)** مجعولٍ له اللحدُ، وهو شقٌّ في جهة القبلة من القبر.

عـلى غَـيْرِ شَيْءٍ قُلْتُـهُ غَـيْرَ أَنَّنـي   نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

(على غير شيء قلته) جنيته بالقول **(غير أنني نشدت)** طلبت **(فلم أغفل حمولة معبد)** الحمولة: الإبل التي تستطيع أن يحمل عليها.

وَقَـرَّبْـتُ بِالقُرْبَى وجَـدِّكَ إنَّه   متى يَـكُ عَهْدٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

(وقربت) توسلت **(بالقربى)** القرابة **(وجدك)** بختك وحظك **(إنني متى يك)** يجعل **(عهد)** أمر **(للنكيثة)** الأمر العظيم الذي يُبلِّغ الناس أقصى الهمِّ **(أشهد)** أحضُره.

وإنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُـنْ مِنْ حُماتِها   وإنْ يأْتِكَ الأَعْـداءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

(وإن أدع للجلى) بالضم والقصر: الأمر العظيم، وهو تأنيث الأجلّ، كالجَلّاء بالفتح والمد **(أكن من حماتها)** القائمين بأمرها **(وإن يأتك الأعداء بالجهد)** الشدة **(أجهد)** أجتهد معك.

وإنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ   بِكَأْسِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

(وإن يقذفوا) يرموا **(بالقذع)** اللفظ القبيح **(عرضك)** موضع المدح والذم منك **(أسقهم بكأس)** شرب **(حياض)** جمع حوض **(الموت قبل التهدد)** التخويف لهم.



بلا حَـدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكَمُحْدِثٍ هِجائي وقَذْفي بِالشَّكاةِ ومَطْرَدِي

(بلا حدث) إبداء جرم مني ولا إساءة عليه **(أحدثته)** أطرأته **(و)** أنا **(كمحدث هجائي)** عيبي منه واقع **(وقذفي)** سبي **(بالشكاة)** الشكوى مني **(ومطردي)** طردي أو جعله إياي طريدًا.

فلَوْ كانَ مَـوْلايَ امْـرَأً هُوَ غَـيْرَهُ لَـفَـرَّجَ كَـرْبي أوْ لأَنْـظَـرَني غَدِي

(فلو كان مولاي امرأً هو غيره لفرج) كشف **(كربي أو لأنظرني غدي)** أخَّرني، يقال: أنظره غدَهُ، أي: أخَّره حتى يفيق.

٨٠ ولَكِنَّ مَـوْلايَ امْـرُؤٌ هُوَ خانِقي على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أنا مُفْتَدِ

(ولكن مولاي امرؤ هو خانقي) مضيِّقٌ عليَّ **(على الشكر)** له أو للناس **(والتسآل)** كثرة السؤال له أو للناس **(أو أنا مفتد)** أي: أو على الافتداء منه، أي: التخليص لنفسي منه.

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضاضَةً على القَلْبِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

(وظلم ذوي) أصحاب **(القربى)** القرابة **(أشد)** أصعب **(مضاضة)** ألمًا وحَرًّا **(على القلب من وقع)** ضرب **(الحسام)** السيف القاطع **(المهند)** المطبوع بالهند.

فَـذَرْني وخُلْقي إنَّني لكَ شاكِرٌ وَلَـوْ حَلَّ بَيْتي نائيًا عند ضَرْغَدِ

(فذرني) خلِّ سبيلي **(وخلقي)** طبيعتي وسجيتي **(إنني لك شاكر ولو حل)** نزل **(بيتي)** حال كوني **(نائيًا)** بعيدًا **(عند ضرغد)** جبل أو حَرَّة بأرض غطفان.

فلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خالدٍ ولَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ

(فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد) بن عبد الله: من بني شيبان **(ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد)** عم طرفة، وهو وقيسٌ من ساداتِ العربِ، مشهورانِ بوفورِ المالِ ونجابةِ الأولادِ.

ولما سمع عمُّه قولَه هذا أَمَر به فأتاه فقال له: أما الولد فالله يعطيكهم، وأما المال فلا تبرح حتى تكون أوسطَنا حالًا، وأمر بنيه السبعة أنَّ كلَّ واحدٍ منهم يعطيه عشرًا، وثلاثةً من بني عمه بذلك أيضًا، وأعطاه هو عشرين.

فأصبحْتُ ذا مـالٍ كثيرٍ وزارني بَـنُـونَ كِـرامٌ سـادةٌ لِمُسَـوَّدِ

(فأصبحت) صرت **(ذا مال كثير وزارني)** أتاني شوقًا **(بنون كرام سادة لمسود)** يعني نفسه، كقولهم: شريفٌ لشريفٍ.

أنـا الرَّجُلُ الـضَّرْبُ الَّـذي تَعْرِفُونَهُ خِشَاشٌ كَـرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

(أنا الرجل الضرب) الخفيف اللحم المتوقد **(الذي تعرفونه خشاش)** ماضٍ في الأمورِ جريءٌ على المخاطر **(كرأس الحية المتوقد)** الذكي كثير الحركة.

فآلَيْـتُ لا يَنْفَـكُّ كَشْـحي بِطانَـةً لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

(فآليت) أقسمت **(لا ينفك)** لا يزال **(كشحي)** خاصرتي **(بطانة)** البطانة: نقيض الظِّهارة **(لعضب)** سيف قاطع **(رقيق الشفرتين)** الحَدَّين **(مهند)** مطبوع بالهند.

حُسـامٍ إذا مـا قُمْـتُ مُنْتَصِـرًا بـه كفى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ ليس بِمِعْضَدِ

(حسام إذا ما قمت منتصرًا) مقتصًّا **(به كفى)** أغنى عن **(العود)** الرجوع **(منه)** أي: السيف **(البدء)** الضربة الأولى **(ليس بمعضد)** ليس بممتهَنٍ في قطع الأشجار، من عضد كضرب إذا قطع.

أخـي ثِقَـةٍ لا يَنْثَنـي عـن ضَرِيبَـةٍ إذا قيل مَهْلًا قال حاجِزُهُ قَدِي

(أخي ثقة) يوثق بضربه **(لا ينثني)** ينصرف ويلتوي **(عن)** من أجل **(ضريبة)** مضروبة **(إذا قيل مهلًا)** رِفْقًا **(قال حاجزه)** مقبضه أو آخِذُه **(قدي)** كفاني.

إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَني مَنِيعًا إذا بَـلَّـتْ بِقائِمِهِ يَـدِي

(إذا ابتدر) استبق **(القوم السلاح وجدتني منيعًا)** حصينًا **(إذا بلت)** ظَفِرتْ، من بَلَّ كفرح: ظفِر **(بقائمه يدي)** القائم والقائمة مقبضه.

٩٠ وَبَـرْكٍ هُـجُـودٍ قد أثـارَ مخافتي نَـواديَهـا أمْـشي بِـعَـضْـبٍ مُجَـرَّدِ

(و) ربّ **(برك)** جماعة الإبل الباركة. قال ابن مالك:

جماعةُ الإبْلِ وصَدْرٌ بَرْكُ بَرْكُ الغِماد موضعٌ وبِرْكُ
آخَرُ باليَمَنِ لكن بُرْكُ جمعُ بَريكٍ واحدُ الأرطابِ

(هجود) نِيامٍ كهجوع **(قد أثار)** هيج وحرك **(مخافتي)** خوفها إياي **(نواديها)** أوائلها وسوابقها، حال كوني **(أمشي بعضب)** سيف قاطع **(مجرد)** مسلول من غِمده.

فمَرَّتْ كهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ

(فمرت) بي ناقة **(كهاة)** ضخمة ناعمة **(ذات خيف)** جِلد ضَرْع، يجمع على أخياف **(جلالة)** عظيمة، قال في المثلث:

عظمةٌ رادَفها الجَلالُ كما استوى الغِطاء والجِلالُ
وسُوِّيَ الجليلُ والجُلالُ تسويةَ الحبيب والحُبابِ

(عقيلة) كريمة **(شيخ)** رجل كبير **(كالوبيل)** العصا الضخمة في اليُبس والدِّقة **(يلندد)** اليلندد والألندد والألدُّ: الشديد الخصومة.

يقولُ وقد تَرَّ الوَظِيفُ وسَاقُهَا ألَسْتَ تَرَى أنْ قد أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

(يقول و) الحال أنه **(قد تر)** بالتاء والطاء: بان وانفصل **(الوظيف)** مقدم الساق **(وساقها)** ما بين رُصْغها وركبتها **(ألست ترى أن قد أتيت بـ)**ـأمرٍ **(مؤيد)** الأمر المؤيد هو: الداهية الشديدة.

وقـال ألا مـاذا تَـرَوْنَ بِشـارِبٍ شَـدِيـدٍ علينا بَـغْـيُـهُ مُتَعَمِّدِ

(وقال ألا ماذا ترون بشارب) خمرًا (شديد علينا بغيه) عقره إبلنا ظلمًا (متعمد) قاصدٍ مُريد.

وقــال ذَروهُ إنَّـمـا نَـفْـعُـهـا له وإلا تَكُفُّوا قـاصِيَ الـبَرْكِ يَـزْدَدِ

(وقال) الشيخ أيضًا للحاضرين (ذروه) اتركوه (إنما نفعها) أي: الناقة (له وإلا تكفوا) تردُّوا وتمنعوا (قاصي) بعيد ونائي (البرك) جماعة الإبل البُرُوك (يزدد) في عقرها.

فظَـلَّ الإمـاءُ يَمْتَلِلْـنَ حُوارَهـا ويُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

(فظل الإماء) جمع أمة للمملوكة (يمتللن) يشوين في المَلّة (حوارها) ولدها، والحوار من الإبل هو: الولد من حين يولد إلى أن ينفصل عن أمه (ويسعى) يمشَى (علينا بالسديف) قِطَع السنام (المسرهد) الناعم أو المقطع.

فـإنْ مُـتُّ فَانْعَيْنـي بِـما أنـا أَهْلُـهُ وشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يا ابْنَةَ مَعْبَدِ

(فإن مت فانعيني) شيِّعي خبر موتي (بما أنا أهله) من الثناء (وشقي علي الجيب) طوق القميص (يا ابنة معبد) بنتُ أخيه، وقيل: زوجته أو أخته.

ولا تَجْعَلِينـي كَامْـرِئٍ لـيس هَمُّـهُ كهَمِّي ولا يُغْنِي غَنائي ومَشْهَدِي

(ولا تجعليني كامرئ) تسوي بيننا (ليس همه كهمي) في طلب المعالي (ولا يغني) يكفي، من أغنى فلانٌ فلانًا عن الأمر: ناب منابَه وأجزأ مُجْزَأَه (غنائي) كفاءتي (و) لا يشهد (مشهدي) يحضر محضري، أي: حضوري.

بَطِـيءٍ عَـنِ الجُـلَّى سَرِيـعٍ إلى الخَنَى ذَلِـيـلٍ بِـأَجْمـاعِ الـرِّجـالِ مُلَهَّدِ

(بطيء عن الجلى) الأمر العظيم (سريع إلى الخنى ذليل) جبان، وأصل الذل

السهولة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ (بـ) عن (أجماع الرجال) جمع جُمع، وهو الضرب بجمع الكف، يقال: ضربه بجُمْع كفّه إذا ضربه بها مجتمعة (ملهد) ملكوز مضروب.

ولو كُنْتُ وَغْلًا في الرِّجالِ لَضَرَّني عَـداوَةُ ذي الأَصْحابِ والمُتَوَحِّدِ

(ولو كنت وغلًا) الوغْلُ الداخل في القوم وليس منهم، ويستعار للئيم الخسيس (في الرجال لضرني عداوة) الرجل (ذي) صاحب (الأصحاب) الجماعة والأتباع (والمتوحد) المنفرد الذي ليس معه غيره.

١٠٠ وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجالَ جَراءَتي عليهم وإقْدامي وصِدْقي ومَحْتِدي

(ولكن نفى) طرَد ونحَّى (عني الرجال جراءتي) شجاعتي (عليهم، وإقدامي) في الحروب (وصدقي) فيها أيضًا (ومحتدي) أصلي.

لَـعَـمْـرُكَ ما أَمْـرِي عَـلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهـاري ولا لَـيْـلِي عَـلَيَّ بِـسَرْمَـدِ

(لعمرك) حياتك (ما أمري عليَّ بغمة) منبهِم مختلط (نهاري ولا ليلي عليَّ بسرمد) دائم، وهو كناية عن وضوح الرؤية فيما يفعله، فلا يطول عليه ليلُه، أي: ارتباكُه فيه.

لَـعَـمْـرُكَ ما الأَيّـــامُ إلا مُـعـارَةٌ فما اسطعْتَ مِن معروفِها فتزوَّدِ

(لعمرك ما الأيام إلا معارة) عرية سترُدّ ولو بعد حين (فما اسطعت) أطقت (من معروفها فتزود) اجعله زادًا.

ويَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عند عِراكِها حِفاظًا على عَـوْراتِهـا والتَّهَدُّدِ

(و) ربّ (يوم حبست النفس) على ما تكرهه (عند عراكها) قتالها، فالعراك والمعاركة القتال، وأصلها من العَرْك، وهو الدلك (حفاظًا) الحفاظُ: المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من حُرُم (على عوراتها) جمع عورة: ما يجب صونُه والذبُّ عنه (والتهدد) التوعُّد

والتخويف، فهو عطف على مقدَّرٍ، أي: حبست النفس على قتال القوم وعلى تهددهم محافظة... إلخ.

على مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى   متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَدِ

(على موطن) مكان في الحرب (يخشى) يخاف (الفتى عنده الردى) الهلاك، من رَدِيَ كفرح (متى تعترك) تزدحم (فيه الفرائص) جمعُ فريصة: لحمة في مرجع الكتف (ترعد) تتحرك وتضطرب.

عنِ المرءِ لا تَسْألْ وسَلْ عن قرينِهِ   فكلُّ قرينٍ بالمُقارِنِ يَقْتَدِي

(عن المرء) الرجل (لا تسأل وسل عن قرينه) صاحبه (فكل قرين بالمقارن يقتدي) يتبعه فيما يعمل.

أرى المَوْتَ أعْدادَ النُّفوسِ ولا أرى   بَعيدًا غدًا ما أقْرَبَ اليومَ مِن غَدِ

(أرى الموت أعداد) جمعُ عِدّ للماء المورود الذي له مادة لا تنقطع (النفوس) فكلُّ نفسٍ لا بد أن ترِدَه (ولا أرى بعيدًا غدًا) اليوم الذي بعد يومك (ما) تعجبية (أقرب اليوم من غد).

وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ   على النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

(و) ربّ قِدْحٍ (أصفر مضبوح) جُعِل قريبًا من النار حتى صلب ويَبِس (نظرت) انتظرت (حواره) محاورته، أي: مراجعته الحديث (على النار واستودعته) أودعته (كف) رَجُلٍ (مجمد) المجمِدُ: قليل الفوز في قداح الميسر، وإنما تفتخر العرب بالميسر؛ لأنه لا يركن إليه إلا السّمْح الجواد من الرجال، وإنما وصفه بالإجماد لأنه لا يريد الكسب، بل يريد إطعام الفقراء.



سَتُبْدِي لك الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهلًا ... ويَأْتِيْكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

(ستبدي) تظهر (لك الأيام ما كنت جاهلًا ويأتيك بالأخبار من لم تزود) تجعل له زادًا.

ويَأْتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ له ... بَتاتًا ولم تَضْرِبْ له وَقْتَ مَوْعِدِ

(ويأتيك بالأخبار من لم تبع) تشتر (له بتاتًا) البتات بالفتح، وجمعه أَبِتَّة: متاع المسافر وزاده (ولم تضرب له وقت موعد) أجَل.

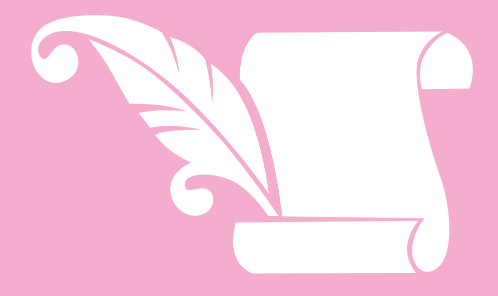
١١٠ وما لامَ نفسي مِثْلَها لِيَ لائمٌ ... ولا سَدَّ فَقْرِي مثلُ ما ملكتْ يَدِي

(وما لام نفسي مثلها لي لائم ولا سد فقري) انعدام ما عندي (مثل ما ملكت يدي).





مُعَلَّقَةُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى





معلقة زهير بن أبي سُلْمى

١ أمِنْ أُمِّ أوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ … بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

وَدَارٌ لَها بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّها … مَراجِيعُ وشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

بِهَا العِينُ وَالْآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً … وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً … فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ

أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ … وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا … أَلَا انْعِمْ صَباحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ … تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ … وَكَمْ بِالْقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ … وِرَادٍ حَوَاشِيها مُشَاكِهَةِ الدَّمِ

١٠ فَوَرَّكْنَ فِي السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ … عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ … فَهُنَّ لِوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

وَفِيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ … أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ … نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ … عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ مُفَأَّمِ

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ … وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا … تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيرَةِ بِالدَّمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ
٢٠ وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يُعْظَمِ
فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزَنَّمِ
تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ
فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي الْكِتَابِ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ
وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ
٣٠ مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا أَضْرَيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ
فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ
فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ... قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

وَكانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتكِنَّةٍ ... فَـلَا هُـوَ أَبْـدَاهَـا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ

وَقَـالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَـدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِـيَ مُلْجَمِ

فَشَدَّ فَلَمْ يُـفْـزِعْ بُيُوتًا كَثِيرَةً ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذِّفٍ ... لَـهُ لِـبَـدٌ أَظْـفَـارُهُ لَمْ تُـقَـلَّمِ

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

٤٠ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا ... غِـمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالـدَّمِ

فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْـدَرُوا ... إِلَى كَـلَإٍ مُـسْـتَـوْبَـلٍ مُـتَـوَخَّـمِ

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ... دَمَ ابْـنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

وَلَا شَارَكَتْ فِي المَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ ... وَلَا وَهَـبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُحَرَّمِ

فَكُلًّا أَرَاهُـمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ... عُلالَةَ أَلْـفٍ بَعْدَ أَلْـفٍ مُصَتَّمِ

تُـسَـاقُ إِلَى قَـوْمٍ لِـقَـوْمٍ غَـرامَـةً ... صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ... إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

كِـرَامٍ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يُـدْرِكُ وَتْـرَهُ ... لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَـمَانِـينَ حَـوْلًا لَا أَبَـا لَـكَ يَسْأَمِ

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَـنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

٥٠ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْـسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

وَمَـنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُـورٍ كَثِيرَةٍ ... يُـضَـرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَـنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ ... إِلَى مُطْمَئِنِّ الْـبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ

وَمَـنْ هَـابَ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهَا ... وَلَـوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْـدُهُ ذَمًّـا عَلَيْهِ وَيَـنْـدَمِ

وَمَنْ يَعْصِ أَطْـرَافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ ... يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... وَمَـنْ لَمْ يُـكَـرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

٦٠ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ... ولا يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَـادَتُـهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

٦٥ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَجُدْتُمُ ... وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ



معلقة زهير بن أبي سُلْمى

وقال زهير بن أبي سُلمى ربيعةَ بن رياح المزني، وهو أحد الشعراء الثلاثة المقدَّمين، وإنما الخلاف في أيّهم هو المقدَّم على صاحبيه، وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني.

نشأ زهير في مزينة حيث برع في الشعر، وكان يقيم هو وأبوه وولده في منازل بني عبد الله بن غطفان بالحاجز من نجد، وهناك أنشأ قصيدته المعلقة يذكر فيها قتل ورْد بن حابس العبسي هرمَ بن ضمضم المزني، ويمدح فيها هرم بن سنان بن أبي حارثة والحارث ابن عوف بن سعد بن ذبيان المزنيَّين، لأنهما احتملا ديته من مالهما، وصار يكثر بعد ذلك من مدح هرم وأبيه سنان حتى عرف بذلك وبمكافآت هرم له مما هو معروف مشهور.

قال في بحر الطويل معلقته التي مطلعها:

١ أَمِنْ أُمّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَـةِ الـدَّرَّاجِ فالمُتَثَلَّمِ

(أ) هذه الدمنة **(من)** دِمَنِ **(أم أوفى)** هذه الدمنة **(دمنة)** الدِّمْنَةُ واحدة الدِّمَن: ما اسودَّ من آثار الديار، كالبعر والرماد والزبل **(لم تكلم)** لم تجب السؤال حين سئلت **(بحومانة الدراج)** الحومانة: قطعة من الرمل، وحومانة الدَّرَّاج موضع بعينه **(فالمتثلم)** موضعٌ بعينه.

وَدَارٌ لَهَـا بِـالـرَّقْـمَـتَـيْنِ كَـأَنَّهَـا مَراجِيعُ وشْمٍ في نَـواشِرِ مِعْصَمِ

(ودار لها بالرقمتين) الرقمة: الروضة، والرقمتان: حرَّتان، إحداهما قرب المدينة المنورة، والأخرى قرب البصرة، والحرَّة: الأرض ذات الحجارة السود **(كأنها مراجيع)** جمع مرجوع، وهو ما أعيد وجدِّد من الوشم **(وشم)** الوشم: غرز بالإبرة يحشى كحلًا أو نِيلَجًا أو نؤورًا. نظم:



ونِـيـلَـجٌ بِـكَـسْـرِ الَاوّلِ دُخـانْ　　شَحْمٍ به الوشمُ اخْضِرارُهُ اسْتَبَانْ

وهْـو وطيلسانٌ اخـضرُ سُـدوسْ　　بالضمِّ، والفتح قليلٌ، وسَدوسْ

لِرجلٍ مِـنْ تَغْلِبٍ جـاءَ، وبالْـ　　ـفَتْحِ تميميًّا وَشَـيْـبـانَ شَمِلْ

وحـارِثٌ نَجْلُ سَـدُوسٍ كَصَبُورْ　　وَلَــدَ واحــدًا وعـشريـنَ ذُكُـورْ

(في نواشر) جمع ناشر أو ناشرة لواحد عروق المعصم **(معصم)** المعصمُ: موضع السوار من اليد.

بِهَا الْعِينُ وَالْآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً　　وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

(بها العين) العِينُ جمع أعين وعيناء: واسعاتُ الأعين، قال ابن مالك:

الـعـين بالعيناء ثـم الأَعْــيَنِ　　إفـرادُهـا، وهـي العِظام الأعـيُنِ

وحُـمُــرُ وحـشٍ عانة قَـدِ اعْتُنِي　　بجمعها قــوم أولــو ألـبـاب

(والآرام) جمع رِيم، وهو الظبي الخالص البياض **(يمشين خلفة)** يخلف بعضُها بعضًا، كلما مضى قطيع خلفه الآخر. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً﴾، أي: فإذا مضى أحدهما خلفه الآخر، ومن فاته عملٌ في أحدِهما تداركه في الآخر **(وأطلاؤها)** جمع طَلًى للولد الصغير من كلِّ شيء **(ينهضن)** يقمن **(من كل مجثم)** مكان جثوم، أي: بروك.

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً　　فَلَأْيًا عَرَفْتُ الـدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ

(وقفت بها من بعد عشرين حجة) سنةً **(فلأيًا)** بُطْئًا وجهدًا ومشقة **(عرفت الدار بعد التوهم)** التفرس وطول التأمل.

أَثَــافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ　　وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

(أثافي) جمع أُثْفِيَّة لحجرٍ يوضع القدر عليه، وهو بدلٌ من «الدار» مفعول «عرفت» **(سفعًا)** سودًا، جمع أسفع وسفعاء، كأسود وسوداء وزنًا ومعنى **(في معرس)** المعرَّس:



مكان النزول وقت التعريس، وهو النزول وقت السحر، واستعير هنا للمكان الذي تنصب فيه القدر **(مرجل)** قِدْرٍ **(ونؤيًا)** النُّؤْي: حَفِير يجعل حول البيت يَرُدُّ عنه ماء المطر حتى لا يهدمه **(كجذم)** أصل **(الحوض لم يتثلم)** لم ينكسر، لأنه ذهب أعلاه ولم ينكسر ما بقي منه.

فَلَمَّا عَرَفْتُ الـدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ... أَلَا انْعِمْ صَباحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

(فلما عرفت الدار قلت لربعها) موضع الإقامة بها زمن الربيع **(ألا انعم)** مِنْ نَعِمَ كفَرِحَ وحَسِبَ، وفيه لغة وَعَمَ كوَضَعَ ووَعَدَ، وهو أمرٌ بمعنى الدُّعاء، أي: أنعم الله صباحك **(صباحًا)** خلاف المساء **(أيها الربع واسلم)** أمرٌ بمعنى الدُّعاء، أي: سلمك الله.

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

(تبصر) انظر **(خليلي)** يا صاحبي **(هل ترى من ظعائن)** نساءٍ في هوادجهنَّ على الإبل **(تحملن)** ترفَّعْنَ **(بـ)**ـالأرضِ **(العلياء)** المرتفعة **(من فوق جرثم)** موضع، وهو في الأصل جمع جرثمة، لما اجتمع من التراب في أصل الشجرة.

جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ ... وَكَـمْ بِالْقَنانِ مِـنْ مُحِـلٍّ وَمُحْـرِمِ

(جعلن القنان) القَنانُ: جبلٌ لبني أسد **(عن يمين وحزنه)** الحَزْنُ بالفتحِ فالسكونِ: ما غلظ واستوى من الأرض، والحُزَن بالضمِّ فالفتحِ: ما غلظ وارتفع منها **(وكم بالقنان من محل)** مَنْ ليس مُحرِمًا بنسكٍ، كنى بذلك عمَّن ليس له عهد، فهو في حِلٍّ مِنْ قِبَلِ نفسِهِ، أو الناسُ في حلٍّ منه لعدمِ حُرمته **(ومحرم)** المتصف بالإحرام بأحد النسكين: الحج أو العمرة، أو هما معًا، كنى بذلك عن الأوفياء بعهودهم أو المحترمين لصفاتهم.

عَـلَــوْنَ بِــأَنْــمَــاطٍ عِــتَــاقٍ وَكِـلَّـةٍ   وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةِ الـدَّمِ

(علون) ارتفعن **(بـ)** الباء للتعدية لما ليس معدًّى **(أنماط)** جمع نَمَط لضربٍ من الأبسطة يجعل على الهوادج **(عتاق)** كِرامٍ **(وكلة)** الكلة وجمعه كِلَل الستر الرقيق **(وراد)** جمع وَرْد لثوب أحمر **(حواشيها)** جوانبها **(مشاكهة)** مشابهة ومشاكلة **(الدم)**.

١٠ فَوَرَّكْنَ فِي السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ   عَلَيْهِنَّ دَلُّ الـنَّـاعِـمِ المُتَنَعِّمِ

(فوركن) ركبن أوراك الإبل، أي: مآخرها **(في السوبان)** السوبان: الأرض المرتفعة، وهنا وادٍ بعينه **(يعلون متنه)** ظهره ووسطه **(عليهن دل الناعم)** ذي النعمة **(المتنعم)** المتكلِّفها، أي: النعمة.

بَكَـرْنَ بُكُـورًا وَاسْـتَحَرْنَ بِسُـحْرَةٍ   فَهُنَّ لِـوَادِي الـرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

(بكرن) سِرْنَ بُكرةً **(بكورًا واستحرن بسحرة)** سِرْنَ قبل الفجر الصادق **(فهن لوادي الرس)** الرسُّ: البئر، ووادي الرسِّ موضع بعينه **(كاليد للفم)** في الاهتداء إليه، كما تهتدي اليد إلى فم صاحبها.

وَفِيهِـنَّ مَلْهًـى لِلصَّدِيـقِ وَمَنْظَـرٌ   أَنِـيـقٌ لِـعَـيْـنِ الـنَّـاظِـرِ المُـتَـوَسِّـمِ

(وفيهن ملهى) لهو أو محلُّه **(للصديق)** العاشق **(ومنظر)** نظر أو محله **(أنيق)** مُعْجِبٌ لناظرِهِ **(لعين الناظر المتوسم)** المتفرِّس في نظره.

كَـأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ   نَـزَلْـنَ بِـهِ حَـبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

(كأن فتات) الفُتات: ما فُتَّ من الشيء **(العهن)** الصوف أو المصبوغ منه خاصة **(في كل منزل)** مكانِ نزولٍ **(نزلن به حب الفنا)** عنب الثعلب **(لم يحطم)** يكسر.

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَـلَى كُـلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ مُـفَـأَّمِ

(ظهرن) خرجن (من) وادي (السوبان) عرض لهنَّ مرةً أخرى (ثم جزعنه) قطعنه ثانيًا. قال ابن مالك:

لخـــرزٍ وقـطـع اجـعـل جَـزْعـا ومنحنى الـوادي ادعونه جِزْعا

أو منتهاه واذكـــرن الجُـزْعـا وهـو اسـم صبغ أصفر زريـاب

(على كل) قَتب أو رحل (قيني) منسوبٍ إلى بلقين، وهو حي باليمن تنسب إليه الرحال، وكل صانعٍ عندهم قينٌ كالحدَّاد والخرَّاز (قشيب) جديد (مفأم) موسَّع.

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَـاءَ زُرْقًـا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِـصِيَّ الحَـاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

(فلما وردن الماء زرقًا) صافية، جمع أزرق، وهو هنا الصافي (جمامه) جمع جَم وجمة لما اجتمع من الماء (وضعن عصي) جمع عصا (الحاضر) الذي حضر الماء وأقام عليه (المتخيم) المتَّخذ خيمة.

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا تَـبَـزَّلَ مَـا بَـيْنَ الـعَـشِـيرَةِ بِالدَّمِ

(سعى) عمل عملًا حسنًا (ساعيا) يريد هرم بن سنان والحارث بن عوف (غيظ بن مرة) حي من ذبيان (بعدما تبزل) تشقَّق وتصرَّم (ما بين العشيرة) القبيلة (بالدم).

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَـالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

(فأقسمت) حلفت (بالبيت) الكعبة (الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم) أمة قديمة كانت أرباب البيت قبل قريش.

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِـدْتُمَـا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

(يمينًا) حلفًا (لنعم) فعل وضع لإنشاء المدح على سبيل المبالغة (السيدان وجدتما



على كل حال من سحيل) السحيل في الأصل: الخيط على طاقة واحدة، ويكنى به عن الرخاء **(ومبرم)** المبرم: الخيط على طاقتين، ويكنى به عن الشدة.

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَـانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوْا وَدَقُّـوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

(تداركتما) تلافيتما **(عبسًا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)** طيبٌ شاقُّ الدقِّ مقرونٌ بسمِّ ساعةٍ، أو امرأة عطَّارة عطرت جيشًا فلم يرجع منه أحد، أو زوجة سيد يسار الكواعب، وهو من أقبح الناس، رآها ضحكت منه فقال لصاحبه: قد والله عشقتني امرأة مولاي، لأزورنَّها الليلة، ففعل، فقالت: ادْنُ منِّي فإنَّ للحرائرِ طيبًا أشممْك إياه، فلما دنا منها قطعت أنفه.

٢٠ وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْـرِ نَسْلَمِ

(وقد قلتما إن ندرك السلم) بالفتح والكسر، ويذكَّر ويؤنَّث، وهو الصلح **(واسعًا بـ)**ـبذل **(مال)** مملوك **(و)**إسداء **(معروف من الأمر نسلم)** من الحرب.

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ... بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

(فأصبحتما) صرتما **(منها)** أي: الحرب، أو قضية الصلح **(على خير موطن)** منزلةٍ في قلوب الناس **(بعيدين فيها من عقوق)** قطع رحم، ومنه قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لا يدخل الجنة عاقٌّ لوالديه**» **(ومأثم)** إثم.

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يُعْظَمِ

(عظيمين في عليا) تأنيث الأعلى **(معد)** بن عدنان **(وغيرها)** أي: قبائل العرب **(ومن يستبح كنزًا)** يتخذه مباحًا أو يستأصله **(من المجد يعظم)** من عظُم ككرُم، أو أعظم كأكرم.

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزَنَّمِ

(فأصبح يجري فيهم من تلادكم) مالكم القديم (مغانم) جمع مغنم للغنيمة كالغُنم (شتى) جمع شتيت للمتفرقات (من إفال) جمع أفيل للفصيل الصغير (المزنم) المزنَّم: فحلٌ ينسب إليه كرام الإبل، وأصله المعلم بالزنمة، وهي قطعة من أذن البعير تقطع وتترك معلقة.

تُعَفَّى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

(تعفى) تُمحى (الكلوم) الجراحات، واحدها كَلْم (بالمئين) من الإبل (فأصبحت ينجمها) يدفعها نجومًا، أي: أوقاتًا مؤقتة، جمع نجم، فهو اسم ذات قام مقام الظرف (من ليس فيها بمجرم) آتٍ بجُرْمٍ، أي: ذنب.

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

(ينجمها قوم لقوم غرامة) الغرامة ما يلزم أداؤه من ديةٍ وغيرها (ولم يهريقوا) يصبُّوا ويريقوا (بينهم ملء) بالكسر قدر مَلء، وبالفتح مصدر ملأ (محجم) كأس الحجامة.

فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

(فمن مبلغ الأحلاف) أسدٍ وغطفان وطيء الذين حالفوا ذبيان على قتال عبس (عني رسالة وذبيان هل) بمعنى قد (أقسمتم) حلفتم (كل مقسم) حلف.

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهَ يَعْلَمِ

(فلا تكتمن الله) أي: عن الله (ما في نفوسكم ليخفى) كيرضى: لم يظهر (ومهما يكتم الله) أي: عن الله (يعلم).

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي الْكِتَابِ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

(يؤخر) أي: عقابه ويرقم (فيوضع في الكتاب) ما يكتب فيه، وهو في الأصل مصدر



كتب **(فيدخر)** يحفظ **(ليوم الحساب)** من أسماء يوم القيامة **(أو يعجل)** قبل الحساب **(فينقم)** أي: يُنتقم من صاحبه، فلا مفر من أحد الأمرين.

وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَـا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

(وما الحرب) القتال والتباعد **(إلا ما علمتم)** أي: علمتموها وجربتموها **(وذقتم)** ضررها **(وما هو)** أي: الأمر والشأن الذي أحدِّثكم به **(عنها بالحديث)** الخبر **(المرجم)** المرجَّم من الحديث: المقول فيه بطريق الظن لا عن تحقيق.

٣٠ مَـتَـى تَـبْـعَـثُوهَـا تَبْعَثُوهَـا ذَمِيمَـةً وَتَـضْـرَ إِذَا أَضْرَيْتُمُوهَـا فَـتَـضْرَمِ

(متى تبعثوها) تثيروها وتحركوها **(تبعثوها)** حال كونها **(ذميمة)** مذمومًا عليها من يهيجها ويدعو لها **(وتضر)** تشتد وتستعر نارها **(إذا أضريتموها)** عوَّدتموها على الضراوة وحملتموها عليها **(فتضرم)** تلتهب، من ضرمت إذا التهبت كأضرمت وتضرَّمَت.

فَتَعْرُكَكُمْ عَـرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشافًا ثُمَّ تُـنْتَجْ فَتُتْئِمِ

(فتعرككم) تدلككم **(عرك)** دلك **(الرحى)** آلة الطحن المعروفة **(بـ)** الباء بمعنى مع **(ثفالها)** ما يوضع تحتها ليقع عليه الطحين **(وتلقح)** تحمل ولدها في بطنها **(كشافًا)** لقحت الناقة كشافًا: إذا لقحت في أثر الولادة، ويقال: لقحت النعجة كشافًا أيضًا إذا ولدت في السنة مرتين **(ثم تنتج)** الإنتاج: أن تلد عندك الناقة أو غيرها، يقال: أنتجت الناقة إنتاجًا إذا ولدت عندي، ونتجت هي تنتج نتاجًا **(فتتئم)** الإتئام: أن تلد الحامل ولدين.

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْـأَمَ كُلُّهُمْ كَـأَحْمَـرِ عـادٍ ثُـمَّ تُـرْضِـعْ فَتَفْطِمِ

(فتنتج لكم غلمان) أبناء شؤم وشر **(أشأم)** أفعل من الشؤم، وهو ضد اليمن **(كلهم)** في الشؤم **(كأحمر عاد)** أراد أحمر ثمود قدار بن سالف أو سالفة عاقر ناقة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأراد ثمود أو لأن ثمود من عاد.



نظم:

بِضَمَّتَيْنِ وَبِتَحْرِيكٍ وَضَمّْ الْعُسْرُ ضِدُّ الْيُسْرِ ثَا ثَمُودَ ضُمّْ

(ثم ترضع) الغلمان المشؤومين **(فتفطم)**هم فيصيرون بذلك أبناء شؤم.

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرًى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

(فتغلل لكم ما لا تغل) ترفع لكم وتخرج من الغلة الكثيرة، وهذا على سبيل التهكُّم والسخرية، وإلا فالأمر بالعكس **(لأهلها قرى)** جمع قرية للبيوت المجتمعة **(بالعراق)** البلد المعروف **(من قفيز)** المعيار المعروف **(ودرهم)** معروف.

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

(لعمري) قسم بعمري، أي: حياتي **(لنعم الحي جر)** جنى، من الجريرة، وهي الجناية **(عليهم بما لا يواتيهم)** يوافقهم من قتلِهِ لِرجلٍ من عبس بعد اتفاق القبيلتين على الصلح **(حصين بن ضمضم)** هو فاعل «جرَّ»، وهو من بني مرة، وكان أبى أن يدخل الصلح لقتل أخيه وَرْدٌ حتى يقتصّ.

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ

(وكان طوى كشحًا) الكشح: الخاصرة، أي: منقطع الأضلاع **(على)** فعلة **(مستكنة)** مستترة **(فلا هو أبداها)** أظهرها **(ولم يتجمجم)** يتردد فيها.

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ

(وقال سأقضي حاجتي) من قَتْل قاتل أخي أو قتل كفءٍ له **(ثم أتقي)** أجعلهم وقاية دون ما أكرهه **(عدوي بألف)** من الرجال والخيل **(من ورائي ملجم)** بصيغة اسم الفاعل صفة للراكب على فرسه الملجم له، أو صيغة اسم المفعول صفة للفرس الذي وضع في فمه اللجام.



فَشَـدَّ فَلَـمْ يُفْـزِعْ بُيُوتًـا كَثِـيرَةً   لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

(فشد) حمل بقوةٍ على الرجل الذي قتله مِنْ عبس **(فلم يفزع)** يخوِّف ويروِّع بحملته على القتيل **(بيوتًا كثيرةً)** لأنه لم يتعرَّض لقتل غيره **(لدى)** عند **(حيث ألقت رحلها)** انتهت، فكأنها نزلت فألقته عند نزولها **(أم قشعم)** أم قشعم علم جنس على كل من الحرب، والداهية، والمنية، والعنكبوت، وقرية النمل، والمراد به هنا الحرب.

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ   لَـهُ لِـبَـدٌ أَظْـفَـارُهُ لَمْ تُـقَـلَّـمِ

(لدى أسد) يريد حُصينًا المحدَّث عنه بها فعل **(شاكي)** حديد ماض، وقوي كثير **(السلاح مقذف)** مبالغة في القذف، أي: إقحامه نفسه في المخاطر **(له لبد)** جمع لبدة للشعر الكثير المتراكب بين كتفيه **(أظفاره)** أظافره **(لم تقلم)** تقصّ.

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ   سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ

(جريء) شديد الجرأة، أي: الشجاعة والإقدام على الأمور **(متى يظلم يعاقب بظلمه سريعًا)** عاجلا **(وإلا يبد بالظلم يظلم)** كيضرب.

٤٠ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا   غِـمَـارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالـدَّمِ

(رعوا ما رعوا) أرعوا إبلهم مدة، وهو استعارة لترك الحرب مدة **(من ظمئهم)** الظمء: ما بين الوردين **(ثم أوردوا غمارًا)** جمع غَمْر للماء الكثير، وهو استعارة لرجوعهم إلى الحرب. قال ابن مالك:

مَـاءٌ كَـثِـيرٌ وَظَـلَامٌ غَـمْـرُ   وَمِـنْ غَـمَـرْتَ مَـصْـدَرٌ وَالْغِمْرُ

حِقْدٌ وَأَيْـضًـا عَطَشٌ وَالْغُمْرُ   مَنْ كَانَ لِلتَّجْرِيبِ ذَا اجْتِنَابِ

(تسيل بالرماح وبالدم) فكأن الحرب غَمْر كثير، وكأن الذي يسيل فيها من الرماح والدماء ماء جارٍ من هذا الغمر.

فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ

(فقضوا) أتمُّوا وأحكموا **(منايا)** جمع منية، وهي الموت **(بينهم ثم أصدروا)** عنها، من أصدر ضد أورد **(إلى كلإ)** الكلأ: الرطب من النبات، كنى بذلك عن رجوعهم من الحرب للاستعداد لها من جديدٍ، كما تصدر الإبل من الماء إلى المرعى **(مستوبل)** سيء العاقبة **(متوخم)** وخيم العاقبة، من استوبل وتوخَّم الطعامَ وجده غير محمود ولا طيب.

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

(لعمرك) حياتك **(ما جرت)** جنت **(عليهم رماحهم دم ابن نهيك أو قتيل المثلم)** وكذلك نوفل ووهب كلُّ هؤلاء عقلهم هرم والحارث، وليس عليهم منهم أي جناية، ولكن من أجل إطفاء الفتنة.

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُحَرَّمِ

(ولا شاركت) يعني الرماح **(في الموت في دم نوفل ولا وهب)** سبق الكلام عليهما، وحُرِّك «وهب» ضرورة **(منها ولا ابن المحرم)** بمهملتين، أو مهملة فمعجمة، أو عكسها، وكل المعقولين عبسيون.

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

(فكلًا أراهم أصبحوا يعقلونه) يغرمون عنه عقلًا، أي: حبسًا للدم عن السفك **(علالة)** العُلالَة: الشيء بعد الشيء **(ألف بعد ألف مصتم)** تامٍّ، يقال: رَجُلٌ صَتَمٌ، أي: تامٌّ.

تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرِمِ

(تساق إلى قوم لقوم غرامة) يغرمها السائق إلى المسوق له **(صحيحات مال)** ليس فيها عِدَة ولا مطل، يقال: مالٌ صحيحٌ إذا كان وصَل لا عن مطل ولا عدة **(طالعات**

بمخرم) المخرم: منقطع أنف الجبل والطريق فيه، أي: فلم يشعروا حتى تطلع عليهم بلا أمر منهم.

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

(لحي حلال) نازلين، جمع حالٍّ كصاحب وصِحاب، أو جمع حِلَّة للبيوت المجتمعة **(يعصم)** يحفظ ويمنع **(الناس أمرهم إذا طرقت)** أَتَتْ، وأصل الطروق الإتيان ليلًا، وتوسِّع فيه **(إحدى)** عظيمة **(الليالي بمعظم)** أمر عظيم.

كِـرَامٍ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يُـدْرِكُ وَتْـرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الجَانِي عَلَيْهِمِ بِمُسْلَمِ

(كرام) جمع كريم **(فلا ذو الوتر)** الوَتْرُ والتِّرَة: الثَّأْر، كالعدة والوعد، وأصل الوتر أنه ضدُّ الشفع نقل إلى هذا المعنى لأن الواتر أفرد الموتور عن قرينه بقتله إياه **(يدرك وتره)** ثأره **(لديهم)** عندهم **(ولا الجاني)** المجرم كالجارم، أي: الآتي بجريمة **(عليهم بمسلم)** متروك الإعانة على خصمه، فهو من الإسلام بمعنى الترك.

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَـمَانِـينَ حَـوْلًا لَا أَبَـا لَـكَ يَسْأَمِ

(سئمت) مللت وكرهت **(تكاليف)** مشاق وأتعاب **(الحياة ومن يعش ثمانين حولًا)** سنة **(لا أبا لك)** أصلها أنها كلمة تقولها العرب تحتمل المدح والذم، أي: لا أب يشبه أباك في الفضل، أو لا أبًا لك أصلا **(يسأم)** يملل.

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَـنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

(رأيت المنايا) تخبط أي: تضرب **(خبط)** ضرْبَ ناقة **(عشواء)** تأنيث الأعشى للذي لا يبصر ليلًا لضعف بصره، وفي المثل: «فلانٌ خابط خبطَ عشواء» إذا تاه في الضلالة كالناقة العمياء **(من تصب تمته)** تقتله **(ومن تخطئ يعمر)** يمد في عمره **(فيهرم)** يبلغ سنَّ الهرم، وهو شدَّة الكبر.

٥٠ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

(وأعلم) أعرف **(ما في اليوم)** الحاضر، أي: الذي مضى منه **(والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي)** لأنه غيبٌ لا يعلمه إلا الله.

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

(ومن لم يصانع) الناسَ، أي: يترفَّق بهم ويُدارِهم **(في أمور كثيرة)** من شؤون حياته **(يضرس)** أي: يقهر ويذلل، وربما قتل كالذي يضرَّس، أي: يُمْضَغ بالضرس ويُعض **(بأنياب)** جمع ناب ما بين الرَّباعيَة والضرس **(ويوطأ بمنسم)** المنسم للبعير كالسنبك للفرس.

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

(ومن يجعل المعروف) الإحسان **(من دون عرضه)** موضع المدح والذم منه **(يفره)** يتممه ويكثره **(ومن لا يتق)** يحذر بجعله وقاية دونه **(الشتم)** الذمَّ والعيب **(يشتم)** يذمَّ ويُعَبْ.

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

(ومن يك ذا فضل) زيادة في المال وغيره **(فيبخل بفضله)** زيادته **(على قومه يستغن عنه ويذمم)** لأن الناس لا يلجؤون بحاجتهم إلا لمن عرفوا قضاءه إياها.

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ

(ومن يوف) بالعهد إذا عاهد **(لا يذمم)** بل يمدح **(ومن يهد)** يُسَقْ ويُرْشدْ **(قلبه إلى مطمئن)** أي: ما يطمأنُّ إليه منه **(البر)** الخير والصلاح **(لا يتجمجم)** يتردَّد.

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

(ومن هاب) خاف وحذر **(أسباب المنية)** المؤدية إليها **(يلقها ولو رام)** طلب **(أسباب)** أبواب **(السماء بسلم)** مرقاة يرقى عليها حتى يوصل إلى المطلوب.

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْــدُهُ ذَمًّــا عَلَيْهِ وَيَـنْـدَمِ

(ومن يجعل المعروف) الخير والصلة (في غير أهله) أي: المعروف، أي: من لا يستحقُّه (يكن حمده ذمًّا عليه) من طرف من أحسن إليه للؤمه وعدم شكر نعم الناس عليه (ويندم) يأسف ويحزن على ما وضع من معروف في غير محله.

وَمَنْ يَعْصِ أَطْـرَافَ الزِّجاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

(ومن يعص أطراف) رؤوس (الزجاج) جمع زُجٍّ لحديدة ركبت في أسفل الرمح، وهذا كناية عن رفض الصلح (فإنه يطيع) يوافق (العوالي) جمع عالية لما يلي السنان من الرمح، وللرمح عالية وسافلة والعالية ضد السافلة (ركبت كل لهذم) واللهذمُ: السنان الطويل.

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

(ومن لم يذد) يدرأ ويدفع (عن حوضه) عن ناحيته وحرمه (بسلاحه يهدم) يكسر (ومن لا يظلم الناس يظلم) يَظْلِمهُ الناس.

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَــنْ لَمْ يُـكَـرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

(ومن يغترب) يبتعد عن وطنه (يحسب) يظن (عدوًا) مريده بسوء (صديقه) شديدَ حبٍّ له (ومن لم يكرم نفسه) باجتناب أسباب الدناءة والذم (لا يكرم) من طرف الناس.

٦٠ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

(ومهما تكن عند امرئ من) زائدة (خليقة) طبيعة وسجية (وإن خالها) ظنها (تخفى على الناس تعلم) تعرف.

وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ولا يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ

(ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه) يُثقِلهم ويحمِّلهم أموره (ولا يغنها يومًا من الدهر يسأم) بمعنى يُملَل ويُضجَر.

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ   زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(وكائن) بمعنى (كم وكأين) (ترى من صامت لك معجب) لك صمته فتحسن به الظن (زيادته) في التكلُّم (أو نقصه في التكلم).

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ   فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

(لسان الفتى نصف) النصف: أحد الشِّقَّين (ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة) شكل (اللحم والدم)، من كلام العرب: «المرء بأصغريه: لسانه وجَنانه». وورد في الحديث: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ   وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

(وإن سفاه) خفة عقل (الشيخ لا حلم) عقل (بعده وإن الفتى بعد السفاهة) خفة العقل (يحلم) يعقل.

٦٥ سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَجُدْتُمُ   وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

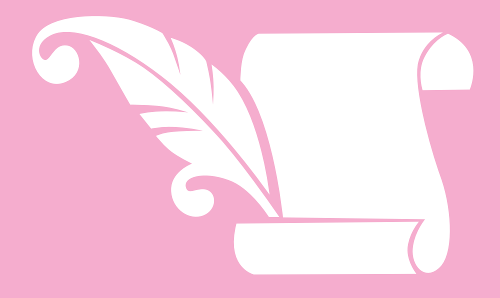
(سألنا فأعطيتم وعدنا فجدتم) بذلتم (ومن يكثر التسآل يومًا سيحرم).







معلقة لبيد بن ربيعة





معلقة لبيد بن ربيعة

١ عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُها   بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها

فمَدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُها   خَلَقًا كَما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها   حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها

رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ وَصابَها   وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فرِهامُها

مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ   وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إِرْزامُها

فعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقانِ وأَطْفَلَتْ   بِالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها

والعِينُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها   عُوذًا تَأَجَّلَ بِالفَضاءِ بِهامُها

وجَلا السُّيُولُ عن الطُّلُولِ كأنَّها   زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَها أَقْلامُها

أو رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها   كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها

١٠ فوَقَفْتُ أَسْأَلُها وكَيْفَ سُؤالُنا   صُمًّا خَوالِدَ ما يَبِينُ كَلامُها

عَرِيَتْ وكانَ بِها الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا   مِنْها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا   فتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيامُها

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ   زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُها

زُجَلًا كأنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فَوْقَها   وظِباءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا أرْآمُها

حُفِزَتْ وزايَلَها السَّرابُ كأنَّها   أَجْزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها ورِضامُها

بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ نَوارَ وقَدْ نَأَتْ   وتَقَطَّعَتْ أَسْبابُها ورِمامُها

مُـرِّيّـةٌ حَـلَّـتْ بِفِيدَ وجـاوَرَتْ ... أَهْـلَ الحِجازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرامُها
بِمَشارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ ... فتَضَمَّنَتْها فَـرْدَةٌ فرُخامُها
فـصُـوائِـقٌ إنْ أَيْـمَـنَـتْ فمِظَنَّةٌ ... فيها وِحـافُ القَهْزِ أَوْ طِلْخامُها
٢٠ فاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... ولَـشَرُّ واصِـلِ خُـلَّـةٍ صَرّامُـهـا
واحْبُ المُجامِلَ بِالجَزِيلِ وصَرْمُهُ ... بـاقٍ إذا ظَلَعَتْ وزاغَ قِوامُها
بِطَلِيحِ أَسْـفـارٍ تَـرَكْـنَ بَقِيَّةً ... مِنْها فَأُحْنِقَ صُلْبُها وسَنامُها
وإذا تَـغـالَى لَحْمُها وتَحَـسَّرَتْ ... وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدامُها
فلَها هِـبـابٌ في الـزِّمـامِ كأنَّها ... صَهْباءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهامُها
أَوْ مُلْمِعٌ وسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَهُ ... طَـرْدُ الفُحُولِ وضَرْبُهـا وكِدامُها
يَعْلُو بِها حَـدَبَ الإكـامِ مُسَحَّجٌ ... قَـدْ رابَـهُ عِصْيانُها ووِحامُها
بِـأَحِـزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَـرْبَـأُ فَوْقَها ... قَـفْـرَ المَـراقِـبِ خَوْفُها آرامُها
حَتَّى إذا سَلَخا جُمـادَى سِتَّةً ... جَـزْءًا فطالَ صِيامُهُ وصِيامُها
رَجَـعـا بِـأَمْـرِهِمـا إلى ذي مِـرَّةٍ ... حَصِدٍ ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إِبْرامُها
٣٠ ورَمَـى دَوابِرَها السَّفا وتَهَيَّجَتْ ... رِيحُ المَصايِفِ سَوْمُها وسَهامُها
فتَنازَعا سَبِطًا يَـطِـيرُ ظِـلالُـهُ ... كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها
مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابتِ عَرْفَجٍ ... كَـدُخـانِ نـارٍ سـاطِعٍ أَسْنامُها
فمَضَى وقَدَّمَها وكـانَـتْ عـادَةً ... مِـنْـهُ إذا هِـيَ عَـرَّدَتْ إِقْدامُها
فتَوَسَّطا عُـرْضَ الـسَّرِيِّ وصَدَّعا ... مَـسْـجُـورَةً مُـتَـجـاوِرًا قُلّامُها

مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَراعِ يُظِلُّها ... مِنْهُ مُصَرَّعُ غابَةٍ وقِيامُها

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ... خَذَلَتْ وهادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ ... عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وبُغامُها

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنازَعَ شِلْوَهُ ... غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طَعامُها

صادَفْنَ مِنْها غِرَّةً فأَصَبْنَها ... إنَّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

٤٠ باتَتْ وأَسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ ... يُروِي الخَمائِلَ دائِمًا تَسْجامُها

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِرٌ ... في لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُها

تَجْتافُ أَصْلًا قالِصًا مُتَنَبِّذًا ... بِعُجُوبِ أَنْقاءٍ يَمِيلُ هَيامُها

وتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً ... كجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظامُها

حَتَّى إذا انْحَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ ... بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُها

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ في نِهاءِ صُعائِدٍ ... سَبْعًا تُؤامًا كامِلًا أَيّامُها

حَتَّى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ ... لَمْ يُبْلِهِ إرْضاعُها وفِطامُها

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فراعَها ... عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأنِيسُ سِقامُها

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى المَخافَةِ خَلْفُها وأَمامُها

حَتَّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وأَرْسَلُوا ... غُضْفًا دَواجِنَ قافِلًا أَعْصامُها

٥٠ فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لَها مَدَرِيَّةٌ ... كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمامُها

لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ إنْ لَمْ تَذُدْ ... أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمامُها

فَتَقَصَّدَتْ مِنْها كَسابِ فَضُرِّجَتْ ... بِدَمٍ وغُودِرَ في المَكَرِّ سُخامُها

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بِالضُّحَى واجْتابَ أَرْدِيَـةَ الـسَّرابِ إِكامُها

أَقْـضِي اللُّبانَةَ لا أُفَـرِّطُ رِيبَةً أو أنْ يَـلُـومَ بِـحـاجَـةٍ لُوَّامُها

أَوَلَمْ تَـكُـنْ تَـدْرِي نَـوارُ بِأَنَّني وَصَّـالُ عَقْدِ حَبائِلٍ جَذَّامُها

تَـرَّاكُ أَمْـكِـنَـةٍ إذا لَمْ أَرْضَـهـا أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

بَلْ أَنْـتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَـلْـقٍ لَـذِيـذٍ لَـهْـوُهـا ونِدامُها

قَـدْ بِـتُّ سامِرَها وغـايَـةِ تاجِرٍ وافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وعَـزَّ مُدامُها

أُغْـلِي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَـنَ عاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

٦٠ بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وجَـذْبِ كَرِينَةٍ بِـمُـوَتَّـرٍ تَـأْتـالُـهُ إِبْهـامُـهـا

باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ لأُعَـلَّ مِنْها حِـينَ هَـبَّ نِيامُها

وَغَـداةِ رِيـحٍ قَـدْ وَزَعْـتُ وقِـرَّةٍ قد أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمامُها

ولَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرُطٌ وِشاحِي إِذْ غَـدَوْتُ لِجامُها

فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا على ذي هَبْوَةٍ حَـرِجٍ إلى أَعْـلامِـهِـنَّ قَتامُها

حَتَّى إذا أَلْـقَـتْ يَـدًا في كافِرٍ وأَجَـنَّ عَـوْراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَـرْداءَ يَحْـصَرُ دُونَهـا جُرَّامُها

رَفَّعْتُها طَـرْدَ الـنَّـعـامِ وشَـلَّـهُ حَتَّى إذا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظامُها

قَلِقَتْ رِحالَتُها وأَسْبَلَ نَحْرُها وابْتَلَّ مِنْ زَبَـدِ الحَمِيمِ حِزامُها

تَرْقَى وتَطْعَنُ في العِنانِ وتَنْتَحِي وِرْدَ الحَـمامَـةِ إِذْ أَجَـدَّ حَمامُها

٧٠ وكَـثِـيـرَةٍ غُـرَبـاؤُهـا مَجْـهُـولَـةٍ تُـرْجَـى نَوافِلُها ويُخْشَـى ذامُها

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كأنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَواسِيًا أَقْدامُها

أَنْكَرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بِحَقِّها عِنْدِي ولم يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

وجَزُورِ أَيْسارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أَجْسامُها

أَدْعُو بِهِنَّ لِعاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجِيرانِ الجَمِيعِ لِحامُها

فالضَّيْفُ والجارُ الجَنِيبُ كَأَنَّما هَبَطا تَبالَةَ مُخْصِبًا أَهْضامُها

تَأْوِي إلى الأَطْنابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ البَلِيَّةِ قالِصٍ أَهْدامُها

ويُكَلِّلُونَ إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ خُلُجًا تُمَدُّ شَوارِعًا أَيْتامُها

إنَّا إذا الْتَقَتِ المَجامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُها

ومُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّها ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها هَضَّامُها

٨٠ فَضْلًا وذو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنَّامُها

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ ولِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وإِمامُها

لا يَطْبَعُونَ ولا يَبُورُ فَعالُهُمْ إذْ لا يَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلامُها

فاقْنَعْ بِما قَسَمَ المَلِيكُ فإنَّما قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلّامُها

وإذا الأَمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنا قَسَّامُها

فبَنَى لَنا بَيْتًا رَفِيعًا سَمْكُهُ فسَما إِلَيْهِ كَهْلُها وغُلامُها

وَهُمُ السُّعاةُ إذا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وهُمُ فَوارِسُها وهُمْ حُكَّامُها

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجاوِرِ فِيهِمُ والْمُرْمِلاتِ إذا تَطاوَلَ عامُها

٨٨ وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لِئامُها

معلقة لبيد بن ربيعة

وقال أبو عَقيل لَبِيدُ بن رَبِيعَة العامِريُّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من هوازن قَيْسٍ معلقته الدالَّة على منهج حياته في بحر الكامل:

١ عَـفَـتِ الـدِّيـارُ مَحَلُّها فمُقامُها ... بِمِنًى تَـأَبَّـدَ غَـوْلُـهـا فرِجامُها

(عفت) درست وامَّحت، وعفتها الريح: ضربتها وتعاقبت عليها، متعديًا الفعل يأتي ولازمًا. قال الناظم:

درس بـعـدي وعـفـا ذا الـمـنـزلُ ... أي درسَـتْـه وعـفَـتْـه الشمألُ

(الديار) جمعُ «دار» أي: منزل (محلها) بدل من «الديار»، وهو ما حُلّ فيه لفترة محدودة (فمقامها) ما طالت فيه الإقامة (بمنى) موضع يحمل اسم المنسك المعروف، وهو غيره (تأبد) وأَبَد: توحَّش (غولها فرجامها) الغول والرجام: جبلان معروفان، قال:

زعمتمُ أن غَـوْلًا والـرِّجـامَ لكم ... ومَنْعِجًا فاذكروا فالأمر مشترك

فَمَدافِعُ الـرَّيّـانِ عُـرِّيَ رَسْمُها ... خَلَقًا كَما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

(فمدافع) المدافعُ أماكنُ مرتفعة كالربوة والخيف، يندفع عنها الماء فلا يمكث عليها (الريان) جبل معروف، قال:

يا حبذا جبلُ الريان من جبل ... وحبذا ساكنُ الـريـان مَـن كانا

(عري) كُشف (رسمها) الرسم: ما لا شَخْصَ له من آثار الديار (خلقًا) الخلق: البالي، ونصبه هنا على الحال (كما ضمن) توسط داخلها (الوحي) بضم الواو وشدِّ الياء: جمع «وحْي»، وهو هنا الكتابة (سلامها) حجارتها، جمع سَلِمة.

دِمَـنٌ تَجَـرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِها ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها

(دمن) جمع دِمنة كـ«زبلة» وزنًا ومعنًى (تجرم) تقطَّع بعدَ ما تمَّ (بعد عهد) لقاء

ومعرفة (أنيسها) ساكنها (حجج) جمع «حِجّة» بالكسر، وهي السنة (خلون) مضين (حلالها) أشهر الحل منها (وحرامها) الأشهر الحرم منها، كلاهما بدل من «حِجَج» الفاعل لفعل «تجرم». أو فعل «مضى» مقدرًا.

رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ وَصابَها وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فرِهامُها

(رزقت مرابيع النجوم) جمع «مِرْباع»، وهو النوء الرِّبْعِيّ، أي: الآتي في فصل الربيع (وصابها) صادفها كأصابها (ودق) الودق: المطر، وقد ودَقت السماء: إذا أمطرت (الرواعد) السحائب ذوات الرعود، الواحدة راعدة (جودها) مطرُها العامُّ التامُّ، وقد جاد المطر يجود فهو جَوْد (فرهامها) الرهام جمع «رِهمة»: المطْرة اللينة.

مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرْزامُها

(من كل) سحابة (سارية) آتيةٍ ليلا (و) مطر (غاد) آتٍ صباحًا (مدجن) مُغَطٍّ آفاق السماء (وعشية) مساء (متجاوب) متوافق (إرزامها) الإرزام: التصويت، وأصله إرزام الناقة إذا صوتت، والفعل أَرْزَم، والاسم الرَّزْمة.

فعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقانِ وأَطْفَلَتْ بِالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ونَعامُها

(فعلا) ارتفع، الرؤوس المتفرعة منه (فروع الأيهقان) بوزن الزَّيْهُقان: نبت معروف يُدعى جَرجِير البَرِّ (وأطفلت) صارت ذات أطفال (بالجلهتين) تثنية «جَلهة» كجَفنة: جانب الوادي (ظباؤها) جمع «ظبي»: ضرب من الوحش معروف (ونعامها) جمع «نعامة»: الوحش المعروف.

والعِينُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها عُوذًا تَأَجَّلَ بِالفَضاءِ بِهامُها

(و) البقر (العين) جمع «أعيَن وعيناء»: واسعة العين (ساكنة) ماكثة (على أطلائها) الأطلاء جمع «طَلًى»: ولد الوحشية من حين يولد إلى تمام نحو شهر، ويطلق الطَّلى أيضًا

على كل ولدٍ صغيرٍ **(عوذًا)** العُوذُ جمع «عائذ» بلا هاء: جديدة العهد بالولادة **(تأجل)** تأجَّل بقر الوحش: صار إجْلًا، أي: قطيعًا متجمِّعًا، وجمعه آجال **(بالفضاء)** الصحراء الواسعة **(بهامها)** البِهامُ جمعُ «بَهم»: ولد الضأن، ولا يقال بهام لأولاد المعز، وإنما تقال لأولاد الضأن وحدها أو مع أولاد المعز، وولد بقرة الوحش في ذلك كولد الضأن، وولد شاة الجبل كولد المعز.

وجَلا السُّيُولُ عن الطُّلُولِ كأنَّها ... زُبُـــرٌ تُجِـــدُّ مُـتُـونَهَـا أَقْـلامُـهـا

(وجلا) جلا عن الشيء: كشف عنه وصقله، ومنه «جلوة العروس» و«جِلاء السيف» **(السيول)** جمع «سيل»: الماء العظيم الجاري **(عن الطلول)** جمع «طَلَل»: ما له شَخْصٌ مِن آثار الديار **(كأنها زبر)** جمع «زَبُور»، وهو الكتاب، والزَّبْر كالضرب: الكتابة **(تجد)** تجدِّد ما امَّحى منها، من «أجدَّ» بمعنى جدَّد **(متونها)** سطورها الدارسة **(أقلامها)** جمع «قلَم»: آلة الكتابة.

أو رَجْـعُ واشِمَةٍ أُسِـفَّ نَؤُورُها ... كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها

(أو رجع) ترديد وتجديد، من «رجعتَهُ فرجع رَجْعًا ورُجُوعًا» **(واشمة)** مستعملة الوشم **(أسف)** جعل فيه، كأنه سفَّهُ، ومنه: «سفَّ فلانٌ الدواءَ»: إذا أكله غير ملتوت، ويقال: «أسففْتُ الدواءَ الجرحَ، والعينَ الكحلَ» **(نؤورها)** النؤور: ما يُتَّخذ من دُخانِ النارِ وغيرها في استعمال الوشم **(كففًا)** جمع «كِفة» بالكسر: الدارة، وكل شيء مستدير كِفة بالكسر، ويجمع على كِفَف، وكل شيء مستطيل: «كُفة» بالضم، ويجمع على كُفَف بالضم أيضًا **(تعرض)** ظهر ولاح **(فوقهن وشامها)** جمع «وَشْم».

١٠ **فوَقَفْـتُ أسْـألُها وكَيْـفَ سُـؤالُنا ... صُـمًّا خَـوالِـدَ ما يَـبِـينُ كَلامُها**

(فوقفت أسألها وكيف سؤالنا) استفهام إنكاري، أي: لا معنى لسؤالنا حجارة

(صمّا) جمع «أصمّ وصمّاء»: الحجر الصُّلْب الصَّلَوْدَد **(خوالد)** بواقيَ من الحجارة **(ما يبين)** لا يظهر ولا يُفصِح **(كلامها)** لأنها لا تتكلَّمُ أصلًا.

عَرِيتْ وكانَ بِها الجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا مِنْها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها

(عريت) الأماكنُ: خلت من أهلها **(وكان بها الجميع)** مجتمعًا فيها قبل رحيلهم منها **(فأبكروا)** ساروا بكرة **(منها وغودر)** تُرِك، والمغادرة: الترك، ومنه الغدير لأنه غادره السيل والمطر، أي: خلّفه وراءه **(نؤيها)** النؤي: حَفِيْر حولَ البيتِ يَنصبُّ عنه الماء فيه **(وثمامها)** ضَرْبٌ من الشجر رِخوٌ يُسدُّ به خللُ البيوتِ، الواحدة ثُمامة.

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيامُها

(شاقتك) حملتك على الشوق، وهو الحب **(ظعن)** جمع «ظَعِينة»، وهي المرأة في هودجها، أو هو وهي فيه، وقد تجمع على ظعائن **(الحي)** مجمع البيوت **(حين تحملوا)** ارتحلوا **(فتكنسوا)** التكنُّس: دخول الكِناس، وأصل الكناس مأوى الوحشية، كنَّى عن مركب النساء على الإبل بأكنسة الوحوش المفهومة من فعل «تكنسوا» **(قطنًا)** القُطُن بالضم: الجماعات، الواحدة قَطين، أي: جماعة، ونصب قُطُنًا على الحال **(تصر)** تصوت، يقال: صَرَّ إذا صوَّت، والمصدر صَرِيرٌ، وهي تخصُّ اليابِسَ، والمراد هنا أصوات الأمتعة حال حملها **(خيامها)** جمع خيمة.

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُها

(من كل) هودجٍ **(محفوف)** مُحاطٍ به بالأغطية والستور **(يظل)** يكون عليه ظله **(عصيه)** عيدانه، أي: الهودج **(زوج)** الزوج هنا نَمَطٌ من الثياب **(عليه كلة)** الكلة: الستر الرقيق، والجمع كِلل **(وقرامها)** ستر، ويجمع على قُرُم.



زُجَـلًا كأنَّ نِعاجَ تُوْضِحَ فَوْقَها وظِـبـاءَ وَجْـرَةَ عُطَّفًا أرْآمُـهـا

(زجلًا) جماعاتٍ، الواحدة زُجْلة، أي: جماعة **(كأن نعاج)** جمع نَعْجة: إناث بقر الوحش **(توضح)** موضع معروف **(فوقها وظباء)** جمع ظَبْي: الوحش المعروف **(وجرة)** موضع بعينه معروف **(عطفًا)** منثنيةً على أولادها، لم تتحرك عنها حنانًا عليها ورحمةً بها، جمع عاطف وعاطفة **(أرآمها)** جمع رئْم: الظبي الخالص البياض.

حُفِزَتْ وزايَلَها الـسَّرابُ كأنَّها أَجْـزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها ورِضامُها

(حفزت) دَفَعَتِ الظعنُ الركابَ للحمل على السير، والحفز الدفع، والفعل حَفَزَ **(وزايلها)** فارقها **(السراب)** ما تراه وسط النهار كالماء **(كأنها أجزاع)** جمع جِزْع، وهو منعطف الوادي **(بيشة)** وادٍ بعينِهِ **(أثلها)** الأثل: شجرٌ يُشْبِه الطرفاءَ، وهو أعظم منها **(ورضامها)** الرضام: الحجارة العظام، الواحدة رَضْمة، واسم الجنس رَضَم.

بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ نَـوارَ وقَدْ نَأَتْ وتَقَطَّعَتْ أَسْـبـابُـهـا ورِمامُها

(بل) حرفُ إضرابٍ عما سبق من الكلام دون إبطاله **(ما تذكر)** استفهام إنكاري طرحه على نفسه، لأن المتشبَّب بها قد بعدت وتعذَّر الحديثُ معها **(من نوار)** عَلَمٌ على امرأةٍ بعينها **(وقد نأت)** بَعُدَتْ **(وتقطعت أسبابها)** التي ينال الحصول بها عليها، وأصل السبب الحبل **(ورمامها)** جمع رِمَّة: الشيء البالي الخلَق، والمراد هنا القطعة البالية من الحبل.

مُـرِّيّـةٌ حَـلَّـتْ بِفِيدَ وجـاوَرَتْ أَهْـلَ الحِجازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرامُها

(مرية) منسوبة إلى مُرّة **(حلت)** نزلت زمنًا **(بفيد)** بلد معروف **(وجاورت)** زمنًا آخر، وهو فصل الربيع **(أهل الحجاز)** معروف **(فأين)** استفهام إنكاري، لازِمُهُ النفي، أي: لا يمكن **(منك مرامها)** طلبها.

بِمَشارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرُخامُها

(بمشارق) جمع مَشْرِق: جهة شروق الشمس **(الجبلين)** تثنية جبل، أراد بهما جبلي طيء: أجَأَ وسَلْمَى **(أو بمحجر)** جبل أيضًا بعينه **(فتضمنتها)** توسَّطتها **(فردة)** جبلٌ منفردٌ عن سائر الجبال، سمي بفردةَ لانفراده عنها **(فرخامها)** الرخام هنا: أرضٌ متصلةٌ بفردة، فأضافها إليها لذلك.

فَصُوائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فَمِظَنَّةٌ فيها وِحافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخامُها

(فصوائق) موضع معروف، مبتدأ خبره جملة الشرط وجوابه **(إن أيمنت)** المحدَّث عنها، أي: وصلت اليمن، كغارَ إذا أتى الغَوْر، وعَرَضَ إذا أتى العَرُوض **(فمظنة فيها وحاف)** أصل الوحاف جمع وحفة وهي الصخرة السوداء **(القهز)** بالمهملة أو المعجمة: موضع معروف، والقَهْقَز في الأصل الأسوَدُ، والأنثى بهاءٍ **(أو طلخامها)** موضعٌ معروفٌ، أضافه إلى مرجع الضمير في «فيها» وهو الأرض اليمنية على فرض توجُّه المحدَّثِ عنها إليها.

٢٠ فاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

(فاقطع لبانة) اللبانة: الحاجة، أو في الحب خاصة **(من تعرض)** للزوال وعدم الاهتمام بك **(وصله)** قربه **(ولشر واصل خلة)** الخلة: الصحبة والصاحب والصاحبة **(صرامها)** قطَّاعُها، وصارم كقاطع وزنًا ومعنى.

واحْبُ المُجامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ باقٍ إذا ظَلَعَتْ وزاغَ قِوامُها

(واحب) أعط **(المجامل)** بالجيم: المُصانِعَ، ويُروى بالحاء، أي: الذي يتحمل أذاك **(بـ)**ـالودّ **(الجزيل)** الموصوف بالجزالة، وهي التمام والكمال **(وصرمه)** قطيعته **(باق)** دائمٌ على كل حال **(إذا ظلعت)** أي: مالت صداقته **(وزاغ)** مالَ أيضًا **(قوامها)** ما تقوم به، فقوام كل شيء ما يقوم به.

بِطَلِيحِ أَسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً   مِنْها فَأُحْنِقَ صُلْبُها وسَنامُها

(بـ)ـناقة (طليح) الطِّلْح والطَّلِيح المُعيَى، وطلَحت البعيرَ: أعييته طلْحًا (أسفار) جمع سَفَر (تركن) أي: الأسفار (بقية منها) أي: الناقة الطليح، أي: من بدنها وقوتها (فأحنق) ضُمِّر وقُوِّي (صلبها) ظهرها (وسنامها) أعلى ظهرها.

وإذا تَغالَى لَحْمُها وتَحَسَّرَتْ   وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدامُها

(وإذا تغالى لحمها) ارتفع إلى رؤوس عظامها، فالغلاء الارتفاع (وتحسرت) كلَّتْ فصارتْ حَسِيرًا، أي: كالَّة (وتقطعت بعد الكلال) الإعياء (خدامها) الخدام جمع خَدَم، وخَدَم جمع خَدَمَة: سُيُورٌ تُشدُّ بها النِّعالُ على أرصاغ الإبل.

فلَها هِبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها   صَهْباءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهامُها

(فلها هباب) نشاط وتأهُّب (في الزمام) ما يُجعَل في أَنْفِ البعيرِ من جِلْدٍ (كأنها) سحابة (صهباء) حمراءُ في بياضٍ (خف) أسرع (مع الجنوب) الريح المعروفة (جهامها) الجهام: السحاب الذي أهْراق ماءَه وبقي وَسَخُهُ.

أَوْ مُلْمِعٌ وسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَهُ   طَرْدُ الفُحُولِ وضَرْبُها وكِدامُها

(أو) كأنَّها أتانُ وحشٍ (ملمع) مُشْرِقٌ طُبياها بجانبي ضرعها باللبن (وسقت) حملت، تَسِقُ وَسْقًا (لـ) أي: على حمار وحش (أحقب) في وركيه بياضٌ (لاحه) غيَّره، كلوَّحه غيَّره أيضًا (طرد الفحول) ردُّها وصرْفُها له عن الأُتُن، والفُحُول جمعُ فَحْل: الذكرُ مِن كلِّ حيوانٍ (وضربها) له (وكدامها) مكادمتها وعضُّها.

يَعْلُو بِها حَدَبَ الإكامِ مُسَحَّجٌ   قَدْ رابَهُ عِصْيانُها ووِحامُها

(يعلو) يصعد (بها حدب) حدب الإكام: ما احدَوْدَبَ منها، أي: اعوجَّ وانعطف (الإكام) جمع أَكَم، وأكَم يجمع بأُكُم، وأكُم يجمع بآكام (مسحج) صفة لمحذوفٍ: أي:

حمار وحش مسحج، أي: مخدَّش ومُنتَّفٌ مِنْ عضِّ نظرائه له **(قد رابه)** أدخل عليه الريب **(عصيانها)** مخالفته لها **(ووحامها)** اشتهاؤها الأشياء، إذ أصل الوَحَم والوِحام: اشتهاءُ الحاملِ اللَّحْمَ.

بِـأَحِـزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَـرْبَـأُ فَوْقَها ... قَـفْـرَ المَـراقِـبِ خَوْفُها آرامُها

(بأحزة) جمع حَزِيز: ما ارتفع من الصخور بأعلى الجبل **(الثلبوت)** موضع بعينه **(يربأ)** يراقب ما يخافه **(فوقها)** أي: الأحزَّة **(قفر)** خالي **(المراقب)** أماكن الرقابة خوفًا من الصيَّادين **(خوفها)** أي: الطريق **(آرامها)** أعلامها، أي: الطريق، الواحد إرَم.

حَتَّى إذا سَلَخا جُمـادَى سِتَّةً ... جَـزْءًا فطالَ صِيامُهُ وصِيامُها

(حتى إذا سلخا) مضى عليهما، من سلختُه، أي: الزمنَ: مضى عليّ **(جمادى)** أحد شهري العرب المعروفَين **(ستة)** بدل من «جُمادى»، أي: ستّةً آخرُها جمادى **(جزءًا)** استغنيا بالرَّطْب من الكلأ وغيره عن الماء **(فطال صيامه)** أي: إمساكه عن الماء، وأصل الصوم مطلق الإمساك، ومنه سمي الصوم الشرعي صومًا **(وصيامها)** أي: الأتان.

رَجَـعـا بِـأَمْـرِهِـمـا إلى ذي مِـرَّةٍ ... حَصِدٍ ونُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرامُها

(رجعا) عادا **(بأمرهما)** شأنهما وقصدهما **(إلى)** رأيٍ **(ذي مرة)** قوَّةٍ وشِدَّة وحكمة **(حصد)** مُحْكَم الفَتْل والإحصاد، مِن حَصَدَهُ إذا أحكمه **(ونجح صريمة)** الصريمة: العزيمة أفردها صاحبها عن سائر أموره بالجد في إمضائها وإنفاذها **(إبرامها)** إحكام الوسائل لها.

٣٠ ورَمَـى دَوابِرَها السَّفا وتَهَيَّجَتْ ... رِيحُ المَصايِفِ سَوْمُها وسَهامُها

(ورمى دوابرها) مآخِرَ حوافِرِها **(السفا)** شوك البُهمَى، وهو ضرب من الشوك

(وتهيجت) هاجت وتحرَّكت **(ريح المصايف)** جمع مَصِيف للفصل الزمني المعروف **(سومها)** مُرورُها، مِنْ سَامَ بكذا: مرّ به **(وسهامها)** شدة حرها.

فتَنازَعا سَبطًا يَـطِـيرُ ظِـلالُـهُ ... كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها

(فتنازعا) تجاذبا الجري مُنْشِئَيْنِ غُبارًا **(سبطًا)** طويلًا مُمتدًّا كأنَّه **(يطير ظلاله)** جمع ظِلّ **(كدخان)** نارٍ **(مشعلة)** موقدة جدًّا **(يشب)** يشعل **(ضرامها)** الضِّرامُ جمع ضَرَم، وضَرَم اسم جنس ضَرمة: لما رقَّ من الحطب وتُمِّم به إيقادُ النار.

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابتِ عَرْفَجٍ ... كَـدُخـانِ نـارٍ ساطِعٍ أَسْنامُها

(مشمولة) هبَّتْ عليها ريح الشمال **(غلثت)** خُلِطَتْ، كعُلِثت بالإهمال، مِن الغَلث والعَلث بمعنى الخلط **(بنابت)** النابتُ: ما كان غضًّا من النَّباتِ شديدَ الخُضْرة **(عرفج)** العرفجُ: ضرب من الشجر **(كدخان نار ساطع)** عالٍ واضحٍ **(أسنامها)** أعاليها، جمع سَنام، وهو مِن كلِّ شيءٍ أعلاه.

فمَضَى وقَدَّمَها وكـانَـتْ عـادَةً ... مِـنْـهُ إذا هِـيَ عَـرَّدَتْ إِقْدامُها

(فمضى) في سيره **(وقدمها)** أمامه في السير **(وكانت عادة منه إذا هي عردت)** تأخَّرتْ جُبْنًا كعَرِدت **(إقدامها)** أي: تقديمها على نفسه في السَّيْر بجعلِها تتقدَّمه فيه.

فتَوَسَّطا عُـرْضَ الـسَّرِيِّ وصَدَّعا ... مَـسْـجُـورَةً مُـتَـجـاوِرًا قُلَّامُها

(فتوسطا) صارا وسطًا **(عرض)** ناحية **(السري)** النهر الصغير، وجمعه أسرية **(وصدعا)** شقَّا وعبرا عينًا **(مسجورة)** مملوءة ماءً **(متجاورًا)** متقاربًا بعضُه من بعضٍ **(قلامها)** القُلّام: ضرب من النبات.

مَحْفُوفَةً وَسْـطَ الـيَراعِ يُظِلُّها ... مِـنْـهُ مُـصَـرَّعُ غـابَـةٍ وقِيامُها

(محفوفة) محدوقًا بها، فهي **(وسط اليراع)** ضرب من القَصَب **(يظلها)** أي: العين

(منه) أي: اليراع، بعضٌ (مصرع) أي: مصروع على وجه الأرض غير قائم (غابة) أجمة، واسم الجنس منها غاب (وقيامها) أي: الغابة، أي: ما قام من هذا النبات فيها ولم يُصرَّع.

أَفَتِلْـكَ أَمْ وَحْشِـيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وهادِيَةُ الصِّوارِ قِوامُها

(أفتلك) الأتانُ المذكورةُ تُشْبِه ناقتي في السرعة (أم) بقرةٌ (وحشية) واحدة الوحش (مسبوعة) مُصابة بأكلِ السَّبُعِ ولدَها (خذلت) ولدَها ورَعَتْ عنه حتى افترسه السبع (وهادية) الهادية: المتقدمة من سِرْب جماعة الوحش (الصوار) الصِّوار والصِّيار: قطيعُ بقرِ الوحش (قوامها) عُمدتها ومستندها، قِوامُ الشيءِ: ما عليه قِوامُهُ.

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وبُغامُها

(خنساء) موصوفة بالخَنَس، وهو تأخُّرٌ في الأرنبة (ضيعت الفرير) الفرير: ولد بقرة الوحش (فلم يرم) لم يزل (عرض) ناحية (الشقائق) جمع شقيقة، وهي الأرض الصلبة بين رملتين (طوفها) تَطْوافُها وذهابُها إلى كلِّ ناحيةٍ بحثًا عن ولدها (وبغامها) البُغام: الصوتُ الرقيقُ الليِّن.

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَواسِبُ لا يُمَنُّ طَعامُها

(لـ)ـولدٍ (معفر) مُخلَّط لحمُه بالعَفَر، وهو وجه الأرض (قهد) أبيض (تنازع) تجاذب (شلوه) بقيةَ جسده ذئابٌ (غبس) جمع أغبس وغبساء: موصوف بالغُبسة: لون كلون الرماد (كواسب) مُصِيدات، جمع كاسب وكاسبة (لا يمن) لا يقطع (طعامها) أكلها اللحم.

صادَفْنَ مِنْها غِرَّةً فأَصَبْنَها إنَّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

(صادفن) وافقن، أي: الغبس (منها غرة) غفلةً عن المحاذرة (فأصبنها) أي: البقرة

بأخذ ولدها **(إن المنايا)** جمع مَنِيَّة، وهي الموت **(لا تطيش)** تحيد وتنحرف **(سهامها)** جمع سَهْم: آلة الرمي المعروفة.

٤٠ **باتَتْ وأَسْبَلَ واكِـفٌ مِنْ دِيمَةٍ   يُــروِي الخَـمائِـلَ دائِـمًا تَسْجامُها**

(باتت) البقرةُ بعد فَقْدِ ولدِها **(وأسبل)** صبَّ ماءَه بكثرة **(واكف)** الواكف: المطر النازل بقوة **(من ديمة)** الديمة: المزنة الدائمة المطر **(يروي)** يملأ **(الخمائل)** جمع خَمِيلة، وهي الرملة المنبتة للعشب وغيره **(دائمًا تسجامها)** صبُّها، مِن سجَم الدمعَ وغيره سَجْمًا: إذا صبَّه.

يَعْلُـو طَرِيقَـةَ مَتْنِهـا مُتَواتِـرٌ   فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُها

(يعلو) يصير أعلاها **(طريقة متنها)** طريقة المتن: خطٌّ من العنق إلى الذنب **(متواتر)** أي: قَطْر مطرٍ متواترٍ، أي: متتابع **(في ليلة كفر)** ستر **(النجوم غمامها)** وسخ سمائها.

تَجْـتـافُ أَصْــلًا قالِصًا مُتَنَبِّذًا   بِعُجُوبِ أَنْـقـاءٍ يَمِيلُ هَيامُها

(تجتاف) تدخل، مِن اجْتافَ الشيء: إذا دخله، أو «تجتاب» أي: تلبس، مِن اجتاب: إذا لبس **(أصلًا)** أصل الشجرة: جِذْرها ووسَطُها **(قالصًا متنبذًا)** متنحيًا مبتعِدًا عن الأشجار **(بعجوب)** العجوبُ جمع عَجْب، وهو أصل الذنب، استعارَهُ لأصل الكثيب الذي دخلت البقرة تحت إحدى شجراته متنحيةً عن غيرها **(أنقاء)** جمع نَقًى: الرمل الكثيب **(يميل)** لا يستقيم **(هيامها)** ما لا تماسُك له مِن الرملِ.

وتُـضيءُ فِي وَجْـهِ الظَّلام مُنِيرَةً   كجُمانَةِ البَحْرِيِّ سُـلَّ نِظامُها

(وتضيء) تنير **(في وجه)** أول **(الظلام)** الظلمة **(منيرة)** مضيئةً، حال من البقرة **(كجمانة)** الجمانة: درة مصوغة من فضة **(البحري)** صفة لمحذوف، تقديره الرجل ونحوه **(سل نظامها)** خيطها الجامع لها.

حَتَّى إذا انْحَسَرَ الظَّلَّامُ وأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَـزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُها

(حتى إذا انحسر) انكشف (الظلام وأسفرت) أضاءت جدًّا (بكرت تزل) تَزلَّقُ، حال من البقرة أيضًا (عن الثرى) التراب الندي (أزلامها) قوائمها، شبَّه قوائم البقرة بالأزلام لاستوائها، والتزليم التسوية، وقد سميت القداح أزلامًا لذلك.

عَلِهَتْ تَـرَدَّدُ في نِهـاءِ صُعائِدٍ سَـبْـعًـا تُـؤامًـا كـامِـلًا أَيَّـامُـهـا

(علهت) شرعت منهمكة في جزَعٍ وضجَر (تردد) تذهب وترجع (في نهاء) غُدُر، جمع نِهْيٍ بالفتح والكسر: الغدير (صعائد) موضع بعينه (سبعًا تؤامًا) جمع توأم (كاملًا أيامها) جعلها كاملة إشارة إلى أنها من أيام الصيف الطويلة.

حَتَّى إذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ لَمْ يُـبْـلِـهِ إِرْضـاعُـهـا وفِطامُها

(حتى إذا يئست) قنطت من ولدها (وأسحق) خلق ودرس، ضَرْعٌ (حالق) ممتلئٌ لبنًا، فالحالق هنا بالإهمال: الضرع الممتلئ لبنًا (لم يبله) يجعله باليًا دارسًا (إرضاعها) مصدر أرضعت إذا ألقمت الثديَ فمَ الرضيع (وفطامها) إمساكها ضرعَها عن ولدها، وإنما أبلاه فقدُها ولدها.

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فراعَها عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سِقامُها

(فتوجست) تسمَّعت (رز) الرِّزُّ: الصوت الخفي (الأنيس) الأنيس والإِنْس والأُناس والناس بمعنى (فراعها) أفزعها (عن ظهر غيب) أي: لم تر أصحاب الصوت (والأنيس سقامها) السِّقامُ جمع سَقَم، وهو المرض، كنى عن الإنسان بأنه سقام البقرة لأنها ينالها منه ما ينالها من المرض من جزع وموت.

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَـوْلَى المَخافَةِ خَلْفُها وأَمامُها

(فغدت) أصبحت (كلا الفرجين) الفرج: ما بين قوائم الدابة، ويقال لمكان الخوف

(تحسب أنه مولى المخافة) موضع المخافة، أي: أولى بها كقوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أي: أولى بكم (خلفها وأمامها) خلفها وأمامها بدل من كلا، أي: الفرجة التي بين قوائمها من الخلف والتي بينها من الأمام.

حَتَّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وأَرْسَلُوا   غُضْفًا دَواجِنَ قافِلًا أَعْصامُها

(حتى إذا يئس) من اصطياد البقرة (الرماة) جمعُ رامٍ (وأرسلوا) كلابًا (غضفًا) جمع أغضف، وهو مسترخي الأذنين (دواجن) معلَّمة مقيمة في البيوت (قافلًا) يابسًا (أعصامها) أجوافها، أو قلائدها المعلقة في أعناقها.

٥٠ فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لَها مَدَرِيَّةٌ   كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمامُها

(فلحقن) الكلاب بالبقرة (واعتكرت) اعتكرت وعكرت: عطفت (لها مدرية) طرفُ قرنِها، كنى عنه بالمدرية: آلة الحياكة المعروفة (كالسمهرية) منسوبة إلى سمهر: رجل قديم من البحرين كان يعمل الرماح (حدها) حِدَّتها (وتمامها) كمالها.

لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ   أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنَ الحُتُوفِ حِمامُها

(لتذودهن) تطردهن وتكفَّهن (وأيقنت) تحقَّقت (إن لم تذد أن قد أحم) أحمَّ: قرُب كأجَمَّ بالإعجام (من الحتوف) جمع حَتْف، وهو مجيء الموت (حمامها) موتها.

فَتَقَصَّدَتْ مِنْها كَسابِ فَضُرِّجَتْ   بِدَمٍ وغُودِرَ في المَكَرِّ سُخامُها

(فتقصدت) قَتَلَتْ، كأقصدت (منها) أي: الكلاب (كساب) بالبناء على الكسر: اسم كلبة، وهو في محل نصب على المفعولية لـ«تقصدت»، والضمير الفاعل عائد على البقرة (فضرجت بدم) لوِّنت البقرةُ بحمرة دم الكلبة، والتضريج التلوين بالدم (وغودر في المكر سخامها) سخام أيضًا علم على كلبة أخرى، وأضيفت في البيت إلى ضمير عائد على الكلاب.

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بِالضُّحَى ... واجْتابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إِكامُها

(فبتلك) الناقة التي هذه صفاتها **(إذ)** حين **(رقص)** تحرَّك ولبس الإكام **(اللوامع)** جمع لامع ولامعة: كثير اللمعان **(بالضحى)** الوقت المعروف **(واجتاب)** لبس **(أردية)** جمع رِداء **(السراب)** ما تراه أول النهار كالماء آلٌ، ووسَطَهُ سراب، وآخرَهُ ضحضاحٌ ورقراق **(إكامها)** جمع أكمة، وهي الجبل:

أكَـمَـةٌ بـأكَـمٍ قـد تجمـعُ ... وأكَـمٌ عـلى إكـامٍ يُجـمـعُ
ثـم إكـامٌ جمـعُـه بـأُكُـمِ ... وأُكُـمٌ فـردٌ لآكـامٍ نُـمِـي

أَقْـضِي اللُّبانَةَ لا أُفَـرِّطُ رِيبَةً ... أو أنْ يَـلُـومَ بِـحاجَـةٍ لُوَّامُها

(أقضي اللبانة) الحاجة أو في الحب خاصة **(لا أفرط)** التفريط: التضييع وإيثار العجز على غيره **(ريبة)** تهمة **(أو أن يلوم)** أو هنا بمعنى إلا **(بحاجة لوامها)** جمع لائم: كثير العذل على ما مضى من تصرُّف الملوم.

أَوَلَمْ تَـكُـنْ تَـدْرِي نَـوارُ بِأَنَّني ... وَصَّـالُ عَقْدِ حَبائِلٍ جَذَّامُها

(أولم تكن تدري) تعلم **(نوار)** علم على امرأة **(بأنني وصال)** مبالغة في الوصل لمن وصَله **(عقد حبائل)** جمع حِبالة، وهي في الأصل: الشَّرَك الذي يصطاد به، وكنى به عن العهد **(جذامها)** لمن جذم عهدي.

تَـرَّاكُ أَمْـكِـنَـةٍ إذا لَمْ أَرْضَـهـا ... أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمامُها

(ترَاك) مبالغة في الترك **(أمكنة إذا لم أرضها أو)** أو هنا بمعنى إلا، أي: إلا أن **(يعتلق)** يرتبط ويتعلق **(بعض النفوس حمامها)** أراد ببعض النفوس نفسه هو، فإنه جعلها مرهونة الحياة بزيارة المحدَّث عنها.



بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ   طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُها ونِدامُها

(بل أنت لا تدرين كم من ليلة طلق) ساكنة لا حرَّ فيها ولا قرَّ (لذيذ) حلو طيب (لهوها وندامها) جمع نديم، وهو الصاحب، والنِّدام أيضًا: المنادمة.

قَدْ بِتُّ سامِرَها وغايَةِ تاجِرٍ   وافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

(قد بت سامرها) محدثًا فيها الناس الجالسين معي (وغاية) الغاية: راية ينصبها الخمَّار ليعرف مكانه (تاجر) خمَّار (وافيت إذ رفعت) غلا ثمنها (وعز) قلَّ (مدامها) خمرها لجودتها وعلو ثمنها.

أُغْلِي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ   أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

(أغلي) أشتري غاليًا (السباء) السِّباء والسَّبْء: اشتراء الخمر غالية الثمن (بكل) زِقِّ خمرٍ (أدكن) لونه الدُّكنة اللون المعروف بين السواد والبياض (عاتق) واسع أو قديم الخمر حَسَنِها (أو جونة) خابية خمر أيضًا مُقيَّرة (قدحت) غرفت للشرب (وفض) كسر لأجل الشرب (ختامها) الخاتِم بكسر وفتح التاء والخاتام والخِيتَام والخِتام: الطابع.

٦٠ بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ   بِمُوَتَّرٍ تَأْتالُهُ إِبْهامُها

(بصبوح) الشُّرب وقت الصباح (صافية) صفة لخمر مقدرة (وجذب كرينة) الكرينة: الجارية الضاربة للعود، وجمعها كرائن (بـ)ـعودٍ (موتر) مجعولٍ فيه الأوتارُ (تأتاله إبهامها) تعالجه، من ائْتَال الشيء ائْتِيَالًا: عالجه.

باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ   لِأُعَلَّ مِنْها حِينَ هَبَّ نِيامُها

(باكرت) سابقت وقت البكور (حاجتها) أي: حاجتي إليها، أي: الخمر (الدجاج) اسم جنس دجاجة: الدِّيكة المعروفة، وهو مفعول به لفعل «باكرت» (بسحرة) السُّحرة



والسَّحَر بمعنى واحد (لأعل منها) العَلُّ السقي بعد النَّهَل والمرةَ تلوَ المرة (حين هب) استيقظ من النوم (نيامها) أي: السُّحْرة.

وَغـداةِ رِيـحٍ قَـدْ وَزَعْـتُ وقِـرَّةٍ قد أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمامُها

(و)كم من (غداة ريح) أي: فيها ريح (قد وزعت) كففتُ (وقرة) شديدة البرودة (قد أصبحت بيد الشمال) الريح المعروفة التي تأتي من الشمال على تقابُلٍ مع الجنوب (زمامها) أي: الغداة التي سبق وصفها بأنها ذات ريح، فهي كذلك ملكت الشمال زمامها تقلِّبها بأفانين البرد.

ولَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرُطٌ وِشاحِي إِذْ غَـدَوْتُ لِجامُها

(ولقد حميت) منعت وحفظت (الحي) الحيُّ هنا القبيلة، يعني بها قبيلته هو (تحمل شكتي) الشكة: السلاح (فرط) صفة فرس مقدرة، والفرط من الخيل: المتقدمة السريعة (وشاحي) توشحي، أي: لباسي لجامها كالوشاح (إذ غدوت) دخلت في الغداة (لجامها) ما يجعل في فمها للقَوْد والركوب.

فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا على ذي هَبْوَةٍ حَـرِجٍ إلى أعْـلامِـهِـنَّ قَتامُها

(فعلوت) صرت فوقُ (مرتقبًا) المرتقب: المكان المرتفع الذي يُرتقَب، أي: يُنظَر منه العدوُّ حتى لا يأتيَ فجأة (على) مكانٍ (ذي هبوة) الهبوة: الغَبَرة (حرج) الحرج هنا: المكانُ الضيِّقُ جدًّا (إلى أعلامهن) جبالهن أو راياتهن، جمع علَم، وهو هنا الجبل أو الراية (قتامها) غبارها.

حَتَّى إذا أَلْـقَـتْ يَـدًا في كافِرٍ وأَجَـنَّ عَـوْراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها

(حتى إذا ألقت) الشمس المفهومة من سياق كلامه (يدًا) كنى عن غروب الشمس بإلقائها يدها في ليل كافر (في) ليلٍ (كافر) الكافر هنا: الليل، لكَفْره الأشياءَ، أي: سَتْرِه



إياها **(وأجن)** غطَّى وستر **(عورات)** العورات هنا جمع عورة: اسم لكل مكان خفِيٍّ في ثغرٍ يُرتقَب منه العدوُّ **(الثغور)** جمع ثَغْر: مكان الخوف **(ظلامها)** فاعلُ «أجنَّ»، أضاف الظلام إلى ضمير العورات، أي: ظلام العورات في الثغور.

أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ جَـرْداءَ يَحْـصَرُ دُونَهـا جُرَّامُها

(أسهلت) وصلت إلى مكانٍ سهلٍ ليِّنٍ **(وانتصبت)** الفرس، أي: رفعت رأسها ومدَّت عنقها لأعلى **(كجذع)** أصل نخلةٍ **(منيفة)** طويلةٍ جدًّا **(جرداء)** قليلِ سَعَفُها وليفُها **(يحصر دونها)** الحَصَر: ضيق الصدر، والفعلُ حَصِرَ كعَلِمَ، أي: يتعبون دون الوصول إلى رأسها **(جرامها)** الجُرّام جمع جارم، وهو الذي يجرم، أي: يقطع ما على رؤوس النخل.

رَفَّعْتُها طَـرْدَ الـنَّعـامِ وشَـلَّـهُ حَتَّى إذا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظامُها

(رفعتها) بالغت في رفعها **(طرد النعام)** أي: حملتها على مشيٍ شبْه مشي طرد النعام **(وشله)** الشلُّ والشَّلَلُ: الطرد أيضًا، أي: مثل سير شلِّ النعام **(حتى إذا سخنت)**: جدَّت في السير وفار فيها الدمُ **(وخف عظامها)** أي: خف في السير عظامُها، فبعُد عنها التثاقلُ والتباطؤُ.

قَلِقَتْ رِحالَتُها وأَسْبَلَ نَحْرُها وابْتَلَّ مِنْ زَبَـدِ الحَمِيمِ حِزامُها

(قلقت) تحرَّكت واضطربت سُرعتُها **(رحالتها)** الرحالة: شبهُ السرج يُتَّخذُ من جلودِ الغنمِ بأصوافها يكون أخفَّ لراكب الفرسِ حال الطلبِ والهربِ، واسم الجنس رحالٌ **(وأسبل)** أمطر عَرَقًا **(نحرها)** النحر: نقرة في أعلى الصدر **(وابتل من زبد)** الزبد: رغوةٌ تعلو بعض المائعات **(الحميم)** العرقِ **(حزامها)** ما يربط سرجَها عليها.

تَرْقَى وتَطْعَنُ في العِنانِ وتَنْتَحِي وِرْدَ الحَمامَةِ إذْ أَجَدَّ حَمامُها

(ترقى) تصعد وترتفع **(وتطعن)** بعُنقِها لنشاطِها **(في العنان)** سيور اللجام **(وتنتحي)** تعتمد، من الانتحاء وهو هنا الاعتماد **(ورد)** الوِرْد: قصدُ الماء، ونصب ورد هنا على النيابة عن المطلق من فعل «ترقى» **(الحمامة)** واحدة الحمام، وهي ذات الأطواق من الطير **(إذ أجد)** بالغ في الطيران، لما أصابه من عطش **(حمامها)** يعني جماعتها من الحمام، وذلك بجعلها هي تسرع أعلى سرعة لتلحق به، فالفرس إذًا تُشبه هذه الحمامة.

٧٠ وكَثِيرَةٍ غُرَباؤُها مَجْهُولَةٍ تُرْجَى نَوافِلُها ويُخْشَى ذامُها

(و) رُبّ دارٍ **(كثيرة غرباؤها)** جمعُ غريب، لمن كان خارج وطنه، فهم يأتون هذه الدار لحوائجهم **(مجهولة)** أي: يُجهَلُ بعضُ زُوارِها لكثرتهم **(ترجى نوافلها)** عطاياها **(ويخشى)** يخاف **(ذامها)** عيبها، يشير - كما قالوا - إلى مناظرةٍ جَرَتْ بينه وبين الربيع بن زياد في دار الملك النعمان بن المنذر.

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَواسِيًا أَقْدامُها

(غلب) غِلاظ الأعناق، جمع أغلب لغليظ العنق **(تشذر)** تتهدد، من التشذُّر وهو التهدد **(بالذحول)** الأحقاد، جمع ذَحْل وهو الحقد **(كأنها جن البدي)** موضع معروف، شبَّه الرجال الأشداء الغرباء المجتمعين في بيت النعمان بجِنِّ هذا البلدِ؛ لثباتهم في الخصام والجدال **(رواسيًا أقدامها)** ثوابت، جمع راسية، أي: ثابتة.

أَنْكَرْتُ باطِلَها وبُؤْتُ بِحَقِّها عِنْدِي ولم يَفْخَرْ عَلَيَّ كِرامُها

(أنكرت باطلها) لم أقبله، والضمير عائد على الرجال **(وبؤت)** أقررت واعترفت **(بحقها عندي)** أي: في نظري **(ولم يفخر)** لم يغلبني في المفاخرة، من قولهم: فاخرْتُه ففَخَرْتُه، أي: غلبته في الفخر **(عليَّ كرامها)** جمع كريم ضد لئيم.

وجَــزُورِ أَيْسارٍ دَعَــوْتُ لِحَتْفِها   بِـمَـغـالِـقٍ مُـتَـشـابِـهٍ أَجْسامُها

(و) رُبَّ (جزور) الجزور: الناقة المنحورة (أيسار) الأيسار جمع يَسَر، وهو الضارب لقداح الميسر (دعوت لحتفها بمغالق) المغالق: أعواد الميسر، سُميتْ مغالقَ لأن بها يَغْلَقُ الخطر مِنْ قولهم: «غلق الرهن» إذا لم يوجد له فِكاك (متشابه أجسامها) أي: ذواتها، أي: عيدان الميسر، لأن بعضها يشبه بعضًا.

أَدْعُــو بِهِــنَّ لِعاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ   بُـذِلَـتْ لِجِـيرانِ الجَمِيعِ لِحامُها

(أدعو بهن) أي: السهام (لـ)ـنحر ناقةٍ (عاقر) لا تلد (أو) نحر ناقةٍ (مطفل) ذات طفل أي: ولد، لا فرق بينهما بعد تعيين السهام لإحداهما (بذلت) أعطيت بلا مقابل (لجيران) جمع جار (الجميع) جميع الجيران (لحامها) جمع لحم.

فالضَّيْفُ والجـارُ الجَنِيبُ كَأَنَّما   هَبَطا تَبالَةَ مُخْصِبًا أَهْضامُها

(فالضيف والجار الجنيب) البعيد أو الغريب (كأنما هبطا) نزلا (تبالة) وادٍ مُخصِب من أودية اليمن (مخصبًا) موصوفًا بالخِصْب، وهو ضد المَحْل، وهو منصوب في البيت على الحال من تبالة (أهضامها) أماكنها المطمئنة، جمع هِضْم.

تَــأْوِي إلى الأَطْـنـابِ كُـلُّ رَذِيَّــةٍ   مِـثْـلِ البَلِيَّةِ قـالِـصٍ أَهْدامُها

(تأوي) ترجع (إلى الأطناب) الأحبال، جمع طُنُب وهو الحبل، أي: تأتي بيتي، وكنى عنه بأطنابه (كل رذية) أي: مسكينةٍ فقيرة، وأصل الرذية: الناقة التي تَرذِي في السفر، أي: تتخلف لفَرْط هُزالها وكَلالها (مثل البلية) البلية: الناقة يُشدُّ ربطُها على قبر صاحبها حتى تموت (قالص) قاصر غير طويل (أهدامها) جمع هِدْم، وهو الثوب الخلَق البالي.

ويُكَلِّلُــونَ إذا الرِّيـاحُ تَناوَحَـتْ   خُلُجًا تُمَدُّ شَــوارِعًـا أَيْتامُها

(ويكللون) يُـدَوِّرون اللحم في الجِفان كالإكليل المدور (إذا الرياح تناوحت)

تناوحت: تقابلت، ومنه قولهم: الجبلان مُتناوِحانِ، أي: متقابلان **(خلجًا)** جمع خليج، وهو في الأصل: النهر الصغير، كنى بالخُلج عن كثرة اللبن وغيره في الأواني المكلَّلة باللحم وغيره **(تمد)** تزاد تلك الخُلج من البحر الذي خُلجت، أي: جذبت منه، والخلْج الجذب **(شوارعًا)** جمع شارعة، أراد جماعات المساكين، وأصله من شَرَع في الماء خاضَه، كنى عن كثرة إقبال المساكين على الطعام بالخوض للماء **(أيتامها)** الضمير عائد على المساكين.

إنَّـا إذا الْتَقَـتِ المَجامِعُ لَمْ يَـزَلْ   مِـنَّـا لِـزازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُها

(إنا إذا التقت المجامع) أماكن الاجتماع **(لم يزل منا لزاز)** رجلٌ لِزازُ الخصومِ، أي: يصلح لأن يُلَزّ بهم، أي: يُقرَن ليقهرهم **(عظيمة)** صفة لخصومةٍ مقدرة، أي: خصومة عظيمة **(جشامها)** يتكلّفها ويتحمّل أعباءَها.

ومُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِـيرَةَ حَقَّهـا   ومُـغَـذْمِـرٌ لِحُقُوقِها هَضَّامُها

(و) رجل **(مقسم)** للحقوق يَعدِل فهو **(يعطي العشيرة)** القبيلة **(حقها)** الذي لها عليه **(و)** رجل **(مغذمر)** رجل موصوف بالتغذْمُر، وهو التغضُّبُ مع الهمهمة **(لـ)** لأجل ضياع **(حقوقها)** أي: القبيلة **(هضامها)** مبالغ في هَضْمِها، أي: كسرها وظلمها، أي: الحقوق إذا كانت له فهو يغضب عند ضياع حقوق القبيلة ويظلم نفسه بإضاعة حقوقها.

٨٠ فَضْلًا وذو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى   سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنَّامُها

(فضلًا) أي: يفعل الأمجادَ السابقةَ فضلًا أي: تفضُّلًا على غيره **(و)** آخر **(ذو كرم يعين على الندى)** الكرم، والفعل نَدِيَ **(سمح)** جواد **(كسوب)** مبالغ في كسْبِ كلِّ مرغوبٍ فيه **(رغائب)** جمع رَغِيبة: كل مرغوبٍ فيه من قول أو عمل أو ذات نفيسة أو غير ذلك **(غنامها)** مبالِغ في تحصيلها واكتسابها.



مِـنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آباؤُهُمْ وَلِـكُـلِّ قَــوْمٍ سُـنَّـةٌ وإِمـامُـهـا

(من معشر سنت لهم آباؤهم) أي: رسمتْ لهم آباؤُهم مِن قبلُ كَسْبَ رغائبِ المعالي (ولكل قوم سنة) طريقٌ يَخُطُّونها لأنفسهم (وإمامها) الذي يقتدى به فيها.

لا يَطْبَعُونَ ولا يَـبُـورُ فَعالُهُمْ إذْ لا يَمِيلُ مَعَ الهَـوَى أَحْلامُها

(لا يطبعون) لا يوصفون بالطّبَع، وهو تدنُّسُ العِرْض وتلطُّخه (ولا يبور) لا يهلك ولا ينعدم (فعالهم) الفَعال بالفتح: الفعل الجميل، أو مطلقًا في غير ما هنا (إذ لا يميل مع الهوى) الهوى: ما يهواه الشخص (أحلامها) عقولها، جمع حِلْم.

فاقْنَعْ بِـما قَسَـمَ المَلِيـكُ فإنَّـما قَـسَـمَ الخَـلائِـقَ بَيْنَنا عَلاَّمُها

(فاقنع) ارْضَ (بما قسم) أراد وكتب (المليك) الخالق الباري سُبْحَانَهُوَتَعَالَى (فإنما قسم) وزَّع (الخلائق) السجايا والأخلاقَ حميدةً كانت أو ذميمةً (بيننا علامها) الذي يعلّمها الناس ويخص منها من شاء بما شاء، وهو الباري سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

وإذا الأَمـانَـةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أَوْفَى بِـأَوْفَـرِ حَظِّنا قَسَّامُها

(وإذا الأمانة قسمت في معشر) قوم (أوفى) كمَّل ووفّر (بأوفر) أكثر (حظنا) نصيبنا منها (قسامها) أي: الأمانة، أي: موزعها.

فبَنَـى لَنـا بَيْتًـا رَفِيعًـا سَـمْكُهُ فسَما إِلَـيْـهِ كَهْلُها وغُلامُها

(فبنى لنا بيتًا) يريد من الشرف والمجد (رفيعًا سمكه) عاليًا سَقْفُه (فسما) ارتفع (إليه) أي: ذلك الشرف (كهلها) أي: القبيلة، وهو من بلغ الثلاثين أو أربعًا وثلاثين إلى إحدى وخمسين (وغلامها) الغلام الذي طَرَّ شاربُه أو من حين يولد إلى أن يشِبَّ.

وَهُمُ السُّعاةُ إذا العَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وهُمُ فَوارِسُها وهُمْ حُكَّامُها

(وهم السعاة) في الخير، جمع ساعٍ **(إذا العشيرة أفظعت)** أُتيَتْ بأمرٍ عظيمٍ مُرْعِبٍ **(وهم فوارسها)** في الحرب **(وهم حكامها)** في الاختصام والاحتكام.

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجاوِرِ فِيهِمُ والْمُرْمِلاتِ إذا تَطاوَلَ عامُها

(وهم ربيع) يحاكون الربيع في الخير وعموم النفع **(للمجاور فيهم والمرملات)** اللاتي لا زادَ لهنَّ، من أرْملَ: نَفِد زادُه **(إذا تطاول عامها)** أي: المرملات، لسوء حالها.

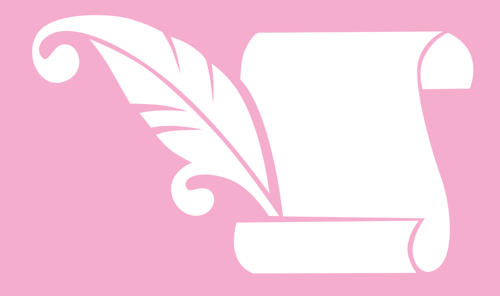
٨٨ وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حاسِدٌ أوْ أنْ يَمِيلَ مَعَ العَدُوِّ لِئامُها

(وهم العشيرة) فلا ترضى **(أن يبطئ)** عن نُصْرة بعضِهم بعضًا **(حاسد)** متمنٍّ زوالَ نعمةِ غيره **(أو أن يميل)** يركن ويتعاطف **(مع العدو لئامها)** أي: العشيرة، فلا يرضون شيئًا من هذا العمل الدنيء.






مُعلَّقةُ عمرو بن كُلثوم





معلقة عمرو بن كلثوم

١ أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا ... ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا

مُشَعْشَعَةً كأَنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

تَجُورُ بِذِي اللُّبانَةِ عَنْ هَواهُ ... إذا ما ذاقَها حَتَّى يَلِينا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمالِهِ فِيها مُهِينا

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وكانَ الكَأْسُ مَجْراها اليَمِينا

وما شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينا

وكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقاصِرِينا

وإنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنا المَنايا ... مُقَدَّرَةً لنا وَمُقَدَّرِينا

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا ... نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينا

١٠ قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوالِيكِ العُيُونا

وإنَّ غَدًا وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعْدَ غَدٍ بِما لا تَعْلَمِينا

تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكاشِحِينا

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ ... هِجانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا

وثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ العاجِ رَخْصًا ... حَصانًا مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينا

ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وطالَتْ ... رَوادِفُها تَنُوءُ بِما وَلِينا

ومـأْكَـمَـةً يَضِيقُ الـبـابُ عَنْها وكَشْحًا قَـد جُنِنْتُ بِـهِ جُنُونا
وسـارِيـتَـيْ بَـلَـنْـطٍ أو رُخـامٍ يَـرِنُّ خَـشـاشُ حَلْيِهِما رَنِينا
فما وَجَـدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أضَـلَّـتْـهُ فَـرَجَّـعـتِ الحَنِينا
٢٠ ولا شَـمْـطـاءُ لم يَـتْرُكْ شَقاها لهـا مِـنْ تِـسْـعَـةٍ إلَّا جَنِينا
تَـذَكَّـرْتُ الصِّبا واشْتَقْتُ لَمَّا رَأيْـتُ حُمُـولَهـا أصُـلًا حُدِينا
فأعْرَضَتِ اليَمامَةُ واشْمَخَرَّتْ كَـأسْـيـافٍ بِـأيْـدِي مُصْلِتِينا
أبـا هِـنْـدٍ فَـلا تَـعْـجَـلْ عَلَيْنا وَأنْـظِـرْنـا نُـخَـبِّرْكَ اليَقِينا
بِـأنَّـا نُـورِدُ الـرَّايـاتِ بِيضًا وَنُـصْـدِرُهُـنَّ حُمْـرًا قَـدْ رَوِينا
وأيَّـامٍ لـنـا غُـرٍّ طِـوالٍ عَصَيْنا المَـلْـكَ فِيها أنْ نَدِينا
وسَـيِّـدِ مَـعْـشَرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ بِتاجِ المُـلْـكِ يَحْمِي المُحْجَرِينا
تَرَكْنا الخَيْلَ عاكِفَةً عَلَيْهِ مُـقَـلَّـدَةً أعِـنَّـتَـهـا صُـفُـونـا
وأنْـزَلْـنـا البُيُوتَ بِـذِي طُلُوحٍ إلى الشَّاماتِ نَنْفِي المُوعِدِينا
وقَـدْ هَـرَّتْ كِلابُ الحَيِّ مِنَّا وشَـذَّبْـنـا قَـتـادَةَ مَـن يَلِينا
٣٠ متى نَـنْـقُـلْ إلى قَـوْمٍ رَحـانـا يَكُونُـوا في اللِّقـاءِ لهـا طَحِينـا
يَـكُـونُ ثِـفـالُهـا شَرْقِـيَّ نَـجْـدٍ وَلُـهْـوَتُـهـا قُـضـاعَـةَ أجْمَعِينا
نَـزَلْـتُـمْ مَـنْـزِلَ الأضْـيـافِ مِنَّا فَأعْجَلْنا الـقِـرَى أنْ تَشْتِمُونا
قَـرَيْـنـاكُـمْ فَعَجَّلْنا قِـراكُـمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِـرْداةً طَحُونا
نَـعُـمُّ أنـاسَـنـا وَنَـعِـفُّ عَنْهُمْ وَنَـحْـمِـلُ عَـنْـهُـمُ ما حَمَّلُونا

نُطاعِنُ ما تَـراخَـى الـنَّـاسُ عَنَّا ... ونَـضْـرِبُ بِالسُّيُوفِ إذا غُشِينا

بِـسُـمْـرٍ مِـنْ قَنا الخِـطِّـيِّ لُـدْنٍ ... ذَوابِــلَ أَوْ بِـبِـيـضٍ يَخْتَلِينا

كــأنَّ جَماجِـمَ الأَبْـطـالِ فيها ... وُسُــوقٌ بِـالأمـاعِـزِ يَـرْتَمِـيـنـا

نَـشُـقُّ بها رُؤُوسَ الـقَـوْمِ شَقًّا ... وَنَخْتَلِبُ الـرِّقـابَ فتَخْتَلِينا

وإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو ... عَلَيْكَ ويُخْـرِجُ الــدَّاءَ الدَّفِينا

٤٠ وَرِثْـنـا المَـجْـدَ قَـدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... نُـطـاعِـنُ دُونَــهُ حَـتَّـى يَبِينا

ونَـحْـنُ إذا عِـمـادُ الحَـيِّ خَـرَّتْ ... عَـنِ الأحْفاضِ نَمْنَعُ مَـنْ يَلِينا

نَـجُـذُّ رُؤُوسَـهُـمْ في غَـيْرِ بِـرٍّ ... فـما يَــدْرُونَ مـاذا يَـتَّـقُـونـا

كـأنَّ سُـيُـوفَـنـا مـنَّـا ومـنْـهُـمْ ... مَخـارِيـقٌ بِـأيْـدِي لاعِـبِـيـنـا

كـأنَّ ثِـيـابَـنـا مِـنَّـا ومِـنْـهُـمْ ... خُضِبْنَ بِـأُرْجُـوانٍ أوْ طُلِينا

إذا مـا عَـيَّ بِـالإِسْـنـافِ حَـيٌّ ... مِـنَ الهَـوْلِ المُـشَـبَّـهِ أنْ يَكُونا

نَصَبْنا مِـثْـلَ رَهْـوَةَ ذاتَ حَدٍّ ... مُحـافَـظَـةً وَكُـنَّـا السّابِقِينا

بِـشُـبَّـانٍ يَـرَوْنَ الـقَـتْـلَ مَجْـدًا ... وشِـيـبٍ في الحُـرُوبِ مُجَرَّبِينا

حُـدَيَّـا الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـمُ جَمِيعًا ... مُـقـارَعَـةً بَنِـيـهِـمْ عَـنْ بَنِينا

فأَمَّا يَـوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ ... فتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُبِينا

٥٠ وأَمَّـا يَـوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَـنُـمْـعِـنُ غـارَةً مُتَلَبِّبِينا

بِـرَأْسٍ مِـنْ بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ ... نَـدُقُّ بِـهِ الـسُّـهُـولَـةَ والحُـزُونـا

ألا لا يَـعْـلَـمُ الأقْــوامُ أَنَّـا ... تَضَعْضَعْنا وأَنَّـا قَـدْ وَنِينا

ألا لا يَجْـهَـلَـنْ أحَـــدٌ عَلَيْنا ... فنَجْهَلَ فَـوْقَ جَهْلِ الجاهِلِينا

بِــأَيِّ مَشِيئَةٍ عَـمْـرُو بْـنَ هِنْدٍ ... نَـكُـونُ لِقَيْلِكُمْ فِيها قَطِينا

بِــأَيِّ مَشِيئَةٍ عَـمْـرُو بْـنَ هِنْدٍ ... تُطِيعُ بِنا الـوُشـاةَ وَتَـزْدَرِيـنـا

تَهَــدَّدْنــا وأوعِــدْنــا رُوَيْـــدًا ... مـتـى كُـنَّـا لأُمِّـــكَ مَـقْـتَـوِيـنـا

فــإِنَّ قَناتَنا يـا عَـمْـرُو أعْـيَـتْ ... على الأعْـــداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينا

إذا عَـضَّ الثَّقافُ بِها اشْـمَـأَزَّتْ ... ووَلَّـــتْـــهُ عَـــشَــوْزَنَـــةً زَبُــونـا

عَـشَـوْزَنَـةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّــتْ ... تَـشُـجُّ قَفا المُـثَـقِّـفِ والجَبِينا

٦٠ فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ... بِـنَـقْـصٍ في خُـطُـوبِ الأَوَّلِينا

وَرِثْـنـا مَجْـدَ عَلْقَمَةَ بْـنِ سَيْفٍ ... أبـاحَ لَنا حُـصُـونَ المَـجْـدِ دِينا

وَرِثْـــتُ مُهَلْهِلًا والخَـيْـرَ مِنْهُ ... زُهَـــيْرًا نِـعْـمَ ذُخْــرُ الذَّاخِرِينا

وعَـتَّـابًـا وكُـلْـثُـومًـا جَمِيـعًـا ... بِهِـــمْ نِلْنا تُـــراثَ الأكْـرَمِـيـنـا

وذا الـــبُرَةِ الـذي حُـدِّثْـتَ عَنْهُ ... بِـهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُحْجَرينا

ومِـنَّـا قَـبْـلَـهُ الـسَّـاعِـي كُلَيْبٌ ... فــأيُّ المَـجْـدِ إلَّا قَــدْ وَلِينا

مَـتَـى نَـعْـقِـدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ ... تَجُـذَّ الحَـبْـلَ أوْ تَـقِصِ القَرِينا

ونُـوجَـدُ نَحْنُ أمْنَعَهُمْ ذِمـارًا ... وأوْفــاهُــمْ إذا عَـقَـدُوا يَمِينا

ونَحْنُ غَـداةَ أُوْقِــدَ في خَـزازَى ... رَفَـدْنـا فَـوْقَ رِفْـدِ الرّافِدِينا

ونَحْنُ الحابِسُونَ بِـذِي أُراطَـى ... تَـسَـفُّ الجِـلَّـةُ الخُـورُ الدَّرِينا

٧٠ ونَـحْـنُ الحـاكِـمُـونَ إذا أُطِعْنا ... ونَـحْـنُ الـعـازِمُـونَ إذا عُصِينا

وَنَـحْـنُ الـتَّـارِكُـونَ لِمـا سَخِطْنا ... ونَـحْـنُ الآخِـــذُونَ لِمـا رَضِينا

وكُـنّـا الأيْـمَـنِـيـنَ إذا التَقَيْنا ... وكـانَ الأيْـسَرِيـنَ بَـنُـو أَبِينا

فصالُوا صَـوْلَـةً فيمَنْ يَلِيهِمْ ... وصُـلْـنـا صَـوْلَـةً فيمَنْ يَلِينا

فـآبُـوا بِـالـنِّـهـابِ وبِالسَّبايا ... وأُبْـنـا بِـالْمُـلُـوكِ مُصَفَّدِينا

إلَـيْـكُـمْ يـا بَـنِـي بَـكْـرٍ إلَـيْـكُـمْ ... أَلَـمَّـا تَـعْـرِفُـوا مِـنَّـا اليَقِينا

أَلَـمَّـا تَـعْـلَـمُـوا مِـنَّـا ومِـنْـكُـمْ ... كَـتـائِـبَ يَـطَّـعِـنَّ ويَـرْتَمِـيـنـا

عَلَيْنا البَيْضُ واليَلَبُ اليَماني ... وأسْـيـافٌ يَـقُـمْـنَ ويَنْحَنِينا

عَـلَـيْـنـا كُـلُّ سـابِـغَـةٍ دِلاصٍ ... تَـرى فَـوْقَ النِّطاقِ لَها غُضُونا

إذا وُضِعَتْ عَـنِ الأبْطالِ يَوْمًا ... رَأَيْـتَ لَهـا جُـلُـودَ الـقَـوْمِ جُونا

٨٠ كـأَنَّ غُـضُـونَهُـنَّ مُـتُـونُ غُـدْرٍ ... تُصَفِّقُها الـرِّيـاحُ إذا جَرَيْنا

وتَحْمِلُنا غَـداةَ الـرَّوْعِ جُـرْدٌ ... عُـرِفْـنَ لَـنـا نَـقـائِـذَ وافْتُلِينا

وَرَدْنَ دَوارِعًـا وخَـرَجْـنَ شُعْثًا ... كـأمْـثـالِ الـرَّصـائِـعِ قَـدْ بَلِيْنا

وَرِثْـنـاهُـنَّ عَـنْ آبـاءِ صِـدْقٍ ... ونُـورِثُـهـا إذا مِـتْـنـا بَنِينا

عـلى آثـارِنـا بِـيـضٌ حِـسـانٌ ... نُـحـاذِرُ أنْ تُـقَـسَّـمَ أوْ تَهُونا

أخَـذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَـهْـدًا ... إذا لاقَـوا كَـتـائِـبَ مُعْلِمِينا

لَـيَـسْـتَـلِـبُـنَّ أفْـراسًـا وبِيضًا ... وأسْرَى في الحَـدِيـدِ مُقَرَّنِينا

تَـرانـا بـارِزِيـنَ وكُـلُّ حَـيٍّ ... قَـدِ اتَّخَـذُوا مَخـافَـتَـنـا قَرِينا

إذا ما رُحْـنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى ... كما اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينا

يَقُتْنَ جِيادَنا ويَقُلْنَ لَسْتُمْ ... بُعُولَتَنا إذا لَمْ تَمْنَعُونا

٩٠ ظَعائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ... خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا ودِينا

وما مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ ... تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلِينا

كأنَّا والسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ ... وَلَدْنا النّاسَ طُرًّا أجْمَعِينا

يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كما تُدَهْدِي ... حَزاوِرَةٌ بِأبطَحِها الكُرِينا

وقَدْ عَلِمَتْ قَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إذا قُبَبٌ بِأبطَحِها بُنِينا

بِأنَّا المُطْعِمُونَ إذا قَدَرْنا ... وأنَّا المُهْلِكُونَ إذا ابْتُلِينا

وأنَّا المانِعُونَ لِما أرَدْنا ... وأنَّا النّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينا

وأنَّا التارِكُونَ إذا سَخِطْنا ... وأنَّا الآخِذُونَ إذا رَضِينا

وأنَّا العاصِمُونَ إذا أُطِعْنا ... وأنَّا العازِمُونَ إذا عُصِينا

ونَشْرَبُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْوًا ... ويَشْرَبُ غَيْرُنا كَدِرًا وطِينا

١٠٠ ألا أبْلِغْ بَنِي الطَّمّاحِ عَنَّا ... ودُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونا

إذا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا ... أبَيْنا أنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فينا

مَلأْنا البَرَّ حَتَّى ضاقَ عَنَّا ... وماءُ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينا

١٠٣ إذا بَلَغَ الفِطامَ لَنا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ ساجِدِينا





معلقة عمرو بن كلثوم

وقال عمرو بن كلثوم التَّغْلبي الوائلي، وأمه ليلى بنت مُهَلْهِل، وعمُّ أمِّه كُلَيْب المشهور، يقال عنه: إنه ساد قومه ولما يتجاوز الخامسة عشرةَ من عمره، وعاش مائةً وخمسين سنة، وهو مشهورٌ بأنواع سيادة زمانه كالفروسة والجرأة، ومن جملة ذلك فتكه بعمرو بن هند وهو في سلطنته. توفي قبل الهجرة باثنتين وخمسين سنة، ومعلقته هذه مِن أحسنِ وأشهرِ شعرِه، وهي في بحر الوافر:

١ أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا   وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا

(ألا هبي) استيقظي من نومك أيتها الساقية للخمر **(بصحنك)** الصَّحْن: القَدَح العظيم **(فاصبحينا)** صبَحَه صبحًا: ناوله الصَّبوح، وهو المتناوَل من شُرْبٍ وغيره عند الصباح **(ولا تبقي)** تتركي عنا من ذلك الشراب **(خمور)** جمع «خَمْر» **(الأندرينا)** الأندرين عَلَمٌ على قرًى بالشامِ، أراد هو أن لا تفوتَه خمرها.

مُشَعْشَعَةً كأَنَّ الحُصَّ فيها   إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

(مشعشعة) ممزوجة بالماء، من «شَعْشَعَ الشرابَ»: مزجه بالماء **(كأن الحص فيها)** الحصّ: نبت يشبه الزعفران له نَوْرٌ أحمرُ، ويسمَّى أيضًا الوَرْس **(إذا ما الماء خالطها سخينا)** جُدْنا بكرائم أموالنا ثمنًا لها.

تَجُورُ بِذِي اللُّبانَةِ عَنْ هَواهُ   إذا ما ذاقَها حَتَّى يَلِينا

(تجور) تميل **(بذي)** صاحب **(اللبانة)** الحاجة أو في الحب خاصة **(عن هواه)** ما يهواه **(إذا ما ذاقها)** أي: الخمر **(حتى يلينا)** قلبُه فينسى ما كان معه من حاجةٍ وحزنٍ عند سكره.

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ عَـلَـيْـهِ لِـمـالِـهِ فِـيـهـا مُهِينا

(ترى اللحز) الضيق الصدر (الشحيح) البخيل (إذا أمرت عليه) أديرت عليه لشربها (لماله فيها) أي: في شربها، متعلق بقوله: «مُهينا» (مهينا) مذلِّلًا له بالإنفاق فيها لشربها.

صَبَنْتِ الـكَـأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وكـانَ الـكَـأْسُ مَجْـراها اليَمِينا

(صبنت الكأس) صرفْتِ، من الصَّبْن وهو الصرف (عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها) الذي تجري عليه عادةً (اليمينا) فأجريتِها أنتِ إلى الشمال.

ومـا شَرُّ الـثَّـلاثَـةِ أُمَّ عَـمْـرٍو بِصاحِبِكِ الَّـذِي لَا تَصْبَحِينا

(وما شر الثلاثة) الذين سقيتِهم الخمر (أم عمرو بصاحبك) يعني نفسه (الذي لا تصبحينا) أي: لا تسقينه صَبُوح الخمر، فكيف أخرتِهِ عن قومه؟!

وكَـأْسٍ قَـدْ شَرِبْـتُ بِبَعْلَبَكٍّ وَأُخْـرَى فِي دِمَـشْـقَ وَقاصِرِينا

(و) رُبَّ (كأس) من الخمر (قد شربت ببعلبك) البلدة المعروفة (وأخرى في دمشق) معروفة أيضًا (وقاصرينا) موضع بعينه.

وإنَّـا سَـوْفَ تُـدْرِكُـنـا المَنايا مُـقَـدَّرَةً لـنـا وَمُـقَـدَّرِيـنـا

(وإنا سوف تدركنا المنايا) جمع «مَنِيَّة»، وهي الموت، ولو تناولنا كل اللذات (مقدرة لنا) في مقدارٍ محدَّدٍ لا يتقدَّم ولا يتأخَّر (ومقدرينا) لها كذلك.

قِـفِـي قَـبْـلَ الـتَّـفَـرُّقِ يـا ظَعِينا نُـخَـبِّرْكِ الـيَـقِـينَ وَتُخْـبِرِيـنـا

(قفي قبل التفرق يا ظعينا) ترخيم «يا ظعينة»، وهي المرأة في هودجها، سميت بذلك لظَعنها مع زوجها، وصار يطلق عليها وإن لم يكن معها زوجها (نخبرك اليقين) مما قاسيناه بعدكِ من الهمِّ (وتخبرينا) بما لاقيتِ بعدنا.

١٠ قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا

(قفي) احبسي لي مطيتك **(نسألك هل أحدثت صرمًا)** الصَّرْمُ: القطيعة **(لوشك)** الوَشْكُ: السُّرْعَة، والوشيكُ: السريع **(البين)** الفراق **(أم خنت)** في المودة **(الأمينا)** المأمون على سرِّكِ، يريد نفسه.

بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وطَعْنًا ... أَقَرَّ بِهِ مَوالِيكِ العُيُونا

(بيوم) متعلق بقوله قبلُ: «نخبِّرك» **(كريهة)** أي: حرب، فالكريهة من أسماء الحرب؛ لأن النفوس تكرهها، فهي فعيلة بمعنى مفعولة **(ضربًا)** أي: نضرب فيه ضربًا **(وطعنًا)** نطعن فيه طعنًا **(أقر به)** أبردوا سرورًا **(مواليك)** أبناء أعمامك، جمع «مولى» **(العيونا)** كناية عن فوزهم في هذه الحرب.

وإنَّ غَدًا وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ ... وَبَعْدَ غَدٍ بِما لا تَعْلَمِينا

(وإن غدًا وإن اليوم رهن) أي: الأيام رهن، أي: مرهونة وملازمة للأحداث التي كانت مغيَّبة قبل انجلاء الغيب عمَّا فيها **(وبعد غد بما لا تعلمينا)** من ذلك، ومنه فوز قومك في الحرب على عدوهم وغير ذلك.

تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ ... وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكاشِحِينا

(تريك) هذه المرأة، أي: تجعلك ترى **(إذا دخلت على خلاء وقد أمنت)** ضد خافت **(عيون)** جمع «عين»: لحاسة البصر **(الكاشحينا)** جمع «كاشح»: للعدو المكشر الذي أضمر الشر تحت كشحه، ما بين خاصرته وضلوعه.

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ ... هِجانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا

(ذراعي) امرأةٍ كذراعَيْ **(عيطل)** طويلة العنق من النوق **(أدماء)** بيضاء موصوفة بالأُدْمة، وهي في الإبل البياض **(بكر)** لم تلد غير بطن واحد **(هجان اللون)** خالصة

البياض، يستوي فيه المذكر وغيره، والمفرد وغيره، وتوصف به الإبل وغيرها **(لم تقرأ)** لم تجمع ولم تضم في رحمها **(جنينا)** أي: ولدًا في الرحم.

وثَـدْيًا مِثْلَ حُـقِّ العاجِ رَخْصًا حَصانًا مِـنْ أَكُـفِّ اللامِسِينا

(و) تريك أيضًا **(ثديًا مثل حق)** الحُقّ: وِعاءٌ صغيرٌ ذو غِطاءٍ يُتَّخذُ من العاجِ وغيره **(العاج)** في البياض والاستدارة **(رخصًا)** ليِّنًا ناعمًا **(حصانًا)** مُحَصَّنة ومُحْرَزة **(من أكف اللامسينا)** لها طلبًا للتلذُّذ.

ومَتْنَيْ لَـدْنَـةٍ سَمَقَتْ وطالَتْ رَوادِفُـهـا تَـنـوءُ بِـما وَلِـيـنـا

(و) تريك **(متني)** ظهري قامةٍ **(لدنة)** لينة، وتجمع على «لُدْن» **(سمقت)** السُّمُوق الطول، فقولُه: **(وطالت)** عطفُ تفسير **(روادفها)** الرادفتانِ والرانفتانِ: فرعا الأَلْيتَيْن، وجَمَعَهما إطلاقًا للجمع على المثنى، وهو في مثل هذا سائغ مشهور **(تنوء)** تنهض في ثقل **(بما ولينا)** قرُبْنَ منه، مِن بقيةِ البدنِ منها، من «الوَلْي» الذي هو القرب.

ومـأْكَـمَـةً يَضِيقُ الـبـابُ عَنْها وكَشْحًا قَـد جُنِنْتُ بِـهِ جُنُونا

(و) تُريك **(مأكمة)** المأكمة رأسُ الوَرِك، ويجمع على «مآكم» **(يضيق الباب عنها)** لعِظَمِها وضخامتِها **(وكشحًا قد جننت)** أصيب بمسِّ الجنِّ **(به)** أي: بسببه **(جنونا)** لحسنه وجذبه القلوب.

وسـارِيـتَـيْ بَـلَـنْـطٍ أو رُخـامٍ يَـرِنُّ خَـشـاشُ حَلْيِهِما رَنِينا

(و) تريك ساقين مثل **(ساريتي)** تثنية «سارية»، وهي الأسطوانة **(بلنط)** البلنط: العاج **(أو رخام)** في البياض والصقالة **(يرن)** يصوِّت **(خشاش)** ما يَحدُث مِنْ صوتٍ عند حركةِ الحَلْي وتلاقي بعضه لبعض **(حليهما)** ما فيهما من حَلْي وزينة **(رنينا)** تصويتًا.

فما وَجَـدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ   أَضَـلَّـتْـهُ فَـرَجَّـعـتِ الحَنِينا

(فما وجدت) حَزِنَتْ (كوجدي) حزني (أم سقب) ولد الناقة الذكر ساعةَ مولده (أضلته) ضيَّعتْه وفقدتْه (فرجعت الحنينا) الحنين: ترجيع الصوت مع توجُّع.

٢٠ ولا شَـمْـطـاءُ لَم يَـتْرُكْ شَقاها   لهـا مِـنْ تِـسْـعَـةٍ إلّا جَنِينا

(ولا) امرأة (شمطاء) بيضاء الشعر (لم يترك شقاها لها) الشقاء: ضد السعادة في الحظ (من) أولادٍ (تسعةٍ إلا جنينا) أراد هنا بالجنين المستور في القبر، وليس في الرحم، فالعادة أن الشمطاء لا تحمل.

تَـذَكَّـرْتُ الصِّبا واشْتَقْتُ لَمَّا   رَأَيْـتُ حُمُـولَهـا أُصُـلًا حُدِينا

(تذكرت الصبا) الميل إلى الجهل والفتوة (واشتقت لما رأيت حمولها) جمع «حامل»، يريد إبلها الحاملة للأمتعة والهوادج (أصلًا) عشيًّا، كأَصِيل وأُصَيْلال (حدينا) سِقْنَ مِنْ أماكِنِها للرحيل.

فأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ واشْمَخَرَّتْ   كَـأَسْـيـافٍ بِـأَيْـدِي مُصْلِتِينا

(فأعرضت) ظهرت لهم، ومن نوادر اللغة: «عرضته فأعرض» و«كَبَبْته فأكب» باللزوم مع الهمز والتعدي مع عدمها (اليمامة) بلد معروف (واشمخرت) ارتفعت (كأسياف) جمع «سَيْف» (بأيدي مصلتينا) صفة لرجال مقدرة، جمع «مُصْلِت»، وهو المستلُّ سيفَهُ مِنْ غِمْدِه.

أبا هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنا   وَأَنْـظِـرْنـا نُـخَـبِّرْكَ اليَقِينا

(أبا هند) يريد ابن هند، فكناه أبا هند (فلا تعجل علينا وأنظرنا) أَخِّرْنا (نخبرك اليقينا) مِنْ أمرِنا.

بِـأَنَّـا نُــورِدُ الـرَّايـاتِ بِيضًا   وَنُـصْـدِرُهُـنَّ حُمْـرًا قَـدْ رَوِينا

(بأنا) - دخولٌ في ذكر الخبر اليقين الذي أراد الإخبار به -: (نورد) ساحةَ القتالِ (الرايات) جمع «راية»: العلَم المعروف (بيضًا ونصدرهن) عن ساحته حالَ كونهنَّ (حمرًا) من الدماء (قد روينا) منها حتى احمرَّتْ.

وأَيَّـامٍ لـنـا غُـرٍّ طِـوالٍ   عَصَيْنا المَـلْـكَ فِيها أنْ نَدِينا

(و) ربَّ وقائع حربٍ في (أيام لنا غر) جمع «أغرّ وغرَّاء»: بيض الوجوه، كناية عن الفوز فيها على الأعداء (طوال عصينا الملك) بالتسكين لغة في الملِك بالكسر (فيها) فلم نسمع أمره كراهيةَ (أن ندينا) له وننقادَ له بالطاعة.

وسَـيِّـدِ مَـعْـشَرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ   بِتاجِ المُـلْـكِ يَحْمِي المُحْجَرِينا

(و) ربَّ (سيد معشر) قومٍ (قد توجوه) جعلوا له علامةَ الملك، وهي أن يتوِّجوه (بتاج الملك) وهو العِصابة التي تختصُّ بها الملوك على رؤوسهم (يحمي المحجرينا) جمع «مُحْجَر»، وهو الملجأ المحتاج، مِنْ «أحجرته»: إذا ألجأته.

تَـرَكْـنا الخَـيْـلَ عـاكِـفَـةً عَلَيْهِ   مُـقَـلَّـدَةً أعِـنَّـتَـهـا صُـفُـونا

(تركنا الخيل عاكفة) مقيمة واقفة حال كونها (عليه) يريد أنهم يوقفون خيلهم عليه ويقلِّدونها أعنَّتها قبل أن ينصرفوا (مقلدة أعنتها) جمع «عِنان»: لسَيْرِ لجام الفَرَس (صفونا) جمع «صافن»، وهو القائم من الخيل على ثلاث قوائم.

وأنْـزَلْـنا البُيُوتَ بِـذِي طُلُوحٍ   إلى الشَّاماتِ نَنْفِي المُوعِدِينا

(وأنزلنا البيوت) يريد بيوتَه هو وقومِهِ (بذي طلوح) مكان بعينه (إلى الشامات) مكان آخر بعينه (ننفي) نقتُلُ (الموعدينا) المهدِّدين لنا سابقًا بالشر.

وقَـدْ هَـرَّتْ كِـلابُ الحَـيِّ مِنَّا   وشَـذَّبْـنـا قَـتـادَةَ مَـن يَلِينا

(وقد هرت) صوَّتت بالهرير (كلاب الحي) البيوت المجتمعة (منا وشذبنا) أزلْنا الشوكَ والأغصانَ المانعةَ من النفعِ بالشجرة، والمصدر التشْذِيب (قتادة) القتادة واحدة «القتاد»، وهو ضربٌ من الشجر له شوك، استعار تشذيب القتاد لكسر شوكة عدوِّه (من يلينا) يقرُب منَّا.

٣٠ متى نَـنْـقُـلْ إلى قَـوْمٍ رَحـانـا   يَـكُـونُـوا في اللِّقاءِ لها طَحِينا

(متى ننقل إلى قوم رحانا) أي: رحى حربنا (يكونوا في اللقاء لها) أي: الرحى (طحينا) الطحين: الشيء المطحون، أي: تطحنهم الحرب معنا، كناية عن قتلهم لهم.

يَـكُـونُ ثِـفـالُها شَرْقِـيَّ نَـجْـدٍ   وَلُـهْـوَتُـهـا قُـضـاعَـةَ أجْمَعِينا

(يكون ثفالها) الثِّفالُ: خِرْقةٌ أو جِلْدةٌ تُوضَعُ تحت الرحى ليقع عليها الدقيق (شرقي نجد) الأرض المعروفة (ولهوتها) اللُّهوة: الحفنة توضع في فم الرحى من الحبّ لتطحنها (قضاعة) قبيلة معروفة (أجمعينا) أراد أن الحرب ستتَّسِع حتى تأتي على أهلِ نجدٍ بالمشرق، وتصير قُضاعةُ بقبضة أيديهم كلُهْوة الرحى في يد القائم عليها.

نَـزَلْـتُـمْ مَـنْـزِلَ الأضْـيـافِ مِنَّا   فَأعْجَلْنا الـقِـرَى أنْ تَشْتِمُونا

(نزلتم منزل الأضياف منا) جمع «ضيف»، وهو النازل من أجل أن يُقرَى، كنى بذلك عن تسرُّعهم إلى قتالهم (فأعجلنا القرى) أسرعنا إليكم بالقتال المعبر عنه بالقِرى (أن تشتمونا) أي: أكرمناكم بالقتال كما يكرَم الضيف بالقرى؛ خيفةَ أن تشتمونا، وهو غايةٌ في التهكم والاستهزاء.

قَـرَيْـنـاكُـمْ فَعَجَّلْنا قِـراكُـمْ   قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِـرْداةً طَحُونا

(قريناكم فعجلنا قراكم) القرى: ما يُهيَّأُ للضيف (قبيل الصبح مرداة) المرداة:

الصخرة التي تُطْحَن بها الصخورُ، والتي يرمى بها أيضًا، استعارها هو للحرب الطحون، يعني أنها أهلكتهم إهلاكًا (طحونا) وزن «فَعول» من الطحن مبالغة فيه.

نَـعُـمُّ أُنـاسَـنـا وَنَـعِـفُّ عَنْهُمْ وَنَـحْـمِـلُ عَـنْـهُـمُ مـا حَمَّلُونا

(نعم) بنوَالِنا، أي: عطائِنا (أناسنا) عشائرَنا وذوينا (ونعف) نترك تكرُّمًا وتفضُّلًا (عنهم) أي: عن أموالهم (ونحمل عنهم) نقبل لهم (ما حملونا) كلَّفونا به مِنْ أثقالِ المالِ وغيرِه.

نُطاعِنُ ما تَـراخَـى الـنَّـاسُ عَنَّا وَنَــضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إذا غُشِينا

(نطاعن) بالرماح التي هي أداة الطعن (ما تراخى الناس عنا ونضرب بالسيوف) التي هي أداة الضرب بالنسبة للرُّمْح والسهم (إذا غشينا) أُتِينا مِنْ قِبَل عدوِّنا.

بِـسُـمْـرٍ مِـنْ قَنا الخِـطِّـيِّ لُـدْنٍ ذَوابِـــلَ أَوْ بِـبِـيـضٍ يَخْتَلِينا

(بـ)ـرماحٍ (سمر) جمع «أسمر» (من قنا) جمع «قناة»: للرمح (الخطي) الخطيُّ: الرجل الذي هو من خَطّ هَجَر، يريد سَمْهَرًا المعروف بصنع الرماح (لدن) جمع «لَدْن» (ذوابل) يابساتٍ (أو بـ)ـسيوفٍ (بيض) برَّاقة (يختلينا) يقطعْن ما ضُرِبَ بهنَّ.

كـأَنَّ جَمـاجِـمَ الأَبْـطـالِ فيها وُسُـــوقٌ بِـالأَمـاعِـزِ يَـرْتَمِـيـنـا

(كأن جماجم) جمع «جُمْجُمة»: لمجموع عظام الرأس (الأبطال فيها) جمع «بَطَل»، وهو الشجاع الذي يُبطِل دماءَ أقرانه (وسوق) جمع «وَسْق»، وهو قدر حِمْل بعيرٍ، ويحَدُّ بستين صاعًا كَيْلا (بالأماعز) جمع «أمعز»، وهو المكان الذي تكثُر حجارته (يرتمينا) يتساقطْن.

نَـشُـقُّ بها رُؤُوسَ الـقَـوْمِ شَقًّا وَنَخْتَلِبُ الـرِّقـابَ فتَخْتَلِينا

(نشق بها رؤوس القوم شقًا ونختلب الرقاب) نقطعها بالمخلب (فتختلينا) أي: تُقْطَع، من الاختلاء، وهو في الأصل قطعُ الخلا، وهو رطْب الحشيش.

وإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ ويُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينا

(وإن الضغن) الحقد **(بعد الضغن يبدو)** تفشو آثاره **(عليك ويخرج الداء الدفينا)** المدفون، فيبعث على الانتقام.

٤٠ **وَرِثْنا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ نُطاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينا**

(ورثنا المجد) عن آبائنا **(قد علمت)** بذلك **(معد)** أي: بنو معدّ بن عدنان **(نطاعن)** نقاتل **(دونه حتى يبينا)** يظهر لنا على غيرنا.

ونَحْنُ إذا عِمادُ الحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الأحْفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا

(ونحن إذا عماد الحي) جمعُه «عَمَدٌ»، وهي الأعمدة التي يقام بها البيت **(خرت)** سقطت من أجل الخوف من العدو، وهي عبارة عن شدة هول الأمر **(عن الأحفاض)** جمع «حَفَض»: متاع البيت، ويطلق أيضًا على البعير الذي يحمل المتاع **(نمنع من يلينا)** مِن الجيرانِ فلا نتركه لعدوِّهِ وإن لم يكن من ذوينا.

نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ فما يَدْرُونَ ماذا يَتَّقُونا

(نجذ رؤوسهم) نقطعها، من الجذِّ، وهو القطع **(في غير بر)** بل في عقوقٍ **(فما يدرون ماذا يتقونا)** منَّا ويحذرون مِنْ قتلٍ وسَبْيٍ ونهبٍ.

كأنَّ سُيُوفَنا منَّا ومنْهُمْ مَخارِيقٌ بِأيْدِي لاعِبِينا

(كأن سيوفنا منا ومنهم) أي: الأقران المقاتلين لنا **(مخاريق)** جمع «مِخراق»: منديلٌ ونحوُه يُلْوَى فيُضْرَبُ به في لعب الصبيان **(بأيدي لاعبينا)** بالمخاريقِ لسرعة حركتها في اللعب.

كأنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أوْ طُلِينا

(كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن) جُعِلَ لهنَّ خِضابٌ **(بأرجوان)** الأرجوان: صِبْغ أحمرُ، والحمرة وكلُّ أحمر أرجوان **(أو طلينا)** به كذلك.

إذا ما عَيَّ بالإِسْنافِ حَيٌّ ... مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أنْ يَكُونا

(إذا ما عي) عجز وجبن **(بـ)** عن **(الإسناف)** الإسناف: الإقدام على الأمور، والمراد هنا القتال **(حي)** جماعةٌ **(من)** أَجْلِ **(الهول)** الأمر العظيم، ويريد هنا القتال **(المشبه)** المقدر كالمحقَّق **(أن يكونا)** يقع، عند ذلك نكون نحن كما ذكرت سابقًا.

نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ ... مُحافَظَةً وَكُنَّا السّابِقِينا

(نصبنا) خَيْلًا في ضخامة الهياكل **(مثل رهوة)** جبل معروف **(ذات حد)** أي: ذات سلاحٍ وقوةٍ **(محافظة)** على أحسابنا **(وكنا السابقينا)** في غلبة العدو وقهره، أي: غلبناه.

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا ... وشِيبٍ في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينا

(بشبان) جمع «شابّ»: حديث السن **(يرون)** يُقدِّرون **(القتل مجدًا)** شرفًا **(وشيب)** جمع «أشْيب»: مَنْ خالط سوادَ شعره بياضٌ **(في الحروب مجربينا)** ممارسين لها.

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا ... مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينا

(حديا الناس) عَلَمٌ على التحدِّي، أي: نتحدى الناس **(كلهم جميعًا مقارعة)** مضاربةً، وهو تمييزٌ محوَّلٌ عن الفاعل في «حُدَيَّا» **(بنيهم)** مفعول به لـ«مقارعة» **(عن بنينا)** أي: ذابِّين بذلك عن بنينا.

فأمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنا عَلَيْهِمْ ... فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَبًا ثُبِينا

(فأما يوم خشيتنا) خوْفِنا **(عليهم)** أي: الأولاد **(فتصبح خيلنا عصبًا)** جمع «عُصْبة»، وهي ما بين العشرة والأربعين من الناس **(ثبينا)** جمع «ثُبة»، وهي الجماعة، وتجمع أيضًا على «ثُبَات».

٥٠ **وأمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ ... فَنُمْعِنُ غارَةً مُتَلَبِّبِينا**

(وأما يوم لا نخشى عليهم فنمعن) نسرع ونبالغ قاصدين غارةً، من الإمعان، وهو

المبالغة والإسراع (غارة) هجومًا على عدوِّنا (متلببينا) لابسين سلاحَنا، من التلبُّب، وهو لبس السلاح.

بِـرَأْسٍ مِـنْ بَنِي جُشَمَ بنِ بَكْرٍ   نَـدُقُّ بِـهِ السُّـهُـولَـةَ والحُـزُونـا

(بـ)ـرجلٍ (رأس) سيِّدٍ كرئيس (من بني جشم بن بكر ندق) نضرب (به السهولة) جمع «سهل»: ما لان من الأرض، كناية عن الضعيف من المقاتلين (والحزونا) جمع «حَزْن»: ما غلُظ من الأرض، وهو كناية عن الأقوياء من المقاتلين، أي: نقتل كلَّ ذلك.

ألا لا يَـعْـلَـمُ الأقْـوامُ أنَّـا   تَضَعْضَعْنا وأنَّـا قَـدْ وَنِينا

(ألا لا يعلم الأقوام أنا تضعضعنا) تذلَّلْنا وضعُفْنا (وأنا قد ونينا) فَترْنا، من «الوَنَى»، وهو الفتور.

ألا لا يَجْـهَـلَـنْ أحَـدٌ عَلَيْنا   فنَجْهَلَ فَـوْقَ جَهْلِ الجاهِلِينا

(ألا لا يجهلن أحد) يقُلْ لنا كلامَ السَّفَهِ والجَهْل (علينا فنجهل) نجازي الفاعل جزاءً جاهليًّا (فوق جهل) سَفَه وحماقة (الجاهلينا) السفهاء، فنكيل لهم الصاعَ صاعَيْنِ أو أعلى.

بِـأَيِّ مَشِيئَةٍ عَـمْـرُو بْـنَ هِنْدٍ   نَـكُـونُ لِقَيْلِكُمْ فِيها قَطِينا

(بأي مشيئة) إرادة (عمرو بن هند نكون لقيلكم) القَيْلُ: مَنْ دُونَ الملكِ الأعظمِ (فيها قطينا) القطين: الخَدَم والأعوان.

بِـأَيِّ مَشِيئَةٍ عَـمْـرُو بْـنَ هِنْدٍ   تُطِيعُ بِنا الـوُشـاةَ وَتَـزْدَرِيـنـا

(بأي مشيئة عمرو بن هند تطيع) توافق (بنا الوشاة) جمع «واشٍ»: مَنْ يُبلِّغ المساوئَ عنك إلى من يقدر على النَّكال بك (وتزدرينا) تقصِّر في حقِّنا وتحتقرنا، والفعل: ازدراه وازدرى به.



تَهَــدَّدْنــا وأوعِــدْنــا رُوَيْـــدًا مــتـى كُــنَّـا لأُمِّـــكَ مَـقْـتَـوِيـنـا

(تهددنا) بالبطش والانتقام **(وأوعدنا)** بهما **(رويدًا)** أي: رفقًا دون إطنابٍ **(متى كنا لأمك مقتوينا)** خدامًا، من «القَتْو»، وهو خدمة الملوك، والفعل «قتا يقتو»، وأصل مقتوين تشديد الياء بعد الواو للنسبة، وخففت ضرورة.

فــإنَّ قَناتَنا يــا عَـمْـرُو أعْـيَـتْ على الأعْـــداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينا

(فإن قناتنا) قُدرتَنا على الحرب **(يا عمرو أعيت)** أَبَتْ وامتنعتْ **(على الأعداء)** للأعداء **(قبلك أن تلينا)** تضعُف، فعِزُّنا ثابتٌ وشرفُنا صامد.

إذا عَـضَّ الثَّقافُ بها اشْـمَـأزَّتْ ووَلَّـــتْـــهُ عَــشَـــوْزَنَـــةً زَبُـــونـا

(إذا عض الثقاف) الحديدة التي يُقوَّم بها الرمح **(بها اشمأزت)** نفرتْ من التقويم وتقبَّضت **(وولته)** قناةً **(عشوزنة)** العشوزنة: القناة الصلبة الشديدة **(زبونا)** مبالغة في «الزَّبْن»، وهو الدفع بقوة، مِنْ «زبَنَت الناقةُ حالبَها» إذا ضربته بثَفَنات رِجْليها، أي: ركبتيها، ومن ذلك أيضًا: «الزبانية» لزَبْنِهم أهلَ النار.

عَـشَـوْزَنَـةً إذا انْقَلَبَتْ أَرَنَّـــتْ تَـشُـجُّ قَفا الْمُـثَـقِّـفِ والجَبِينا

(عشوزنة إذا انقلبت أرنت) صوَّتت **(تشج)** شجَّه: جرحه في الرأس **(قفا)** خلف **(المثقف)** المقوِّم لها **(والجبينا)** الوجه.

٦٠ فَهَلْ حُدِّثْتَ في جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ بِـنَـقْـصٍ في خُـطُـوبِ الأوَّلِينا

(فهل حدثت) أخبرت **(في جشم بن بكر)** قبيلة عمرو بن كلثوم **(بنقص)** في مختلف ميادين المجد والشهامة **(في خطوب)** جمع «خَطْب»، وهو الأمر العظيم **(الأولينا)** الذين سبقوا.

وَرِثْـنـا مَجْـدَ عَلْقَمَةَ بْـنِ سَيْفٍ   أبـاحَ لَنا حُـصُـونَ المَـجْـدِ دِينا

(ورثنا مجد علقمة بن سيف) الرجل البكري المعروف (أباح لنا حصون) جمع «حِصْن»: ما يُتَحصَّن فيه (المجد دينا) قهرًا، من «الدين» بمعنى القهر، أي: قهرها لنا حتى ورثناها عليه.

وَرِثْـتُ مُهَلْهِلًا والخَـيْرَ مِنْهُ   زُهَـيْرًا نِـعْـمَ ذُخْـرُ الذَّاخِرِينا

(ورثت مهلهلًا) جدّه لأمه (والخير منه زهيرًا) جدّه الرابع (نعم ذخر) شرف (الذاخرينا) الشرفاء.

وعَـتَّـابًـا وكُـلْـثُـومًـا جَمِيـعًـا   بِهِـمْ نِلْنا تُـراثَ الأكْـرَمِـيـنـا

(وعتابًا) جده الثاني (وكلثومًا) أبوه (جميعًا بهم نلنا تراث) ميراث (الأكرمينا) الأخيار بِحَوْزِنا مآثرَهم ومفاخرَهم.

وذا الـبُـرَةِ الـذي حُـدِّثْـتَ عَنْهُ   بِـهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُحْجَرِينا

(وذا البرة) رجلٌ مشهورٌ من تَغْلِب، سمِّي بذلك لشَعرٍ على أنفه يستدير كالحلقة (الذي حدثت عنه) يا مخاطب (به) أي: بشرفه ومجده (نحمى) نحن مِن كلِّ عيبٍ (ونحمي) نحن أيضًا (المحجرينا) المستجيرين الخائفين من جيراننا اللاجئين إلينا.

ومِـنَّـا قَـبْـلَـهُ الـسَّـاعِـي كُلَيْبٌ   فـأيُّ المَـجْـدِ إلَّا قَـدْ وَلِينا

(ومنا قبله) أي: ذي البرة (الساعي كليب) الوائلي المعروف أخو مهلهل (فأي المجد إلا قد ولينا) أي: قرُبْنا منه فحويناه، الاستفهام إنكاري، أي: ليس شيء من المجد لم نحوه.

مَـتَـى نَـعْـقِـدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ   تَجُـذَّ الحَـبْـلَ أوْ تَـقِـصِ القَرِينا

(متى نعقد قريتنا) ناقتنا بناقة أخرى (بحبل تجذ) تقطع (الحبل أو تقص) تكسر رقبة

(القرينا) الناقة المقرونة معها، كناية عن أنهم ما تزاحموا مع قومٍ في أمر إلا كان الفضل لهم.

وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمارًا وأَوْفاهُمْ إذا عَقَدُوا يَمِينا

(ونوجد نحن أمنعهم ذمارًا) ذمةً وعهدًا، سمي بذلك لحدوث التذمُّر لمراعاته (وأوفاهم) بالعهد (إذا عقدوا يمينا) حِلْفًا مع غيرهم.

ونَحْنُ غَداةَ أُوْقِدَ في خَزازَى رَفَدْنا فَوْقَ رِفْدِ الرّافِدِينا

(ونحن غداة) صبيحة (أوقد) نارُ الحرب بين نزار وأهل اليمن (في خزازى) خزازى كـ«حَبَالى»، أو خَزاز كـ«سَحَاب»: جَبَلٌ كانوا يُوقِدون عليه غداةَ الغارة (رفدنا) أعنًّا، من «الرِّفْد»، وهو الإعانة (فوق رفد) إعانة (الرافدينا) المعينين من بقية العرب الآخرين الذين أعانوهم.

ونَحْنُ الحابِسُونَ بِذِي أُراطَى تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

(ونحن الحابسون) لأموالنا (بذي أراطى) موضع معروف احتبسوا فيه لإعانة قومهم في القتال (تسف) تأكُل، من «السفوف»، وهو أكل اليابس (الجلة) كبار الإبل (الخور) كثيرة الألبان من الإبل (الدرينا) ما اسودَّ وتقادم من النبات.

٧٠ ونَحْنُ الحاكِمُونَ إذا أُطِعْنا ونَحْنُ العازِمُونَ إذا عُصِينا

(ونحن الحاكمون) بالرأي السديد (إذا أطعنا) فيه (ونحن العازمون) على قهرِ عاصينا (إذا عصينا).

ونَحْنُ التّارِكُونَ لِما سَخِطْنا ونَحْنُ الآخِذُونَ لِما رَضِينا

(ونحن التاركون) ولو أراد غيرنا أن لا نتركه (لما سخطنا) أي: كرهنا، فلا نُقهَر عليه مِن قِبَل أحدٍ (ونحن الآخذون لما رضينا) فلا يستطيع أحدٌ صرْفَنا عنه.

وكُـنّـا الأيْـمَـنِـيـنَ إذا التَقَيْنا وكـانَ الأيْـسَرِيـنَ بَـنُـو أَبِينا

(وكنا الأيمنين) أي: حماة الميمنة من القتال (إذا التقينا) مع عدونا (وكان الأيسرين) أي: حماة الميسرة (بنو أبينا) أي: أبناء عمومتنا بنو بكر، يصف مكانتهم في حرب نِزار واليمن حين قتل كُلَيْبٌ لَبِيدَ بْنَ عُنُق الغسَّاني عاملَ ملك غسان على تَغْلِب.

فصالُوا صَـوْلَـةً فيمَنْ يَلِيهِمْ وصُـلْـنـا صَـوْلَـةً فيمَنْ يَلِينا

(فصالوا) هاجموا (صولة) هجومًا (فيمن يليهم) من العدو (وصلنا صولة فيمن يلينا) منهم.

فـآبُـوا بِـالـنِّـهـابِ وبِالسَّبايا وأُبْـنـا بِـالـمُـلُـوكِ مُصَفَّدِينا

(فآبوا) رجعوا (بالنهاب) الغنائم، الواحدة «نهبة» (وبالسبايا) جمع «سَبِيَّة»: للمأخوذ من نساءٍ وغيرِهن من العدوِّ (وأبنا) رجعنا (بالملوك) جمع «مَلِك» (مصفدينا) مقيَّدين، من «التصفيد»، وهو التقييد بالحديد ونحوه.

إلَـيْـكُـمْ يـا بَـنِـي بَـكْـرٍ إلَـيْـكُـمْ أَلَـمَّـا تَـعْـرِفُـوا مِـنَّـا اليَقِينا

(إليكم) «إليك»: اسم فعلٍ بمعنى «تنحَّ»، أي: تنحَّوْا عن مناظرتنا (يا بني بكر إليكم ألما تعرفوا منا) أي: من نجدتنا وبأسنا (اليقينا) الذي يغنيكم عن التعرُّض لنا في المفاخرة والتسامي.

أَلَـمَّـا تَـعْـلَـمُـوا مِـنَّـا ومِـنْـكُـمْ كَـتـائِـبَ يَـطَّـعِـنَّ ويَـرْتَمِـيـنـا

(ألما تعلموا منا ومنكم كتائب يطعن) يطعن بعضُهن بعضًا (ويرتمينا) يرمي بعضُهن بعضًا، فتعرفوا ممَّا جرى بيننا جميعًا ما يغنيكم عن مناظرتنا.

عَـلَيْنا البَـيْـضُ واليَلَـبُ اليَمـاني وأَسْـيـافٌ يَـقُـمْـنَ ويَنْحَنِينا

(علينا البيض واليلب) نسيجٌ من سُيورٍ يُلْبَس تحت البيضة في القتال (اليماني) منسوب

إلى اليمن **(وأسياف)** جمع «سَيْف» **(يقمن)** يرتفعن في القتال **(وينحنينا)** ينخفضن فيه لهول المعارك.

عَلَيْنا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ تَرى فَوْقَ النِّطاقِ لَها غُضُونا

(علينا) في الحرب **(كل)** دِرْعٍ **(سابغة)** ضافيةٍ واسعةٍ **(دلاص)** برَّاقة تتلألأ **(ترى فوق النطاق)** ما يُشدُّ به الوسطُ مِنْ منطقةٍ وغيرها **(لها غضونا)** جمع «غَضَن»، وهو التشنُّج في الشيء والتنوع فيه.

إذا وُضِعَتْ عَنِ الأبْطالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَها جُلُودَ القَوْمِ جُونا

(إذا وضعت) الدروع **(عن)** الرجال **(الأبطال)** جمع «بَطَل»، وهو الشجاع الذي تبطل عنده دماء الرجال **(يومًا رأيت لها جلود القوم)** اسم جمع «رجل» **(جونا)** جمع «جَوْن»، وهو الأبيض والأسود، ضدٌّ، والمراد هنا السُّود.

٨٠ **كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُها الرِّياحُ إذا جَرَيْنا**

(كأن غضونهن) الطرائق التي تُرى في الدروعِ وقتَ تحرّكِها **(متون)** جمع «مَتْن»، وهو الظهر **(غدر)** جمع غدير: ما تجمّع من ماء المطر في الأرض **(تصفقها)** تحرِّكها على كل ناحية **(الرياح إذا جرينا)** عليها.

وتَحْمِلُنا غَداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنا نَقائِذَ وافْتُلِينا

(وتحملنا غداة) صبيحة **(الروع)** الفزع، كناية عن الحرب **(جرد)** صفة لخيل مقدرة، وهو جمع «أجرد وجرداء»: قصار الشعر أو خفيفات مسرعات **(عرفن)** عرفهن غيرنا أنهنَّ **(لنا نقائذ)** جمع «نقيذة» بمعنى منقذة، أي: مخلصة من العدو **(وافتلينا)** فُطِمن، من الفَلْو والافتلاء بمعنى الفطام فيهما.

وَرَدْنَ دَوارِعًا وخَرَجْنَ شُعْثًا كأمْثالِ الرَّصائِعِ قَدْ بَلِيْنا

(وردن) على الحرب (دوارعًا) عليهن دُروعٌ، مِن قولِهم: «رجُلٌ دارعٌ»: عليه دِرْع، ودروعُ الخيلِ تجافيفُها جمع «تِجْفاف»، وهو ما تغطَّى به من كل مُوقٍ لها من جراحات في الحرب كالجلباب (وخرجن) منها (شعثًا) من أثر الحرب (كأمثال الرصائع) جمع «رَصِيعة»: لعُقْدَة عِنان الفرس على قَذالِهِ، والقذالُ مَعْقِد سَيْرَيِ الفرس فوق القفا (قد بلينا) أي: هذه العُقَد من أجل ما لاقته الخيلُ.

وَرِثْناهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ ونُورِثُها إذا متْنا بَنِينا

(ورثناهن) أي: الخيل (عن آباء صدق) كرامٍ شأنُهم الصدقُ في القول والفعل (ونورثها إذا متنا بنينا) نتركها لهم تركة، فهي دائمًا من آباء إلى أبناء.

علَى آثارِنا بِيضٌ حِسانٌ نُحاذِرُ أنْ تُقَسَّمَ أوْ تَهُونا

(على آثارنا) في الحروب نساءٌ (بيض) حسان (حسان) جميلات (نحاذر أن تقسم) بين الأعداء عند سبيهم لهن (أو تهونا) تذل وتسترقّ، فتهون بذلك قيمتهن ومكانتهن.

أخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إذا لَاقَوا كَتائِبَ مُعْلِمِينا

(أخذن على بعولتهن) أزواجهن، جمع «بَعْل» (عهدًا) التزامًا بالثبات في القتال (إذا لاقوا كتائب) من الأعداء، جمع «كتيبة»، للموكب من الرجال المتسلِّحين (معلمينا) جاعلين على أنفسهم علاماتٍ يُعرَفون بها.

لَيَسْتَلِبُنَّ أفْراسًا وبِيضًا وأسْرَى في الحَدِيدِ مُقَرَّنِينا

(ليستلبن) يَنتزِعُنّ بقوة (أفراسًا) من الأعداء (و)نساء (بيضًا وأسرى في الحديد مقرنينا) في قيود الحديد.

تَـرانـا بـارِزِيـنَ وكُـلُّ حَـيٍّ   قَـدِ اتَّخَـذُوا مَخافَتَنا قَرِينا

(ترانا بارزين) خارجين إلى أرض المبارزة في القتال **(وكل حي)** قبيلة **(قد اتخذوا مخافتنا)** لقوة شوكتنا وشجاعتنا **(قرينا)** حليفًا من جيرانها تستجير به وتعتصم.

إذا ما رُحْـنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى   كما اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينا

(إذا ما رحن) أي: النساء، أراد مطلق السير لا بقيد الرواح **(يمشين الهوينى)** أي: مشيًا رفيقًا متأنية فيه، وأصل «الهوينى» تصغير الهونى أنثى الأَهْون **(كما اضطربت)** تحركت بلا انتظام في تبختُرٍ **(متون)** ظهور، جمع «مَتْن»، وهو الظهر **(الشاربينا)** السكارى من شرب الخمر.

يَقُتْنَ جِيادَنا ويَقُلْنَ لَسْتُمْ   بُعُولَتَنا إذا لَمْ تَمْنَعُونا

(يقتن) يُطعِمْن بالعلف الذي يُقِيت **(جيادنا)** أي: خيلنا الكريمات **(ويقلن لستم بعولتنا إذا لم تمنعونا)** من الأعداء.

٩٠ ظَعائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا ودِينا

(ظعائن) جمع «ظعينة» **(من بني جشم بن بكر)** يريد قبيلته هو **(خلطن بميسم)** حسن وجمال، من «الوَسام والوَسامة»، وهما الحسن والجمال **(حسبًا)** الحسبُ ما يحسب من مكارم الأخلاق منك أو من آبائك وأجدادك **(ودينا)**.

وما مَنَعَ الظَّعائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ   تَـرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلِينا

(وما منع الظعائن) النساء في هوادجهن **(مثل ضرب)** الأعداءَ بالسيوف **(ترى منه السواعد)** أي: سواعد المضروبين، جمع «ساعد»، يريد أنها تقطع بالسيوف فتطير **(كالقلينا)** جمع «قُلَة»: للآلة المعروفة التي تُضرَب بالمِقلَى عند اللعب بها.

كـأنَّـا والـسُّـيُـوفُ مُـسَـلَّـلاَتٌ وَلَـدْنـا الـنّـاسَ طُـرًّا أجْمَعِينا

(كأنا و) الحال أن (السيوف مسللات) من أغمادها (ولدنا الناس طرًّا أجمعينا) أي: كأنَّا آباؤهم في الذبِّ عنهم كما يذبُّ الوالد عن ولده.

يُـدَهْـدُونَ الـرُّؤُوسَ كَما تُدَهْدِي حَـزاوِرَةٌ بِأبطَحِها الكُرِينا

(يدهدون) يدحرجون كما يدحرج الجُعَل جعدتَه (الرؤوس) أي: رؤوس أقرانهم (كما تدهدي) تدحرج (حزاورة) جمع «حَزَوَّر»: للغلام الغليظ الشديد (بأبطحها) المكان المنبطح المستوي (الكرينا) جمع «كُرَة» كـ«قلة» وزنًا ومعنى.

وقَـدْ عَلِمَتْ قَبائِلُ مِـنْ مَعَدٍّ إذا قُـبَـبٌ بِـأبـطَـحِـهـا بُنِينا

(وقد علمت قبائل من معد إذا قبب) القبب والقباب جمع قبة (بأبطحها) يريد أبطح، المكان المعروف (بنينا).

بِـأنَّـا الْمُـطْـعِـمُـونَ إذا قَـدَرْنـا وأنَّـا الْمُـهْـلِـكُـونَ إذا ابْتُلِينا

(بأنا المطعمون) للضيوف (إذا قدرنا) على الإطعام (وأنا المهلكون) لأعدائنا (إذا ابتلينا) اختُبِرنا في القتال.

وأنَّـا الـمـانِـعُـونَ لِـما أرَدْنـا وأنَّـا الـنَّـازِلُـونَ بِـحَـيْـثُ شِينا

(وأنا المانعون) الناس ما أردنا (لما أردنا) منعهم إياه (وأنا النازلون بحيث شينا) من بلاد العرب لا يمكن ردُّنا عنه.

وأنَّـا الـتـارِكُـونَ إذا سَخِطْنا وأنَّـا الآخِـذُونَ إذا رَضِينا

(وأنا التاركون) لما سخطنا عليه (إذا سخطنا) غضبنا (وأنا الآخذون) لما رضينا (إذا رضينا) عن صاحب العطيَّة، أي: لا نقبل عطيَّةَ مَن سخِطْنا عليه، ولكن نقبل عطيةَ مَن رضينا عنه.



وأَنَّــا الــعــاصِــمُــونَ إذا أُطِعْنا وأَنَّــا الــعــازِمُــونَ إذا عُصِينا

(وأنا العاصمون) المانعون جيراننا (إذا أطعنا) منهم بالوفاق (وأنا العازمون) عليهم بالعدوان (إذا عصينا) من قِبَلهم بالمخالفة لنا.

ونَــشْرَبُ إِنْ وَرَدْنــا المــاءَ صَفْوًا ويَــشْرَبُ غَــيْرُنــا كَــدِرًا وطِينا

(ونشرب إن وردنا الماء صفوًا) زُلالًا نقيًّا (ويشرب غيرنا) ماءً (كدرًا) وسخًا (وطينا) أي: نأخذ من كل شيء أفضله ونترك أرذله لغيرنا، كناية عن سيادتهم.

١٠٠ ألا أَبْــلِــغْ بَــنِــي الــطَّــمّاحِ عَنَّا ودُعْــمِــيًّــا فَــكَــيْــفَ وَجَــدْتُمُــونــا

(ألا أبلغ بني الطماح) حي من قبيلة إياد (عنا ودعميًا) حي من إياد أيضًا (فكيف وجدتمونا) في الحرب أشجعانًا أم لا.

إذا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبَــيْــنــا أَنْ نُــقِــرَّ الــذُّلَّ فينا

(إذا ما الملك) بسكون اللام لغة في «الملِك» (سام الناس) كلَّفَهم مشقّة ومهانة (خسفًا) بالفتح والضم: الذُّل (أبينا أن نقر الذل) الخسف (فينا) ودافَعْنا عن شرفنا ومجدنا.

مَــلأْنــا الــبَرَّ حَــتَّــى ضــاقَ عَنَّا ومــاءُ الــبَــحْــرِ نَــمْــلَــؤُهُ سَفِينا

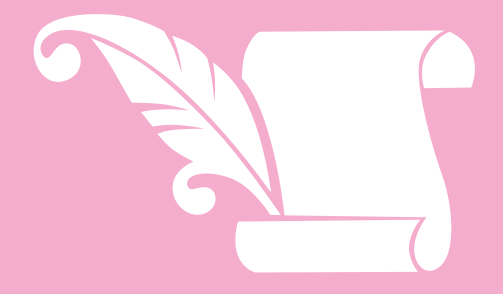
(ملأنا البر) لكثرتنا (حتى ضاق عنا) البرُّ (وماء البحر نملؤه سفينا) أي: بسفننا.

١٠٣ إذا بَــلَــغَ الــفِــطــامَ لَــنــا صَــبِــيٌّ تَخِــرُّ لَــهُ الجَــبــابِــرُ ساجِدِيْنا

(إذا بلغ الفطام) أي: وقتَهُ (لنا صبي تخر له الجبابر) من غيرنا (ساجدينا) لعظمته عندهم.




مُعلَّقةُ عنترةَ بنِ شدّادٍ





معلقة عنترة بن شدّاد

١	هَـلْ غـادَرَ الشُّعَراءُ مِـنْ مُـتَرَدَّمِ	أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الـدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
	أَعْـيـاكَ رَسْـمُ الـدّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ	حَتَّى تَكَلَّمَ كـالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ
	وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِها طَوِيلًا ناقَتِي	أَشْكُـو إِلَى سُفْعٍ رَواكِـدَ جُثَّمِ
	يا دارَ عَبْلَةَ بِـالْجِـواءِ تَكَلَّمِي	وَعِمِي صَباحًا دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي
	دارٌ لِآنِـسَـةٍ غَضِيضٍ طَرْفُها	طَـوْعِ الْعِناقِ لَـذِيـذَةِ الْمُتَبَسَّمِ
	فَـوَقَـفْـتُ فِيها ناقَتِي وَكَـأَنَّهـا	فَـدَنٌ لِأَقْـضِـيَ حـاجَـةَ الْمُـتَـلَـوِّمِ
	وَتَحُـلُّ عَبْلَةُ بِـالْجِـواءِ وَأَهْلُنا	بِـالْحَـزْنِ فـالـصَّـمّانِ فالْمُتَثَلَّمِ
	حُيِّيتَ مِـنْ طَلَلٍ تَـقـادَمَ عَهْدُهُ	أَقْـوَى وَأَقْـفَـرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ
	حَلَّتْ بِأَرْضِ الزّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ	عَـسِرًا عَـلَيَّ طِـلابُـكِ ابْـنَـةَ مَخْـرَمِ
١٠	عُلِّقْتُها عَرَضًا وَأَقْـتُـلُ قَوْمَها	زَعَـمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
	وَلَـقَـدْ نَـزَلْـتِ فَـلا تَظُنِّي غَـيْرَهُ	مِنِّي بِـمَـنْـزِلَـةِ الْمُـحَـبِّ الْمُـكْـرَمِ
	كَيْفَ الْمَـزارُ وَقَـدْ تَـرَبَّعَ أَهْلُها	بِـعُـنَـيْـزَتَـيْنِ وَأَهْـلُـنـا بِالْغَيْلَمِ
	إِنْ كُنْتِ أَزْمَـعْـتِ الْفِراقَ فَإِنَّما	زُمَّـتْ رِكـابُـكُـمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ
	مـا راعَـنِـي إِلّا حَمُـولَـةُ أَهْلِها	وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ
	فِيها اثْنَتانِ وَأَرْبَـعُـونَ حَلُوبَةً	سُودًا كَخافِيَةِ الْغُرابِ الْأَسْحَمِ
	إِذْ تَسْتَبِيكَ بِـأَصْـلَـتِـيٍّ ناعِمٍ	عَـذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَـذِيـذِ المَطْعَمِ

وَكَأَنَّما نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شادِنٍ رَشَأٍ مِنَ الْغِزْلانِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ
وَكَأَنَّ فأرَةَ تاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوارِضَها إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَها غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
٢٠ جادَتْ عَلَيْها كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كالدِّرْهَمِ
سَحًّا وَتَسْكابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْها الْماءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
فَتَرَى الذُّبابَ بِها يُغَنِّي وَحْدَهُ هَزِجًا كَفِعْلِ الشّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
غَرِدًا يَسُنُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ فِعْلَ الْمُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشيَّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَراةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ
وحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ
هَلْ تُبْلِغَنِّي دارَها شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ
خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيّافَةٌ تَطِسُ الْإِكامَ بِوَخْذِ خُفٍّ مِيثَمِ
وَكَأَنَّما أَقِصُ الْإِكامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ
تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعامِ كَما أَوَتْ حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ
٣٠ يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكأنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ
صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيرَةِ بيضَهُ كالعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ
وَكَأَنَّما يَنْأَى بِجانِبِ دَفِّها الْـ ـوَحْشِيِّ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَزَغُّمِ
هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّما عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقاها بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفارِ مُقَرْمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

بَرَكَتْ عَلَى ماءِ الرِّداعِ كَأَنَّما بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْقِيانُ بِهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيّافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُقْرَمِ

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِناعَ فَإِنَّنِي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

٤٠ أَثْنِي عَلَيَّ بِما عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخالَقَتِي إِذا لَمْ أُظْلَمِ

فَإِذا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي باسِلٌ مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدامَةِ بَعْدَ ما رَكَدَ الهَواجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

بِزُجاجَةٍ صَفْراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمالِ مُفَدَّمِ

فَإِذا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مالِي وَعِرْضِي وافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ

وَإِذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عنْ نَدًى وَكَما عَلِمْتِ شَمائِلِي وَتَكَرُّمِي

وحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

عَجِلَتْ يَداي لَهُ بِمارِنِ طَعْنَةٍ وَرَشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

هَلّا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يا ابْنَةَ مالِكٍ إِنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعْلَمِي

إِذْ لا أَزالُ عَلَى رِحالَةِ سابِحٍ نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الْكُماةُ مُكَلَّمِ

٥٠ طَوْرًا يُعَرَّضُ لِلطِّعانِ وَتارَةً يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقائِعَ أَنَّنِي أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

فَأَرى مَغانِمَ لو أَشاءُ حَوَيْتُها ويَصُدُّنِي عنها الْحَيا وتكرُّمي

وَمُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ الْـكُـماةُ نِـزالَـهُ لا مُمْـعِـنٍ هَـرَبًـا وَلا مُسْتَسْلِمِ
جـادَتْ لَـهُ كَفِّي بِعاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَـدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ
بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْـدِي جَرْسُها بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّباعِ الـضُّرَّمِ
فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَـمِّ ثِيابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنا بِمُحَرَّمِ
وَتَـرَكْـتُـهُ جَـزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ ما بَـيْـنَ قُـلَّـةِ رَأْسِـهِ والْمِـعْـصَـمِ
ومِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها بِالسَّيْفِ عَنْ حامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ
رَبِـذٍ يَـداهُ بِـالْـقِـداحِ إِذا شَتا هَـتّـاكِ غـايـاتِ الـتِّـجَـارِ مُـلَـوَّمِ
٦٠ بَـطَـلٍ كَـأَنَّ ثِـيـابَـهُ فِي سَرْحَـةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ
لَـمّـا رَآنِي قَـدْ نَـزَلْـتُ أُرِيـدُهُ أَبْـدَى نَـواجِـذَهُ لِـغَـيْرِ تَبَسُّمِ
فَطَعَنْتُهُ بِـالـرُّمْـحِ ثُـمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صـافِي الحَـدِيـدَةِ مِخْـذَمِ
عَـهْـدِي بِـهِ شَـدَّ النَّهارِ كَأَنَّما خُضِبَ اللَّبانُ وَرَأْسُـهُ بِالْعِظْلِمِ
يا شـاةَ ما قَنَصٍ لِـمَـنْ حَلَّتْ لَهُ حَـرُمَـتْ عَـلَيَّ وَلَيْتَها لَمْ تَحْـرُمِ
فَبَعَثْتُ جارِيَتِي فَقُلْتُ لَها اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ واعْلَمِي
قالَتْ رَأَيْـتُ مِنَ الْأَعَـادِي غِرَّةً والـشـاةُ مُمْكِنَةٌ لِـمَـنْ هُـوَ مُرْتَمِي
وكَـأَنَّـما الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جِدايَةٍ رَشَـإٍ مِـنَ الْـغِـزْلانِ حُـرٍّ أَرْثَـمِ
نُبِّئْتُ عَمْرًا غَـيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِي والْـكُـفْـرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ
٧٠ فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لا تَشْتَكِي غَمَراتِها الْأَبْـطـالُ غَـيْرَ تَغَمْغُمِ

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْها وَلَوْ أَنِّي تَضايَقَ مُقْدَمِي

لمّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

يَدْعُونَ عَنْتَرُ والرِّماحُ كأنَّها أَشْطانُ بِئْرٍ في لَبانِ الْأَدْهَمِ

ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

فازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنا بِلَبانِهِ وَشَكا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

لَوْ كانَ يَدْرِي ما الْمُحاوَرَةُ اشْتَكَى أَوْ كانَ يَدْرِي ما جَوابُ تَكَلُّمِي

والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عَوابِسًا ما بَيْنَ شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ

ولقَدْ شَفَى نَفْسِي وأَبْرَأَ سُقْمَها قِيلُ الْفَوارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

ذُلُلٌ رِكابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعِي لُبِّي وأَحْفِزُهُ بِرَأْيٍ مُبْرَمِ

٨٠ إِنِّي عَدانِي أَنْ أَزُورَكِ فاعْلَمِي ما قَدْ عَلِمْتِ وبَعْضُ ما لَمْ تَعْلَمِي

حالَتْ رِماحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَوَزَتْ جَوانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

ولقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الشّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُما والنّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهُما دَمِي

٨٥ إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَباهُما جَزَرَ السِّباعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ





معلقة عنترة بن شدّاد

وقال عنترةُ وهو ابن شدّاد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، واسم أمه: زبيبة، وهي أمةٌ لأبيه حبشية سوداء، وكان هو كذلك أسود، وكان أبوه نفاه كعادة العرب في نفي أولادهم من إمائهم حتى يكبروا، غيرَ أنه استلحقه لما رأى حسن بلائه في غارةٍ على عبسٍ من قبل بعض العرب، فقال له: كُرَّ يا عنترة، فقال عنترة: العبد لا يحسن الكرَّ، وإنما يُحسِنُ الحِلاب والصرَّ، فقال: كُرَّ وأنت حر، فكرَّ وقاتل يومئذٍ قتالًا شديدًا، فادَّعاه بعد ذلك وألحقه بنسبه، وكان عنترة من الشعراء الفرسان، وكان هو شاعر بني عبس وفارسهم المشهور، وكان رغم شجاعته وبطشه في الحربِ لَيِّنَ الطبْع حليمًا سهلَ الأخلاق، وكان من أجودِ أهل زمانه بما حوَتْ يداه.

وورد في الحديث أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما وصف لي أعرابي فأحببت أن أراه إلا عنترة**».

حضر عنترة حرب داحس والغبراء، وحسن فيها بلاؤه، وحمدت مشاهده، يقال: إن سبب إنشاء عنترة قصيدته التي نحن بصددها أنه سابَّه رجل عبسيٌّ وعاب عليه سواد أمِّه وإخوته، فسبَّه عنترة وفخر عليه بادئًا قبل ذلك بأنواع الغزل والنسيب، ثم تخلَّص إلى فخره عليه.

قال في بحر الكامل:

١ هَـلْ غـادَرَ الشُّعَراءُ مِـنْ مُـتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الـدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

(هل) حرف استفهام، وهو هنا إنكاري **(غادر)** ترك **(الشعراء)** جمعُ شاعرٍ، على ندور نحوه **(من متردم)** اسم مفعول أو مكان من «ردَّمْت الشيء»: إذا أصلحته وقويت



ما وهى منه **(أم)** هنا للإضراب بمعنى «بل» **(هل عرفت الدار)** يريد دار عشيقته **(بعد توهم)** تفرُّسٍ وتفطن.

أَعْـيـاكَ رَسْـمُ الـدّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كـالْأَصَـمِّ الْأَعْجَمِ

(أعياك) أتعبك عرفان **(رسم الدار لم يتكلم)** يظهر **(حتى تكلم)** ظهر حال كونِهِ **(كالأصم)** الأطرش **(الأعجم)** الذي لا يفصح.

وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِها طَوِيلًا ناقَتِي ... أَشْكُـو إِلَى سُفْعٍ رَواكِـدَ جُثَّمِ

(ولقد حبست بها) أي: الدار، زمانًا **(طويلًا ناقتي)** أبكي و**(أشكو إلى)** أثافيّ **(سفع)** سُودٍ في حمرة **(رواكد)** ثابتات **(جثم)** الجثَّمُ جمعُ «جاثمة»: اللاطئة بالأرض.

يا دارَ عَبْلَةَ بِـالْجِـواءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَباحًا دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي

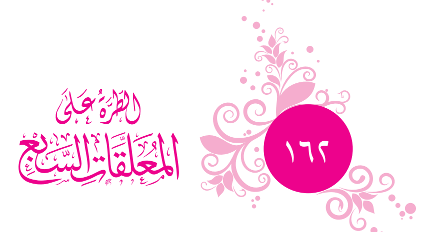
(يا دار عبلة) علم مشغوفته **(بالجواء)** الجواء جمعُ «جوّ»، وأصله ما انخفض من الأرض، وهو هنا موضع بعينه **(تكلمي)** أظهري معالمك تعرفي **(وعمي صباحًا دار عبلة)** أي: أنعم الله صباحك بالخصب، وخصَّ الصباح لأنه وقت الإغارة **(واسلمي)** أمر بمعنى الدعاء، أي: سلمك الله من الدُّروس والامِّحاء.

دارٌ لِآنِـسَـةٍ غَضِيضٍ طَرْفُها ... طَـوْعِ الْعِناقِ لَـذِيـذَةِ الْمُتَبَسَّمِ

(دار لآنسة) امرأة يؤنس بحديثها **(غضيض)** فاترٍ **(طرفها)** نظرها **(طوع)** سهلة **(العناق)** المعانقة **(لذيذة)** شهية الفم **(المتبسم)** بكسر السين: صفة للفم، أو بفتحها: لمكانٍ أو اسم مصدر التبسم.

فَـوَقَـفْـتُ فِيها ناقَتِي وَكَـأَنَّـهـا ... فَـدَنٌ لِأَقْـضِـيَ حـاجَـةَ الْمُـتَـلَـوِّمِ

(فوقفت) حبست **(فيها ناقتي وكأنها)** أي: الناقة **(فدن)** الفدَن محرَّكًا: القصر



العظيم، جمعه أفدان **(لأقضي حاجة المتلوم)** المتمكِّث في انتظار شيء، وهو -أي: المنتظر هنا- الجزعُ والبكاء على فراق المتغزل بها.

وَتَحُـلُّ عَبْلَةُ بِـالْجِـواءِ وَأَهْلُنا ... بِـالحَـزْنِ فـالـصَّـمانِ فالْمُتَثَلَّمِ

(وتحل عبلة بالجواء) موضع بعينه **(وأهلنا بالحزن)** موضع **(فالصمان)** جبل أحمر قرب الدهناء **(فالمتثلم)** موضع بالعالية، فهذه كلها مواضع قال: إنه هو يسكنها رغم بعدها من الجواء حيث تسكن عبلة.

حُيِّيتَ مِـنْ طَلَلٍ تَـقـادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْـوَى وَأَقْـفَـرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

(حييت) أبقيت **(من طلل تقادم)** تطاول **(عهده)** معرفته **(أقوى وأقفر)** خلا في كليهما **(بعد أم الهيثم)** هي كنية عبلة.

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزّائِرينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَـسِرًا عَـلَيَّ طِـلابُـكِ ابْـنَـةَ مَخْـرَمِ

(حلت) نزلت **(بأرض الزائرين)** الأعداء، مِنْ «زَأَرَ زَئِيرًا»، وأصله صوت الأسد، كأن وعيد العدوِّ زئير الأسد، فأطلقه على الأعداء، وفي رواية: «شطت مزار العاشقين... إلخ» **(فأصبحت عسرًا)** صَعْبًا **(عليَّ طلابك)** مطالبتي إياك **(ابنة مخرم)** رجل نسبت إليه.

١٠ **عُلِّقْتُها عَرَضًا وَأَقْـتُـلُ قَوْمَها ... زَعَـمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ**

(علقتها) أحببتها **(عرضًا)** فجأةً لا عن قصدٍ **(و)** أنا مع ذلك **(أقتل قومها زعمًا)** طمعًا **(لعمر أبيك)** حياته وبقاؤه **(ليس بمزعم)** مطمع.

وَلَـقَـدْ نَـزَلْـتِ فَـلا تَظُنِّي غَـيْرَهُ ... مِنِّي بِـمَـنْـزِلَـةِ الْمُـحَـبِّ الْمُـكْـرَمِ

(ولقد نزلت) من قلبي منزلة **(فلا تظني غيره)** أي: غيرَ ذلك واقعًا **(مني بمنزلة المحب)** المحبوب **(المكرم)** المبجَّل.

كَيْفَ المَــزارُ وَقَــدْ تَـرَبَّـعَ أَهْلُها بِـعُـنَـيْـزَتَـيْنِ وَأَهْـلُـنـا بِالْغَيْلَمِ

(كيف المزار) الزيارة لها **(وقد تربع)** نزلوا زمن الربيع **(أهلها بعنيزتين)** موضعين كلاهما عنيزة **(وأهلنا بالغيلم)** موضع، وقيل: بئر غزيرة الماء.

إِنْ كُنْتِ أَزْمَـعْـتِ الْفِراقَ فَإِنَّما زُمَّــتْ رِكـابُـكُـمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

(إن كنت أزمعت) عزمْتِ، من «أزمع على الأمر»: إذا عزم عليه، كـ «أجمع عليه» أيضًا **(الفراق)** أي: عليه **(فإنما زمت)** جُعلت فيها الأزمة جمعُ زمامٍ **(ركابكم)** إبلكم، فهو اسمُ جمع راحلة؛ إذ لا مفرد له من لفظه **(بليل مظلم)** أراد أن أمر رحيلهم بُرِم بليل ولم يَعلم هو به.

مـا راعَـنِـي إِلّا حَمُـولَـةُ أَهْلِها وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الْخِمْخِمِ

(ما راعني) أفزعني **(إلا حمولة)** الحمولة: الإبل المحمول عليها، أو أطاقت الحمل **(أهلها وسط الديار)** الوسْطُ بالسكون لا يكون إلا ظرفًا، وبالتحريك بمعنى «بين» **(تسف)** تأكله غير ملتوت **(حب الخمخم)** حبٌّ تعلف به الإبل.

فِيها اثْنَتانِ وَأَرْبَـعُـونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخافِيَةِ الْغُرابِ الْأَسْحَمِ

(فيها اثنتان وأربعون حلوبة) بمعنى «تحلب»، يقال: شاة حلوبة وناقة حلوبة، وإبل حلوبة، يستوي فيه المفرد وغيره **(سودًا)** جمعُ «سوداء وأسود»: صفة للحلوبة **(كخافية)** واحدة الخوافي، وهي عشر ريشات في مؤخر ذنب الطائر **(الغراب الأسحم)** الأسود.

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِـأَصْـلَـتِـيٍّ ناعِمٍ عَــذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَـذِيـذِ المَطْعَمِ

(إذ تستبيك) تذهب بعقلك قهرًا **(بـ)**ـثغرٍ **(أصلتي)** برّاقٍ صقيلٍ **(ناعم عذب)** حلوٍ لذيذ **(مقبله)** موضع التقبيل منه **(لذيذ)** شهي **(المطعم)** الطعم.

وَكَـأَنَّـما نَـظَـرَتْ بِعَيْنَيْ شـادِنٍ رَشَـإٍ مِـنَ الْـغِـزْلانِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

(وكأنما نظرت بعيني) ولد بقرة وحش (شادن) الشادنُ: الذي دبَّ مع أمِّه في السير (رشإ) حسن المنظر (من الغزلان) جمعُ «غزالٍ»: معروف (ليس بتوأم) التوأمُ من جميع الحيوان: الولد مع الولد في بطنٍ واحدٍ.

وَكَــأَنَّ فــأرَةَ تـاجِـرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوارِضَها إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

(وكأن فأرة) الفأرة: وعاء المسك الذي يتجمَّع فيه دمه (تاجر) صاحب بيع وشراء (بقسيمة) القسيمةُ المرأة الحسنة، اشتقاقها من القسامة، وهي الحسن، أو ما عن يمين الأنف وشماله، أو وعاء الطيب الذي يكون عند العطارين (سبقت) تقدَّمت (عوارضها) أسنانَها، جمعُ عارضة (إليك من الفم).

أَوْ رَوْضَــةً أُنُـفًـا تَضَمَّنَ نَبْتَها غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

(أو) كأنَّ (روضة) الروضةُ: مستنقع الماء ومنبت الأزهار (أنفًا) الأنف كالعُنُق: الروضة التي لم تُرْعَ قط، مشتقٌّ من الاستئناف (تضمن) توسَّط (نبتها غيث) مطرٌ (قليل الدمن) كـ«الزبل» وزنًا ومعنى (ليس بمعلم) كـ«مقعد» و«مكرم»، أي: ليس بمشهور حتى ينزل.

٢٠ جــادَتْ عَلَيْها كُـلُّ عَـيْنٍ ثَـرَّةٍ فَـتَـرَكْـنَ كُـلَّ حَدِيقَةٍ كالدِّرْهَمِ

(جادت عليها) نزلت عليها بالجَود، وهو الغيث الكثير (كل عين ثرة) غزيرة الماء (فتركن كل حديقة) الروضة التي يستقر فيها الماء (كالدرهم) في البياض والاستدارة في امتلاء.

سَحًّا وَتَسْكابًا فَـكُـلَّ عَشِيَّةٍ يَجْـرِي عَلَيْها الْمـاءُ لَمْ يَـتَـصَرَّمِ

(سحًا) مصدرُ «سَحَّ المطرُ»: نزل بكثرة (وتسكابًا) صبًّا أيضًا بكثرة وقوة، مصدرُ

«سكبته سكبًا وتسكابًا» (فكل عشية) آخر النهار، خصَّ مطرها لأن مطرها أنفع (يجري عليها الماء) حال كونه (لم يتصرم) ينقطع، من التصرُّم، وهو الانقطاع.

فَـتَرَى الذُّبابَ بِها يُغَنِّي وَحْـدَهُ   هَزِجًا كَفِعْلِ الـشّـارِبِ المُتَرَنِّمِ

(فترى الذباب) معروف (بها يغني) يمدِّد ويردِّد صوته بالغناء (وحده هزجًا) مصوِّتًا (كفعل الشارب) للخمر (المترنم) المرجِّع صوته.

غَـــرِدًا يَـسُـنُّ ذِراعَـــهُ بِـذِراعِـهِ   فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْـذَمِ

(غردًا) مصوِّتًا، والغَرَد محرَّكًا: التطريب (يسن) يحكُّ (ذراعه بـ) على (ذراعه) يفعل (فعل) الرجل (المكب) المقبل (على الزناد) عود النار الأعلى الذي تحك به، والأسفل الزندة (الأجذم) مقطوع اليد.

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَـوْقَ ظَهْرِ حَشيَّةٍ   وَأَبيتُ فَـوْقَ سَراةِ أدْهَـمَ مُلْجَمِ

(تمسي وتصبح) تصادف هذين الوقتَيْنِ (فوق ظهر حشية) فراشٍ موطَّإٍ للافتراش محشوٍّ بما يناسبه من قطن أو صوف أو غيرهما (وأبيت فوق سراة) ظهر فرسٍ (أدهم) أسود (ملجم) مجعول له لجام.

وحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى   نَهْـدٍ مَـراكِـلُـهُ نَـبِـيـلِ المَـحْـزِمِ

(وحشيتي) فراشي (سرج على) فرسٍ (عبل) غليظ (الشوى) الأطراف والقوائم، اسم جنس شواة (نهد) ضخم (مراكله) جمعُ مَركل، وهو مكان الركل، أي: الضرب بالأرجل (نبيل) سمين ضخم، يستخدم في الخير والشر (المحزم) مكان الحزام منه.

هَـلْ تُبْلِغَنِّي دارَهـا شَـدَنِـيَّـةٌ   لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الـشَّرابِ مُصَرَّمِ

(هل تبلغني دارها) ناقة (شدنية) منسوبة إلى شدن، وهو بلد أو رجل أو فحل تنسب إليه كرائم الإبل، قال:

الـشَّـدَنِـيّـاتُ كِـــرامُ الْإِبْـــلِ مَـنْـسُـوبَـةٌ لـرجُـلٍ أَوْ فَـحْـلِ

(لعنت) سُبَّتْ ودعي عليها بأن يحرم ضرعها اللبن (بـ)ـضرعٍ (محروم) ممنوع (الشراب) أراد اللبن (مصرم) مقطّع.

خَـطّـارَةٌ غِـبَّ الـسُّرَى زَيّـافَـةٌ تَطِسُ الْإِكـامَ بِوَخْذِ خُفٍّ مِيثَمِ

(خطارة) ضرّابةٌ بذنبها يمينًا وشمالًا، مِنْ «خَطَرَ» كـ«ضَرَبَ» (غب) عقب (السرى) سير الليل (زيافة) في سيرها، أي: سريعة، من «زافت الحمامة»: إذا أسرعت، واستعير للناقة تشبيهًا لها بها (تطس) أو تَقِصُ، كلاهما بمعنى «تكسر» (الإكام) جمعُ «أكَم»: الجبال الصغار (بوخذ) الوخذ والوخد: السرعة في السير (خف) الخف: مجمعُ فرسن البعير (ميثم) مكسار، كأنه آلة للوَثْم، أي: الكسر.

وَكَـأَنَّـما أَقِـصُ الْإِكــامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَـيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

(وكأنما أقص) أكسر (الإكام) جمع «أكم» (عشية) آخر النهار (بـ)ـظليمٍ (قريب بين المنسمين) الظفرين (مصلم) مقطوع الأذنين من أصلهما.

تَـأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعامِ كَما أَوَتْ حِـزَقٌ يَمانِيَةٌ لِأَعْـجَـمَ طِمْطِمِ

(تأوي) ترجع وتنضمُّ (له قلص) جمعُ «قَلوص»، وهي من الإبل والنعام كالجارية من الإنسان (النعام) اسم جنس «نعامة»: للوحش المعروف (كما أوت) رجعت وانضمَّت إليه (حزق) جماعات، كحزائق، الواحدة حِزْقة كحزيقة (يمانية) منسوبة إلى اليمن (لـ)ـأجل رجلٍ (أعجم طمطم) وهو الذي لا يفصح.

٣٠ يَـتْـبَـعْـنَ قُـلَّـةَ رَأْسِـــهِ وكَـأَنَّـهُ زَوْجٌ عَـلَى حَــرَجٍ لَـهُـنَّ مُخَـيَّـمِ

(يتبعن) يمشين خلف (قلة) أعلى (رأسه وكأنه) أي: الظليم (زوج) ثوبٌ نَمطٌ يجعل على الهودج (على حرج) مركب من مراكب النساء (لهن مخيم) مجعول خيمة.

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بيضَهُ   كالعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّويلِ الْأَصْلَمِ

(صعل) طويل العنق دقيق الرأس (يعود) يتعهَّد ويزور (بذي العشيرة) موضع بعينه (بيضه) اسم جنس «بيضة» (كالعبد) يريد العبد الأسود؛ لأنه المناسب لتشبيه الظليم به (ذي الفرو الطّويل) صفة للفرو؛ لأنه بذلك يشبه جناحي الظليم (الأصلم) الأصلم: الذي لا أذن له.

شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ   زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ

(شربت بـ) من (ماء الدحرضين) ماءٌ، وقيل: ماءان أحدهما اسمه دحرض والآخر وَشيع، وغلب في التثنية الدحرض (فأصبحت زوراء) مائلة موصوفة بالزَّوَر، وهو الميل (تنفر) تهرب (عن حياض) مياه (الديلم) ضرب من الترك، جعلهم مثلًا للأعداء؛ لأنَّ الديلم من جملة أعداء العرب، ومياه الديلم مياهٌ معروفة.

وَكَأَنَّما يَنْأَى بِجانِبِ دَفِّها الْـ   ـوَحْشِيِّ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَزَغُّمِ

(وكأنما ينأى) يبعد (بجانب) شق (دفها) جنبها (الوحشي) الأيمن نسَبه للوحشة لخلوه من الحالب والراكب (بعد مخيلة) خيلاء وتكبر، عبَّر عنها بالمخيلة كناية عن نشاطها واستعدادها للسير (وتزعم) نشاط وتصعُّب في السير.

هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّما عَطَفَتْ لَهُ   غَضْبَى اتَّقاها بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

(هر) سنَّوْرٌ، هو فاعلُ ينأى في البيت قبله (جنيب) مجنوب (كلما عطفت له) مالت له حال كونها (غضبى) متأثرة من عضّه (اتقاها) قابلها ليعَضَّها (باليدين) أي: يديه (وبالفم) أي: فمه.

أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفارِ مُقَرْمَدًا   سَنَدًا وَمِثْلَ دَعائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

(أبقى) ترك (لها طول السفار) السفر سنامًا (مقرمدًا) كأنه مطلي بالقَرْمَد، وهو



الآجُرّ **(سندًا)** مرتفعًا **(و)** قوائم **(مثل دعائم)** جمعُ «دعامة»: لعماد البيت **(المتخيم)** المتخِذ خيمة.

بَـرَكَـتْ عَـلَى مـاءِ الـرِّداعِ كَأَنَّما بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

(بركت) ألقتْ صدرَها **(على ماء الرداع)** موضع. قال ابن مالك:

أَثَـــرُ طِـيـبٍ رَدْعٌ اوْ رَداعُ وَعَـــلَـــمٌ لِـــمَـوْضِـــعٍ رِداعُ
ووجـــعُ المـفـاصـلِ الـــرُّداعُ عـلى فُـعَـالٍ زنـةِ الـقُـحـابِ

(كأنما بركت على قصب) نبات **(أجش)** أبحّ الصوت **(مهضم)** مجوَّف أو مكسّر.

وَكَـأَنَّ رُبًّـا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَـشَّ الْقِيانُ بِـهِ جَوانِبَ قُمْقُمِ

(وكأن ربًّا) خثارة أو طلاء **(أو كحيلًا)** قطرانا **(معقدًا)** مطبوخًا ليغلظ وينعقد **(حش)** أوْقَد **(القيان)** الإماء **(به جوانب)** نواحي **(قمقم)** كـ«هدهد»: قِدرٌ صغير أو جرَّةٌ.

يَنْباعُ مِنْ ذِفْـرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زَيّـافَـةٍ مِـثْـلَ الْـفَـنِـيـقِ الْمُـقْـرَمِ

(ينباع) يسيل **(من ذفرى)** الذِّفْرى: العظم خلف الأذن **(غضوب)** صفة ناقة مقدرة: مبالغة في غضبها، كناية عن نشاطها **(جسرة)** طويلة على وجه الأرض **(زيافة)** سريعة **(مثل الفنيق)** الفحل **(المقرم)** كـ«مُكرَم»: المتخذ للضراب دون غيره في الاستعمال، وعلى رواية: «المُكْدَمِ» فهو مكدمٌ من عضّ الفحولِ له.

إِنْ تُـغْـدِفِي دُونِي الْقِناعَ فَإِنَّنِي طَـبٌّ بِـأَخْـذِ الْـفـارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ

(إن تغدفي) تُرخي وترسلي **(دوني القناع)** القناع للمرأة معروف **(فإنني طب)** حاذقٌ **(بأخذ الفارس)** البطل **(المستلئم)** اللابس للأمَتِه، وهي درعهُ أو جملةُ سلاحه.

٤٠ أَثْنِـي عَـلَيَّ بِـما عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَـمْـحٌ مُخالَقَتِي إِذا لَمْ أُظْـلَـمِ

(أثني) يا أيتها الحبيبة **(عليَّ بما علمت)** من الجميل **(فإنني سمح)** سهلٌ **(مخالقتي)** معاشرتي **(إذا لم أظلم)** يهضم حقي، وأصل الظلم وضع الشيء في غير محله.

فَـإِذا ظُلِمْتُ فَـإِنَّ ظُلْمِي باسِلٌ مُـرٌّ مَـذاقَـتُـهُ كَـطَـعْـمِ الْعَلْقَمِ

(فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل) شديد كريه **(مر مذاقته)** ذوقه **(كطعم العلقم)** الحنظل.

وَلَقَدْ شَرِبْـتُ مِنَ الْمُدامَةِ بَعْدَ ما رَكَـدَ الْهَـواجِـرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

(ولقد شربت) الخمر **(من المدامة)** التي طال مكثها في دَنِّها **(بعد ما ركد)** سكن **(الهواجر)** جمعُ «هاجرة»، وهي أشد الأوقات حرًّا **(بـ)**ـالدينار أو الدرهم **(المشوف)** الصقيل المجلوّ **(المعلم)** الذي عليه علامة، وهي نقشه المعلم به.

بِـزُجـاجَـةٍ صَـفْـراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِـأَزْهَـرَ فِي الشِّمالِ مُفَدَّمِ

(بزجاجة صفراء) لونها الصفرة لصفرة الخمر فيها **(ذات أسرة)** جمعُ «سِرّ» أو «سِرَر»، أصله لخطوط اليد والجبهة وغيرهما، وتجمع أيضًا على «أسرار»، وأسرار على «أسارير» **(قرنت بـ)**ـإبريق **(أزهر)** أبيض برّاق **(في الشمال)** شمال الساقي **(مفدم)** عليه الفِدَام، وهو خرقة تجعل على فم الإبريق أو الشارب لئلا يغيِّر الشرابُ بريقَه.

فَـإِذا شَرِبْـتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مـالِي وَعِـرْضِي وافِـرٌ لَمْ يُكْلَمِ

(فإذا شربت) الخمر **(فإنني مستهلك)** مهلك في الجود والكرم **(مالي، وعرضي)** مكان المدح والذم مني **(وافر لم يكلم)** لم يجرح بلسان أحد، فلا يعيب عليَّ أحدٌ، فأكون وافر العرض مُهلكًا للمالِ.



وَإِذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عنْ نَدًى وَكَما عَلِمْتِ شَمائِلي وَتَكَرُّمِي

(وإذا صحوت) أفقتُ من سكري (فما أقصر) أكفُّ (عن ندى) كرمٍ (وكما علمت) أيتها الحبيبة (شمائلي) طبائعي (وتكرمي) على الناس بالبذل والعطاء، فأنت تعلمين ذلك.

وحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

(و) ربّ (حليل) زوج امرأة (غانية) الغانية: المستغنية بزوجها عن غيره من الرجال، أو بجمالها عن الزينة (تركت مجدلًا) مصروعًا على الجَدالة، أي: وجه الأرض (تمكو) تصفِّر وتصوِّت من المُكاءِ، وهو الصفير (فريصته) اللحمة التي في مرجع الكتف منه (كشدق) جانب فم (الأعلم) مشقوق الشفة العُليا.

عَجِلَتْ يَداي لَهُ بِمارِنِ طَعْنَةٍ وَرَشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ

(عجلت) أسرعت (يداي له بـ)ـرمحٍ (مارن) ليِّن (طعنة) أضافه للطعنة لالتباسه بها (ورشاش) ورشّ طعنةٍ (نافذة) خارزةٍ من جانب إلى جانب (كلون العندم) شجر أحمرُ يصنع منه صِبغ، أو هو دم الأَخَوَيْن، أو شقائق النعمان، وكلاهما معروف.

هَلّا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يا ابْنَةَ مالِكٍ إِنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعْلَمِي

(هلا) تحضيض على سؤالهم (سألت القوم يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما) عما، متعلق بـ«سألت» (لم تعلمي).

إِذْ لا أزالُ عَلَى رِحالَةِ سابِحٍ نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الْكُماةُ مُكَلَّمِ

(إذ لا أزال على رحالة) الرحالة سرج من أَدَم لا حشيّة فيه يتخذ للركض الشديد (سابح) عائم في الجري، صفة فرس مقدر (نهد) ضخم مرتفع (تعاوره) تعاقب عليه (الكماة) جمع «كمي»، وهو الشجاع الذي يَكْمِي، أي: يُخفي شجاعتَه ليغُرّ أقرانه (مكلم) المكلم كمعظَّم: المجرَّح كالمكدَّم.



٥٠ طَــوْرًا يُـعَـرَّضُ لِلطِّعانِ وَتــارَةً ... يَـأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرَمْرَمِ

(طورًا) مرة (يعرض للطعان) بالرماح (وتارة) أخرى (يأوي) يرجع (إلى) جيشٍ (حصد) كثير أو محكم، يريد قومه بني عَبْس (القسي) جمع قوس (عرمرم) الكثير، وأصله أنه الداهية.

يُخْـبِرْكِ مَـنْ شَهِدَ الوَقائِعَ أَنَّني ... أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

(يخبرك) يعلمك (من شهد) حضر (الوقائع) جمع «وقيعة»، من أسماء الحرب (أنني أغشى) أدخل (الوغى) الحرب، وأصله صوتُها (وأعف) أكُفُّ عن غير الجميل (عند المغنم) الغنيمة كالغُنْم.

فـأرى مَغانِمَ لو أشـاءُ حَوَيْتُها ... ويـصُـدُّني عنها الْحَيا وتكرُّمي

(فأرى مغانم) جمع «مغنم» (لو أشاء حويتها) جمعتها (ويصدني عنها الحيا) الحشمة المعروفة الحميدة (وتكرمي) تفضُّلي وجُودي.

ومُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ الْـكُـماةُ نِـزالَـهُ ... لا مُمْـعِـنٍ هَـرَبًـا وَلا مُسْتَسْلِمِ

(و) ربّ رجلٍ (مدجج) تامِّ السلاحِ (كره الكماة) جمع «كمي»: للشجاع (نزاله) منازلته في الحرب للقتال معه (لا ممعن) مبالغ مسرع (هربًا) فرارًا (ولا مستسلم) سالمٍ نفسه لأعدائه.

جـادَتْ لَـهُ كَفِّي بِعاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَـدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ

(جادت) سمحت (له كفي بعاجل طعنة) أي: طعنة عاجلة، فهو من إضافة الصفة للموصوف (بـ)ـرمحٍ (مثقف) مقوَّم بالثقاف (صدق) صلب مستوي (الكعوب) جمع كعب (مقوم) مستو مستقيم.



بِرَحِيبَةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُها   بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السِّباعِ الـضُّرَّمِ

(برحيبة) واسعة **(الفرغين)** الفمين، وأصل الفَرْغ مصبُّ الماء من الدلو **(يهدي جرسها)** صوتها أو الخفي منه **(بالليل معتس السباع)** الطائف منها ليلًا للرزق **(الضرم)** الجياع، جمع «ضارم».

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيابَهُ   لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنا بِمُحَرَّمِ

(فشككت) نظمت وجمعت، أي: طعنته طعنةً خرزَتْ ثيابَه وجسمه حتى جمعَتْهُما **(بالرمح الأصم)** الصُّلْب القويّ **(ثيابه ليس الكريم)** الفتى **(على القنا)** اسم جنس «قناة»، لعود الرمح **(بمحرم)** ممنوع منه، بل كما يقتُل غيرَه يقتله غيرُه.

وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ   ما بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ والْمِعْصَمِ

(وتركته جزر) لحم، وهو اسم جنس «جزَرة»، وأصل الجزَرة الشاة المعدودة للذبح **(السباع ينشنه)** يتناولنه، من «النَّوْش»، وهو التناول **(ما بين قلة)** أعلى **(رأسه والمعصم)** موضع السِّوار من اليد.

ومِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها   بِالسَّيْفِ عَنْ حامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ

(و) ربّ درعٍ **(مشك)** المشكّ الدرع التي شُكَّ، أي: خرز بعضها إلى بعضٍ، وقيل: المشكُّ: مساميرها، أو المشكُّ: الرجل التامُّ السلاح **(سابغة)** ضافية **(هتكت)** شققت وخرقت **(فروجها)** منافذها **(بالسيف عن)** رجلٍ بطلٍ **(حامي)** مانع **(الحقيقة)** ما يحقُّ، أي: يجب عليه أن يحميه ويحفظه صيانةً لحريمه وعرضه **(معلم)** بصيغة اسم الفاعل أو المفعول: عليه علامةٌ تدلُّ على أنه من أبطال الحرب.

رَبِــذٍ يَــداهُ بِـالْـقِـداحِ إِذا شَتا   هَـتّـاكِ غـايـاتِ الـتِّـجـارِ مُـلَـوَّمِ

(ربذ) سريع (يداه) أي: سريع اليدين (بالقداح) سهام الميسر، جمع «قِدْح» (إذا شتا) دخل في الشتاء (هتاك غايات) جمع «غاية»: للراية التي ينصبها الخمَّار، أي: تاجر الخمر ليعلم مكانه (التجار) يريد المتاجرين في الخمر (ملوم) كثير لوم الناس له لإتلافه ماله الكثير في الخصال الممدوحة.

٦٠ بَـطَـلٍ كَــأَنَّ ثِـيـابَـهُ فِي سَرْحَـةٍ   يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

(بطل) شجاع (كأن ثيابه) لطول قامته (في) على (سرحة) واحدة «السَّرْح»، وهو شجرٌ عِظامٌ مُداخَل الأغصان لا شوك له (يحذى) يُلْبَس حذاءً له (نعال) جمع «نعل» (السبت) جلد البقر المدبوغ بالقَرَظ، وهو ورق السَّلَم ونحوه مما يدبغ به (ليس بتوأم) أي: لم تحمل أمه في بطنها معه حتى ينقص ذلك من قوته، فهو إذًا تام الخلقة.

لَـمّـا رَآنِي قَـدْ نَـزَلْـتُ أُرِيـدُهُ   أَبْـدَى نَـواجِـذَهُ لِـغَـيْرِ تَبَسُّمِ

(لما رآني قد نزلت أريده) أطلبُ قتله (أبدى) أظهر (نواجذه) مآخر أضراسه، جمع «ناجذة» (لغير تبسم) بل كُلوحًا وعُبوسة كراهةً للموت.

فَطَعَنْتُهُ بِـالـرُّمْـحِ ثُـمَّ عَلَوْتُهُ   بِمُهَنَّدٍ صـافِي الْحَـدِيـدَةِ مِخْذَمِ

(فطعنته) طعنة قاتلة (بالرمح ثم علوته) صرت فوقه (بـ) أي: مع سيفٍ (مهند) منسوب إلى الهند (صافي) صقيل (الحديدة مخذم) قاطع بسرعة لحدته.

عَـهْـدِي بِـهِ شَـدَّ النَّهارِ كَأَنَّما   خُضِبَ اللَّبانُ وَرَأْسُـهُ بِالْعِظْلِمِ

(عهدي به) معرفتي له (شد) وسط (النهار كأنما خضب) لُوِّن بالخضاب، وهو الحناء (اللَّبان) الصدر منه (ورأسه بالعظلم) كزِبْرِج: نبت يخضب به.

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ

(يا) أي: يا هؤلاء اشهدوا **(شاة)** قنص، كنى بالشاة عن المرأة **(ما قنص)** صَيْدٍ، أي: مقنوصة **(لمن حلت له)** فتعجبوا من حسنها وجمالها **(حرمت عليَّ وليتها)** حلّت لي و**(لم تحرم)**.

فَبَعَثْتُ جارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ... فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ واعْلَمِي

(فبعثت) أرسلت **(جاريتي)** لتعرف أخبارها **(فقلت لها اذهبي فتجسسي)** تسمَّعي خفية **(أخبارها لي واعلمي)** حقيقة أمرها.

قالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً ... والشاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِي

(قالت رأيت من الأعادي غرة) غفلة، والغِرُّ الغافل **(والشاة ممكنة)** أي: ممكنٌ مزارها **(لمن هو مرتمي)** أي: لمن أراد أن يرتميها، أي: يزورها.

وكَأَنَّما الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدايَةٍ ... رَشَإٍ مِنَ الْغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ

(وكأنما التفتت بجيد) صفحة عنق **(جداية)** بالفتح ويكسر: الغزالة الصغيرة، وتقع على المذكر أيضًا **(رشإ)** الرشأ الذي قوي على المشي، وهو أصغر من الجداية **(من الغزلان حر)** كريم **(أرثم)** في شفتيه وأنفه بياض.

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِي ... والْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

(نبئت) أخبرت **(عمرًا غير شاكر)** حامد **(نعمتي والكفر)** بالضم ويفتح: الجحود **(مخبثة)** كـ«مَفْسَدة» وزنًا ومعنى **(لنفس المنعم)** عليه، أو فاعل النعمة.

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّي بِالضُّحَى ... إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

(ولقد حفظت وصاة) وصية **(عمي بالضحى إذ تقلص)** ترتفع وتنشمر **(الشفتان عن وضح)** بياض أسنان **(الفم)** حال كلامه بالوصية.

٧٠ فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لا تَشْتَكِي غَمَراتِها الْأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

(في حومة) حومة كلِّ شيء: معظمه، وهنا حيث تدور الحرب وتحوم (الحرب التي لا تشتكي) تُظهر استياءً منها (غمراتها) شدائدها التي تغمر أصحابها، أي: تغلب عقولهم (الأبطال) الشجعان، جمع «بَطَل» (غير تغمغم) التغمغم: الصياح واللَّجَب الذي لا يبين منه شيءٌ يفهم.

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْها وَلَوْ أَنِّي تَضايَقَ مُقْدَمِي

(إذ) حين (يتقون) يقابلون (بي الأسنة) جمع «سِنان»: عود الرمح (لم أخم) أجبن وأتأخر، من «الخيم» وهو الجبن (عنها) أي: الأسنة (ولو أني تضايق مقدمي) موضع إقدامي، فتعذَّر التقدُّمُ فتأخرْتُ لذلك لا لخيمٍ ولا جبنٍ.

لَمّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

(لما رأيت القوم) الجماعة، أي: جماعة الأعداء (أقبل جمعهم) جماعتهم (يتذامرون) يحثُّ بعضهم بعضًا على القتال (كررت) عطفت عليهم (غير مذمم) مذمومٍ في القتال، بل أنا فيه محمود.

يَدْعُونَ عَنْتَرُ وَالرِّماحُ كَأَنَّها أَشْطانُ بِئْرٍ فِي لَبانِ الْأَدْهَمِ

(يدعون) ينادون يا (عنترو) الحال أن (الرماح) أي: رماح الأعداء (كأنها) في الطول (أشطان بئر) حِبال، جمع «شَطَن» محركًا: للحبل الذي يستقى به من الآبار (في لبان) صدر الفرس (الأدهم) الأسود، يعني فرسه.

ما زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلَبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ

(ما زلت أرميهم بثغرة) نقرة (نحره) أي: الفرس (ولبانه حتى تسربل بالدم) أي: صار الدم فيه وعليه كأنه سربال.

فَــازْوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ الْقَنا بِلَبانِهِ   وَشَـكـا إِلَيَّ بِـعَـبْرَةٍ وَتَحَـمْـحُـمِ

(فازور) مال وأعرض (من وقع القنا بلبانه وشكا إليَّ) أخبر بسوء حاله (بعبرة) العبرة: الدمعة قبل أن تفيض، وتُوُسِّع فيها (وتحمحم) صهيلٍ فيه شبهٌ بالحنين ليرقَّ صاحبه له.

لَوْ كانَ يَدْرِي ما الْمُحاوَرَةُ اشْتَكَى   أَوْ كانَ يَـدْرِي ما جَوابُ تَكَلُّمِي

(لو كان يدري ما المحاورة) المراجعة في الكلام (اشتكى) أخبر بسوء حاله بفصاحة (أو كان يدري ما جواب تكلمي) كلامي لأجابني بصريح العبارة.

والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عَوابِسًا   ما بَـيْنَ شَيْظَمَةٍ وأجْـرَدَ شَيْظَمِ

(والخيل) اسم جمع «فرس» (تقتحم) تدخل عنفًا بفرسانها (الخبار) الموضع الليّن ذا الحجارة، وفي المثل: «من تجنَّب الخَبار أمِنَ من العِثار» (عوابسًا) كوالح مكشِّرات (ما بين) فرسٍ (شيظمة) طويلة من الخيل (و) فرس ذكر (أجرد) قصير الشعر، أو سريع ينجرد من الخيل لسرعته (شيظم) طويل.

ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وأَبْـرَأَ سُقْمَها   قِيلُ الْفَوارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

(ولقد شفى) أزال مرض (نفسي وأبرأ) شفى (سقمها) السُّقْم والسَّقَم والسَّقَام المرض (قيل) القِيل والقول بمعنى (الفوارس) جمع «فارس»: لراكب الفرس (ويك) كلمة مختطفة من «ويلك» أو «ويحك»، أو «وي» منها للتنبيه والكاف حرف خطاب (عنتر أقدم).

ذُلُلٌ رِكابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعِي   لُـبِّـي وأَحْـفِـزُهُ بِـرَأْيٍ مُـبْرَمِ

(ذلل) مطيعة، جمع «ذَلُول» من الذل، وهو ضد الصعوبة (ركابي حيث شئت مشايعي) مرافقي ومعاوني (لبي) عقلي (وأحفزه) أدفعه وأنهضه (برأي مبرم) محكم.

٨٠ إنِّي عَـداني أَنْ أَزُورَكِ فاعْلَمِي ما قَدْ عَلِمْتِ وبَعْضُ ما لَمْ تَعْلَمِي

(إني عداني) عاقني وشغلني (أن أزورك) أي: عن زيارتك (فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي)، ثم بينه بقوله:

حالَتْ رِماحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَوَزَتْ جَوانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

(حالت) عرضت (رماح بني بغيض) بن ريث بن غطفان أبي الحي الذي يجمع عبسًا وذُبيان (دونكم ووزت) قبضت ومنعت (جواني الحرب) جمع «جانية»، يريد الفعلات الجانية المسببة للحرب (من لم يجرم) يذنب بفعلٍ يسبِّبها، فعمَّت المجرمَ وغيره.

ولقَدْ كَـرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الخَيْلُ بِابْنَيْ حِذْيَمِ

(ولقد كررت) عطفت (المهر) ولد الفرس (يدمى نحره) يسيل دمًا (حتى اتقتني) قابلتني (الخيل بابني حذيم) قيل: هما ابنا ضمضم: هرِمٌ وحصين.

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

(ولقد خشيت) أي: كنت أخشى قبل أن يقع (بأن أموت ولم تدر) ترجع (للحرب دائرة) حادثة مكروهة (على ابني ضمضم) حُصين ومرّة من ذبيان، وقيل: هرم وحصين.

الشّـاتِمَيْ عِرْضِـي وَلَـمْ أَشْـتِمْهُما والـنّـاذِرَيْـنِ إِذَا لَمْ الْقَهُما دَمِـي

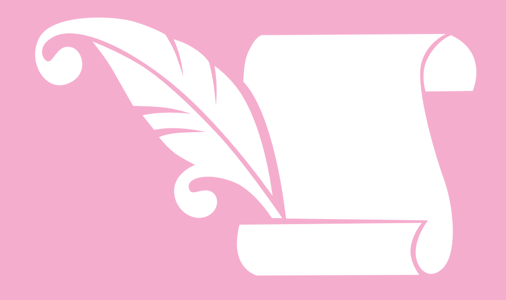
(الشاتمي عرضي) حسبي (و) أنا (لم أشتمهما والناذرين) الموجِبَيْن على أنفسهما (إذا لم القهما دمي) أي: سفك دمي.

٨٥ إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَـرَكْـتُ أَباهُما جَـزَرَ السِّباعِ وَكُـلِّ نَـسْرٍ قَشْعَمِ

(إن يفعلا) ما فعلا من شتمي فأنا لم أستغرب ذلك؛ (فلقد تركت) صيَّرتُ (أباهما جزر) قطعًا من اللحم (السباع وكل نسر) النسر مثلث النون، والفتح أفصح (قشعم) مُسِنّ ومنه قيل للحرب إذا طالت: «أمُّ قشعم».




مُعلقة الحارث بن حلزة







معلقة الحارث بن حِلّزة

١ آذَنَـتْـنـا بِـبَـيْـنِـهـا أَسْـمـاءُ ... رُبَّ ثـاوٍ يُـمَـلُّ مِـنـهُ الـثَّـواءُ

بَـعْـدَ عَـهْـدٍ لَـنـا بِـبُـرْقَـةِ شَـمّا ... ءَ فـأَدنَـى دِيـارِهـا الخَـلْـصـاءُ

فـالمُـحـيَّـاةُ فـالـصِّـفـاحُ فَأَعْنا ... قُ فِـتـاقٍ فَـعـاذِبٌ فـالـوَفـاءُ

فـرِيـاضُ القَطا فـأَوْدِيَـةُ الـشُرْ ... بُـبِ فـالـشُّـعـبَـتـانِ فـالأَبْـلاءُ

لا أَرَى مَنْ عَهِدتُ فيها فَأَبْكِي الـ ... ـيومَ دَلْـهًـا ومـا يُحِـيرُ البُكاءُ

وبِعَيْنَيْكَ أَوْقَـدَتْ هِـنْـدٌ النَّا ... رَ أَخِـيـرًا تُـلْـوِي بِهـا العَلْياءُ

فـتَـنَـوَّرْتُ نـارَهـا مِـن بَعِيدٍ ... بِخَزازى هَيهاتَ مِنكَ الصِّلاءُ

أَوْقَـدَتْهـا بَـيْنَ العَقِيقِ فشَخْصَيْـ ... ـنِ بِـعُـودٍ كَـمـا يَـلُـوحُ الضِّياءُ

غَـيْرَ أَنِّي قَـدْ أَسْتَعِينُ على الهَمْـ ... ـمِ إذا خَـفَّ بِـالـثَّـوِيِّ النَّجاءُ

١٠ بِـزَفُـوفٍ كـأَنَّـهـا هِـقْـلَـةٌ أُمْـ ... ـمُ رِئـالٍ دَوِّيَّـةٌ سَـقْـفـاءُ

آنَـسَـتْ نَـبْـأَةً وأَفْـزَعَـهـا القُنْـ ... ـنَاصُ عَـصْرًا وقَـدْ دَنا الإِمْساءُ

فتَرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـ ... ـعِ مَـنِـيـنًـا كَـأَنَّـهُ إِهْـبـاءُ

وطِـراقًـا مِـنْ خَلْفِهِنَّ طِـراقٌ ... ساقِطاتٌ أَلْـوَتْ بِها الصَّحراءُ

أَتَـلَـهَّـى بِهـا الهَـواجِـرَ إِذْ كُلْـ ... ـلُ ابـنِ هَـمٍّ بَـلِـيَّـةٌ عَمياءُ

وأَتـانـا مِـنَ الحَـوادِثِ والأَنْـ ... ـباءِ خَـطْـبٌ نُعنَى بِـهِ وَنُـسـاءُ

إِنَّ إِخْـوانَـنـا الأَراقِـمَ يَغْلُو ... نَ علينا في قِـيـلِـهِـمْ إِحْـفـاءُ

يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ ولا يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ
زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مُوالٍ لَنا وأَنَّا الوَلاءُ
أَجْمَعُوا أمرَهُم عِشاءً فلمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ
٢٠ مِنْ مُنادٍ ومِنْ مُجِيبٍ ومِنْ تَصْـ ـهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغاءُ
أَيُّها النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عنَّا عندَ عَمْرٍو وهَلْ لِذاكَ بَقاءُ
لا تَخَلْنا على غَرَاتِك إنَّا قَبْلُ ما قد وَشَى بِنا الأَعْداءُ
فبَقِينا على الشَّناءَةِ تَنْمِيـ ـنا حُصُونٌ وعِزَّةٌ قَعْساءُ
قَبْلَ ما اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيونِ النْـ ـنَاسِ فِيها تَغَيُّظٌ وإِباءُ
وكأنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنا أَرْ عَنَ جَوْنًا يَنْجابُ عنه العَماءُ
مُكْفَهِرٌّ على الحَوادِثِ لا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ
إِرَمِيٌّ بمثْلِهِ جالَتِ الخَيْـ ـلُ وتأْبى لِخَصْمِها الإِجلاءُ
مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَفْضَلُ مَنْ يَمْـ ـشي ومِنْ دُونِ ما لَدَيهِ الثَّناءُ
أَيَّما خُطَّةٍ أَرَدْتُم فأَدُّو ها إلينا تُشْفَ بِها الأَمْلاءُ
٣٠ إنْ نَبَشْتُمْ ما بينَ مِلْحَةَ فالصَّا قِبِ فيه الأَمواتُ والأَحياءُ
أو نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وفيه الإِسْقامُ والإِبراءُ
أو سكتُّم عنَّا فكُنَّا كمَن أغْـ ـمَضَ عَينًا فِي جَفْنِها الأَقذاءُ
أو منعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدْ دِثْتُمُوهُ لَهُ علينا العَلاءُ
هل علمتم أيّامَ يُنْتَهَبُ النّا سُ غِوارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُواءُ

إذ رَفَعْنا الجِمالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ   ـرَينِ سَيْرًا حتى نهاها الحِساءُ

ثـمَّ مِلْنا على تَميمٍ فأحْرَمْـ   ـنا وفينا بَناتُ قَومٍ إماءُ

لا يُقيمُ العزيزُ بِالبلدِ السَّهْـ   ـلِ ولا يَنْفَعُ الذَّليلَ النَّجاءُ

ليس يُنجِي الذي يُوائِلُ مِنَّا   رَأْسُ طَوْدٍ وحَرَّةٌ رَجلاءُ

مَلِكٌ أضْرَعَ البَرِيَّةَ لا يُو   جَدُ فيها لِما لَدَيْهِ كِفاءُ

٤٠ كتكالِيفِ قومِنا إذ غزا المُنْـ   ـذِرُ هل نَحنُ لابنِ هِنْدٍ رِعاءُ

ما أصابُوا مِن تَغْلِبيٍّ فمَطْلو   لٌ عَلَيهِ إذا أُصِيبَ العَفاءُ

إذ أَحَلَّ العَلْياءَ قُبَّةَ مَيْسُو   نَ فأدْنى ديارِها العَوصاءُ

فتَأَوَّتْ لَهُ قَراضِبَةٌ مِنْ   كلِّ حَيٍّ كأنَّهُمْ أَلْقاءُ

فهَداهُمْ بِالأَسْوَدَيْنِ وأمْرُ الـ   ـلهِ بِلْغٌ تَشْقَى بِهِ الأشْقِياءُ

إذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فساقَتْـ   ـهُمْ إليكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْراءُ

لم يغُرُّوكُمْ غُرُورًا ولكِنْ   رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُمْ والضَّحاءُ

أيُّها الناطِقُ المُبَلِّغُ عنَّا   عِندَ عمرٍو وهل لِذَاكَ انْتِهاءُ

مَنْ لنا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيا   تٌ ثَلاثٌ في كُلِّهِنَّ القَضاءُ

آيةٌ شارِقُ الشَّقِيقَةِ إذ جا   ءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِواءُ

٥٠ حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ   قَرَظِيٍّ كأنَّهُ عَبْلاءُ

وصَتِيتٍ مِنَ العَواتِكِ لا تَنْـ   ـهاهُ إلَّا مُبْيَضَّةٌ رَعْلاءُ

فرَدَدْناهُمُ بِطَعْنٍ كما يَخْـ   ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزادِ الماءُ

وحَمَلْناهُمُ على حَزْمِ ثَهْلا   نَ شِلالًا وَدُمِّيَ الأَنْساءُ

وجَبَهْناهُمُ بِطَعْنٍ كما تُنْـ   ـهَزُ في جُمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ

وفَعَلْنا بِهِمْ كما عَلِمَ اللـ   ـهُ وما إنْ للحائِنِينَ دِماءُ

ثمَّ حُجْرًا أعني ابْنَ أُمِّ قَطامٍ   ولَهُ فارِسِيَّةٌ خَضراءُ

أَسَدٌ في اللِّقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ   ورَبِيعٌ إنْ شَمَّرَتْ غَبْراءُ

وفَكَكْنا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنهُ   بعد ما طال حَبْسُهُ والعَناءُ

ومَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ   سِ عَنُودٌ كأنَّها دَفْواءُ

٦٠ ما جَزِعْنا تحتَ العَجاجَةِ إذْ وَلْـ   ـلَوْا شِلالًا وإذْ تَلَظَّى الصِّلاءُ

وأقَدْناهُ رَبَّ غَسّانَ بِالْمُنْـ   ـذِرِ كُرْهًا إذْ لا تُكالُ الدِّماءُ

وأتَيْناهُمُ بِتِسْعَةِ أمْلا   كٍ كِرامٍ أسْلابُهُمْ أغْلاءُ

ووَلَدْنا عَمرو بْنَ أُمِّ أُناسٍ   مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أتانا الحِباءُ

مِثْلُها تُخْرِجُ النَّصِيحةَ لِلقو   مِ فَلاةٌ مِنْ دُونِها أَفْلاءُ

فاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَّعاشِيْ وإمَّا   تَتَعاشَوْا ففي التَّعاشِي الدَّاءُ

واذكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ وما قُدْ   ـدِمَ فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاءُ

حَذَرَ الجَوْرِ والتَّعدِّي وهل يَنْـ   ـقُضُ ما في المَهارِقِ الأَهْواءُ

واعلَموا أنَّنا وإيَّاكُمُ فيـ   ـما اشتَرَطْنا يَوْمَ اخْتَلَفْنا سَواءُ

عَنَنًا باطِلًا وظُلْمًا كما تُعْـ   ـتَرُ عن حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

٧٠ أعلينا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ   ـنَمَ غازِيهِمُ وَمِنّا الجَزاءُ

أم علينا جـرَّى إيـادٍ كَـما نِيـ	ـطَ بِـجَـوْزِ المُـحـمَّـلِ الأَعـبـاءُ
ليس منَّا المُـضَرَّبُـونَ ولا قَيْـ	ـسٌ ولا جَـنْـدَلٌ ولا الحَـذَّاءُ
أم جـنـايـا بَـنِـي عَـتِـيـقٍ فـإنَّـا	مـنـكـمُ إنْ غَـدَرتُـمُ بُـرَآءُ
وثـمانُـونَ مِـنْ تَمِـيـمٍ بِـأيْـديـ	ـهِمْ رِمـاحٌ صُـدُورُهُـنَّ القَضاءُ
تَـرَكُـوهُـمْ مُـلَـحَّـبِـينَ فَـآبُـوا	بِـنِـهـابٍ يُـصِـمُّ مِنها الحُـدَاءُ
أم علينا جَـرَّى حَنِيفَةَ أم ما	جَـمَـعـتْ مِـنْ مُحـارِبٍ غَـبراءُ
أم علينا جَـرَّى قُضاعَةَ أم لَيْـ	ـسَ علينا فيما جَـنَـوْا أنْـداءُ
ثم جـاؤوا يسترجِعُونَ فلم تر	جِـعْ لَـهُـمْ شـامَـةٌ ولا زَهْـراءُ
لم يُحِـلُّـوا بني رَزاحٍ بِـبَرْقـا	ءِ نِـطـاعٍ لَهُـمْ عليهمْ دُعـاءُ
٨٠ ثمَّ فـاؤُوا مِنْهُمْ بِقاصِمَةِ الظَّهْـ	ـرِ ولا يُـبْـرِدُ الـغَـلِـيلَ المـاءُ
ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذاكَ مَعَ الغَلْـ	ـلَاقِ لا رَأْفَـةٌ ولا إِبْـقـاءُ
٨٢ وهُـوَ الـرَّبُّ والشَّهِيدُ عَـلَى يَو	مِ الحِـيَـارَيْـنِ والـبَـلاءُ بَـلاءُ



معلقة الحارث بن حِلّزة

وقال الحارث بن حِلِّزة، ويكنى أبا عبيدة، وينتهي نسبه إلى يشْكُر بن بكر بن وائل، وقد شهد حرب البسوس، وكان خبيرًا بقرض الشعر، ومن أحسن ذلك معلقته هذه التي جعلته يسجل في ديوان شعراء الجاهلية رغم أنه من أقلهم شعرًا، وذلك لما جمعت من ذكر أيام العرب وفخرها، ويقال: إنه أعدها بين يدي الملك عمرو بن هند وهو، أي: الحارث غضبان متوكئ على قوسه. قال في بحر الخفيف:

١ آذَنَتنا بِبَيْنِها أَسْماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

(آذنتنا) أعلمتنا، من «الإيذان» وهو الإعلام **(ببينها)** فراقها **(أسماء)** عَلَمٌ على امرأة **(رب ثاو)** مقيم **(يمل)** يُسأم **(منه)** أي: من ثوائه **(الثواء)** الثَّواء والثُّوِيّ: الإقامة.

بَعدَ عَهْدٍ لَنا بِبُرْقَةِ شَمّا ءَ فأَدنَى دِيارِها الخَلْصاءُ

(بعد عهد) لقاء **(لنا ببرقة شماء)** موضع بعينه **(فأدنى)** أقرب **(ديارها الخلصاء)** موضع بعينه أيضًا.

فالمُحيَّاةُ فالصِّفاحُ فأَعْنا قُ فِتاقٍ فَعاذِبٌ فالوَفاءُ

(فالمحياة فالصفاح فأعناق) جمع «عنق»، لما أشرف من الجبل **(فتاق فعاذب فالوفاء)**.

فرِياضُ القَطا فأَوْدِيَةُ الشُرْ بُبِ فالشُّعبَتانِ فالأَبْلاءُ

كل هذه مواضعُ ادَّعى عهده بها بالمقصودة.

لا أَرَى مَنْ عَهِدتُ فيها فَأَبْكِي الـ ـيومَ دَلْهًا وما يُحِيرُ البُكاءُ

(لا أرى من عهدت) يعني أسماء **(فيها فأبكي اليوم)** حال كوني **(دلهًا)** ذاهب العقل

(وما يحير) يرُدُّ من «الإحارة»، وهي الردُّ، والفعل «أحار» بالهمز المعدِّي، وحار من الثلاثي رجع (البكاء) أي: لا يعود البكاء بنفع.

وبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا ... رَ أَخِيرًا تُلْوِي بِها العَلْياءُ

(وبعينيك) أي: بمرأى منك ومنظر (أوقدت هند النار أخيرًا تلوي) تشير، من «ألوى بكذا»: أشار به (بها العلياء) البقعة العالية.

فتَنَوَّرْتُ نارَها مِن بَعِيدٍ ... بِخَزازى هَيهاتَ مِنكَ الصِّلاءُ

(فتنورت نارها) نظرت إليها (من بعيد بخزازى) بقعة بعينها (هيهات) بَعُدَ الأمرُ جدًّا (منك الصلاء) مصدر «صلِي النارَ وبها صلًى وصِلاء»: احترق.

أَوْقَدَتْها بَيْنَ العَقِيقِ فشَخْصَيْـ ... ـنِ بِعُودٍ كَما يَلُوحُ الضِّياءُ

(أوقدتها بين العقيق) موضع بعينه (فشخصين) موضع أيضًا بعينه (بعود) من عيدان الإيقاد فلاحت (كما يلوح الضياء) الضوء.

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ على الهَمْـ ... ـمِ إذا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجاءُ

(غير أني) بمعنى «لكني»: انتقَل إلى ذكر حاله في طلب المجد (قد أستعين على الهم إذا خف) في السير (بالثوي) المقيم كالثاوي (النجاء) الإسراع.

١٠ بِزَفُوفٍ كأَنَّها هِقْلَةٌ أُمْـ ... ـمُ رِئالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفاءُ

(بـ)ـناقة (زفوف) مبالغة في «الزفيف»، وهو في الأصل إسراع النعامة في سيرها، واستُعير هنا لغيرها، واسم الفاعل زافٌّ وبالتاء للمؤنث، ووزن المبالغة منه زَفوفٌ (كأنها هقلة) الهقلة: النعامة، والمذكر بلا تاء (أم رئال) الرئال جمع «رَأْل»: ولد النعامة (دوية) منسوبة إلى الدَّوّ، وهو المفازة (سقفاء) موصوفة بالسَّقَف طولٍ في انحناء.

آنَسَـتْ نَـبْـأَةً وأَفْـزَعَـهـا القُنْـ ـنَاصُ عَـصْرًا وقَـدْ دَنا الإِمْساءُ

(آنَست) أحسَّت (نبأة) صوتًا خفيًّا (وأفزعها) أخافها (القناص) الصيادون، جمع «قانص» (عصرًا) عشية (و) الحال أنه (قد دنا الإمساء) أي: دخولها في المساء بعد العصر مما يزيد في إسراعها.

فتَرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجْعِ والوَقْـ ـعِ مَنِيـنًـا كَـأَنَّـهُ إِهْـبـاءُ

(فترى خلفها من الرجع) الرجع: الخَطْو (والوقع) أي: ضرب قوائمها للأرض (منينًا) المنين: الغبار الرقيق (كأنه إهباء) الإهباءُ: إثارةُ «الهَبَاء»: الغبار الرقيق، وجمعه «أَهباء» بالفتح.

وطِـراقًـا مِـنْ خَلْفِهِنَّ طِـراقٌ ساقِطاتٌ أَلْـوَتْ بِها الصَّحراءُ

(وطراقًا) الطراق: أطباق النعل، أي: ما تكرر منها (من خلفهن طراق) أطباق نعل (ساقطات) منها لشدة سيرها (ألوت بها) أفنتها وأبطلتها (الصحراء) من طول المشي فيها.

أَتَـلَـهَّـى بِـهـا الهَـواجِـرَ إِذْ كُلْـ ـلُ ابـنِ هَـمٍّ بَـلِـيَّـةٌ عَمياءُ

(أتلهى بها) أتلعب أنا بالناقة في (الهواجر) جمع «هاجرة»: شدة الحر (إذ) حين يكون (كل ابن هم) صاحب هم تحيَّر وعمِيتْ عليه طرق السَّداد فكأنه ناقة (بلية) البلية: الناقة يموت صاحبها فتحبس على قبره حتى تموت هي (عمياء) لا تبصر.

وأَتـانـا مِـنَ الحَـوادِثِ والأَنْـ ـباءِ خَـطْـبٌ نُعنَى بِـهِ وَنُـسـاءُ

(وأتانا من الحوادث) صروف الدهر (والأنباء) الأخبار (خطب) الخطب: الأمر العظيم (نعنى به) يهمنا، من «عُني بكذا» بالتركيب لنائب الفاعل إذا كان مهتمًّا به ومتأكِّدًا عنده، وفيه «عَنِي» كرضي (ونساء) نُحزَن ضد «نُسَرّ».

إِنَّ إِخْـوانَـنـا الأَراقِـــمَ يَغْلُو ... نَ علينا في قِـيـلِـهـمْ إِحْـفـاءُ

(إن إخواننا الأراقم) بطون من تغلب؛ لتشبيه امرأةٍ عيونَ آبائهم بعيون الأراقم، جمع «أرقم»: لذَكر الحيات أو أخبثها (يغلون) يتجاوزون الحد، من «الغلو»، وهو مجاوزة الحد (علينا في قيلهم إحفاء) الإحفاء: الإلحاح، وهذا تفسير للخَطْب الذي سبق ذكره.

يَخْلِطُونَ الـبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الـذَّنـ ... ـبِ ولا يَـنْـفَـعُ الخَـلِـيَّ الخَـلاءُ

(يخلطون البريء) من الذنب (منا بذي الـذنب) صاحبه دون تمييز بينهما (ولا ينفع الخلي) الخالي من ذنب (الخلاء) خلاء ساحته من الذنب.

زَعَمُوا أنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْـ ... ـرَ مُـوالٍ لَـنـا وأَنّـا الـوَلاءُ

(زعموا أن كل من ضرب العير) يقال للسيد والحمار والوتد والقذى وجبل بعينه، والبيت قابل لكل ذلك، قال:

للسيِّدِ الحِـمار والـوَتِـدِ والـْ ... ـقذى أتـى الـعَـيْرُ وعـينٌ لجبَلْ

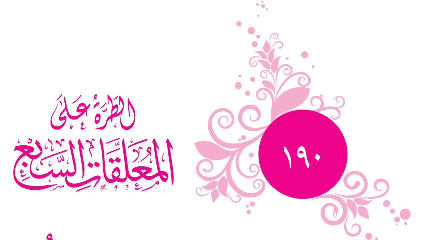
(موال لنا) مناصر (وأنا الولاء) أي: أصحاب الولاء لهؤلاء.

أَجْمَـعُـوا أمـرَهُـم عِـشـاءً فلَمَّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضاءُ

(أجمعوا) «أجمع على الأمر وأزمع»: عزم عليه (أمرهم) أراد أنهم اتفقوا على قتالهم (عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء) الضوضاء: الجلبة والصياح.

٢٠ مِنْ مُنادٍ ومِـنْ مُجِيبٍ ومِـنْ تَصْـ ... ـهالِ خَـيْـلٍ خِـلالَ ذاكَ رُغـاءُ

(من مناد) داعٍ (ومن مجيب) دعوةَ مَنْ دَعَا (ومن تصهال) التَّصهال والصهيل مصدر «صَهَل الفرس» إذا صوَّت (خيل) اسم جمع «فرس» (خلال ذاك) الصوت كله (رغاء) صوت الإبل، يريد أنهم في ضوضائهم صارت لهم أصوات مختلطة من الداعين والمجيبين والخيل والإبل.



أَيُّهـا الـنـاطِـقُ الْمُـرَقِّــشُ عنَّا عندَ عَـمْـرٍو وهَـلْ لِـذاكَ بَقاءُ

(أيها الناطق المرقش) النَّمَّام المبلِّغ وشايةً (عنا عند عمرو) بن هند (وهل لذاك بقاء) أثرٌ في نفس الملك؟ وهذا الاستفهام إنكاريٌّ لازمه نفْيٌ، أي: لا بقاء ولا أثر له؛ لأنه عند بحثه عن جليَّة الخبر سيجد تلفيقًا هُرائيًّا ومحض وشاية.

لا تَخَـلْـنـا عـلى غَــرَاتِــك إنَّـا قَبْلُ ما قد وَشَــى بِنا الأَعْــداءُ

(لا تخلنا) تظننا (على غراتك) الغَراة والإغراءُ بمعنى الحثّ على الأمر (إنا قبل) أي: قبل وشايتك أنت بنا (ما) زائدة (قد وشى بنا الأعداء) فعرفنا كيف نتعامل مع وشايتهم.

فبَقِينا عـلى الـشَّـنـاءَةِ تَنْمِيـ ـنا حُـصُـونٌ وعِــزَّةٌ قَـعْـسـاءُ

(فبقينا على) مع (الشناءة) البغض، أي: بغض الناس لنا (تنمينا) ترفعنا (حصون) منيعة (وعزة) قوة (قعساء) ثابتة لا تزول في قلوب الناس يخافونها.

قَبْلَ ما اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيونِ النْـ ـنَـاسِ فِيها تَـغَـيُّـظٌ وإِبــاءُ

(قبل ما) زائدة (اليوم بيضت) أعمت، فالتبييض كناية عن العمى؛ لأن البياض إذا علا إنسان العين عميت، والضمير من بيضت عائد على العزة (بعيون) الباء زائدة (الـناس) لشدة حسدهم لنا (فيها) أي: عزتنا (تغيظ) على من أرادها (وإباء) على من كادها.

وكـأَنَّ الْمَـنُـونَ تَــرْدِي بِنا أَرْ عَـنَ جَـوْنًـا يَنْجابُ عنه العَماءُ

(وكأن المنون) الموت (تردي) تردي من «ردَى» كرَمَى وزنًا ومعنًى، والباء في (بنا) زائدة، أي: ترمينا حال كوننا (أرعن) أي: مثل الأرعن في الصمود وعدم التأثر بكوارث الزمن، والأرعن: الجبل ذو الرعن، وهو عَرْفُه الشاخص البارز (جونًا) الجون: الأبيض والأسود ضد (ينجاب) ينكشف (عنه العماء) السحاب.

مُكْفَهِرٌّ على الحَـــوادِثِ لا تَـرْ تُـــوهُ لِـلـدَّهْـرِ مُـؤْيِـدٌ صَـمَّاءُ

(مكفهر) شديد العبوسة (على الحوادث) صروف الدهر (لا ترتوه) لا ترخي صموده وشدته، والأصل في «الرَّتْو» أنه للشدة والرخاء، وهنا المراد به نفي الإرخاء (للدهر مؤيد) المؤيد: الداهية العظيمة، من «الأيْد والآد»: القوة (صماء) الصماء هنا: الشديدة، من «الصمم»، وهو في الأصل الشدة والصلابة، وهذه الصفات كلها للجبل الذي كنى به عن أنفسهم.

إرَمِـــيٌّ بمثْلِهِ جـالَـتِ الخَـيْـ ـلُ وتـأْبـى لِخَصْمِها الإجـلاءُ

(إرمي) منسوب إلى «إرم» جد عاد، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام (بمثله جالت) ذهبت وعادت في القتال (الخيل وتأبى لخصمها) المتقاتل معها (الإجلاء) أي: عن إجلائها عن أوطانها، فهي ثابتة فيها لذلك.

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَفْـضَـلُ مَـنْ يَمْـ ـشي ومِـنْ دُونِ ما لَدَيهِ الثَّناءُ

(ملك) أي: أنا ملك (مقسط) عادل (و) أنا (أفضل من يمشي) على الأرض (ومن دون ما لديه) من الفضل والثناء (الثناء) على غيره، أي: كل ثناء على غيره دون الثناء عليه هو؛ لأنه أفضل من كل مُثنًى عليه.

أَيَّــما خُـــطَّـةٍ أَرَدتُـــم فـأدُّو هـا إلينا تُـشْـفَ بِهـا الأَمْــلاءُ

(أيما خطة) الخطة: الأمر العظيم المحتاج إلى المخلص منه (أردتم فأدوها) فوِّضوا أمرها (إلينا تشف بها) لرأينا وحزمنا فيها (الأملاء) جمع «ملأ»، وهم الأشراف من قومهم.

٣٠ إنْ نَبَشْتُمْ ما بينَ مِلْحَةَ فالـصَّا قِـبِ فيه الأَمْــواتُ والأَحـيـاءُ

(إن نبشتم) قبور القتلى في المكان المسمى (ما بين ملحة) موضع بعينه (فالصاقب)

موضع أيضًا بعينه **(فيه الأموات)** أي: الذين لم يُثأر لدمائهم، فكنى بالموت عن عدم الثأر **(والأحياء)** الذين أخذ لهم الثأر، كنى عن الثأر بالحياة.

أو نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وفيه الإسْقامُ والإبراءُ

(أو نقشتم) استقصيتم بحث ما بيننا وبينكم، من «النقش»، وهو الاستقصاء، ومنه قيل لإخراج الشوك من البدن: «نقش» كما قيل لآلته: «مِنقاش» **(فالنقش يجشمه الناس)** أي: يتكلف فعله الناس **(وفيه الإسقام)** إدخال السقم على المتجشِّمين، والسقم: المرض، كنى به عن العيب لمن سبب القتال **(والإبراء)** الإشفاء، كناية عن عدم العيب.

أو سكتُّم عنَّا فكُنَّا كمَن أغْـ ـمَضَ عَينًا في جَفْنِها الأَقذاءُ

(أو سكتم عنا فكنا) نحن وأنتم **(كمن أغمض عينًا في جفنها الأقذاء)** لشدة حقد بعضنا على بعض، فكنى عن الحقد بالقذى، والأَقذاءُ جمع «قَذَى»، والقذى اسم جنس «قذاة».

أو منعْتُمْ ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدْ دِثْتُمُوهُ لَهُ علينا العَلاءُ

(أو منعتم ما تسألون) أي: طلبناه منكم من المهادنة والموادعة **(فمن حدثتموه)** أخبرتم عنه من الناس له فضل علينا حتى يكون **(له علينا العلاء)** لذلك الفضل الذي له علينا، و«مَن» استفهامية إنكارية، أي: لا أحد أفضل منا، إذًا كنى عن نفي فضل غيرهم عليهم بنفي العلاء، أي: لا أحد أعلى منا ولا مثلنا.

هل علمتم أيّامَ يُنْتَهَبُ النّا سُ غِوارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُواءُ

(هل) بمعنى قد **(علمتم أيام ينتهب الناس)** يغار عليهم ويستلب ما لديهم **(غوارًا)** مغاورة، أي: تبادل الناس الإغارة بعضهم على بعض **(لكل حي)** قبيلة أو بطن **(عواء)** العواء: صوت الذئب ونحوه، استعاره للضجيج والصياح في ذلك الوقت المرهب.

إذ رَفَعْنا الجِمالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ـرَينِ سَـيْرًا حتى نهاها الحِساءُ

(إذ رفعنا الجمال من سعف) السعف: أغصان النخلة، الواحدة «سعفة» **(الـبحرين)** أي: سعف النخل الكائن بالبحرين، وهو البلد المشهور **(سيرًا)** متعلق بـ«رفعنا»، أي: حملنا الإبل على سير شديد من البحرين **(حتى نهاها)** أي: انتهى بنا السير عند **(الحساء)** بلد مشهور أيضًا، أراد أنهم دوَّخوا ما بين هذين البلدين سيرًا وإغارةً دون أن يقْدِر أحدٌ على صرفِهم عن مُرادِهم.

ثـمَّ مِلْنا عـلى تَمِـيـمٍ فـأحْـرَمْـ ـنا وفينا بَـنـاتُ قَــوْمٍ إمـاءُ

(ثم ملنا على تميم فأحرمنا) دخلنا في الأشهر الحرم **(وفينا)** من تميم وغيرهم **(بنات قوم)** من الذين أغرنا عليهم **(إماء)** أي: صرن إماءً لنا لسَبْينا لهنّ من أهلهنّ.

لا يُقيمُ العزيزُ بِالبلدِ السَّهْـ ـلِ ولا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجاءُ

(لا يقيم العزيز بالبلد السهل) يريد أنه حصل للمغار عليهم ما حصل حين لا يمكن للعزيز منهم أن يقيم بالبلد السهل، بل لا بد له من الهروب إلى الجبال ليَتحصّن بها، وحين لا ينفع الجبان فراره مسرعًا **(ولا ينفع الذليل النجاء)** الإسراع ويقصر.

ليس يُنجِي الـذي يُـوائِـلُ مِنَّا رَأْسُ طَـوْدٍ وحَـرَّةٌ رَجـلاءُ

(ليس ينجي الذي يوائل منا) يهرب ويفزع، من «وأَل ووَاءَل» إذا فزع فهرب **(رأس طود)** جبل **(وحرة)** أرض غليظة شديدة **(رجلاء)** شديدة.

مَـلِـكٌ أضْرَعَ الـبَرِيَّـةَ لا يُو جَـدُ فيها لِمـا لَـدَيْـهِ كِـفـاءُ

(ملك) أي: هو ملك **(أضرع)** ذلَّل وقهر، ومنه المثل: «الحمى أضرعتني لك» **(البرية)** الخليقة **(لا يوجد فيها)** أي: البرية **(لما لديه)** من مكان وفضل **(كفاء)** مكافأة، أي: مماثلة فهو لا كُفْءَ له.

٤٠ كتكالِيفِ قومِنا إذ غـزا المُنْـ ـذِرُ هل نَحنُ لابـنِ هِنْدٍ رِعـاءُ

(كتكاليف) مشاقّ وشدائد **(قومنا)** يريد أنهم، أي: قومه قاسَوْا من أجلِ مناصرة المنذر ما لم تُقاسُوه أنتم يا بني تغلب، وبذلك الفخر لنا عليكم **(إذ غزا المنذر هل نحن لابن هند رعاء)** استفهام إنكاري لازمه النفي، أي: وزيادة على فخرنا عليكم بما سبق فنحن لسنا رعاء المواشي ونحوها لابن هند كما أنتم رعاء له.

ما أصـابُـوا مِـن تَغْلِبيٍّ فَمطْلو لٌ عَـلَـيـهِ إذا أُصِـيـبَ العَفاءُ

(ما أصابوا) قتلوا **(من تغلبي)** منسوب لتغلب **(فمطلول)** مهدر دمه، من قولهم: «طُلَّ الدم وأُطلّ» إذا أهدر **(عليه إذا أصيب)** قُتِل **(العفاء)** مبتدأ خبره «عليه» قبله، أي: على هذا الدم المطلول العفاء، وهو الغبار الذي يغطي الأثر، ويقال أيضًا للدروس والانمحاء.

إذ أَحَـلَّ العَلْياءَ قُـبَّـةَ مَيْسُو نَ فـأدْنـى ديـارِهـا الـعَـوصـاءُ

(إذ أحل) أنزل **(العلياء)** مكان بعينه **(قبة ميسون)** علم على امرأة **(فأدنى)** أقرب **(ديارها العوصاء)** علم على مكان بعينه.

فـتَـأَوَّتْ لَـهُ قَـراضِـبَـةٌ مِـنْ كـلِّ حَـيٍّ كـأنَّهُـمْ أَلْـقـاءُ

(فتأوت) تجمعت، من «التأوِّي»، وهو التجمع **(له قراضبة)** جمع «قُرْضُوب وقِرْضاب»، وهو اللص الخبيث، كنى عنهم بذلك لشدة بأسهم وبطشهم بالعدو **(من كل حي)** قبيلة لنصرته **(كأنهم ألقاء)** عِقبان، جمع «لَقْوَة» وهي العُقاب.

فَهَداهُمْ بِـالأَسْـوَدَيْـنِ وأَمْـرُ الـ ـلهِ بِـلْـغٌ تَشْقَى بِـهِ الأشْقِياءُ

(فهداهم) قادهم إلى مكان المعركة مزوِّدًا لهم **(بالأسودين)** الماء والتمر **(وأمر الله بلغ)** مَبلغَهُ لا مَحالة **(تشقى به الأشقياء)** كما يسعد به السعداء، فالأولون المهزومون والآخِرون الظافرون.

إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَساقَتْ ـهُمْ إِلَيكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

(إذ) حين كنتم (تمنونهم) ترجون لقاءهم (غرورًا) على حين غفلةٍ حتى تنالوا منهم ما تحبون (فساقتهم إليكم أمنية) ما يتمنى (أشراء) بَطِرة، أي: موصوفة بالأَشَر، وهو البَطَر.

لَم يَغُرُّوكُمُ غُرُورًا ولكِنْ رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُمْ والضَّحاءُ

(لم يغروكم) في مجيئهم إليكم (غرورًا ولكن) علانيةً (رفع الآل) ما تراه أول النهار كالماء (شخصهم) أي: شخوصهم وذواتهم جهارًا (والضحاء) ارتفاع النهار.

أَيُّها النَّاطِقُ المُبَلِّغُ عنَّا عِندَ عمرٍو وهل لِذَاكَ انْتِهاءُ

(أيها الناطق المبلغ عنا) أي: الواشي بنا (عند) الملك (عمرو) بن هند (وهل لذاك انتهاء) أي: ألا تنتهي عن تبليغك ووشايتك الكاذبة لكونهما غير نافعَيْنِ.

مَنْ لنا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيا تٌ ثَلاثٌ في كُلِّهِنَّ القَضاءُ

(من) أي: هو الذي (لنا عنده من الخير آيات) علامات (ثلاث) على فضلنا وكرمنا (في كلهن القضاء) البرهان الفصل والسلطان العدل.

آيَةٌ شارِقُ الشَّقِيقَةِ إذ جا ءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِواءُ

(آية) منها هي (شارق) الشارق: الآتي من المشرق، وكل طالع مضيء شارق (الشقيقة) الأرض الصلبة بين رملتين، كنى بشارق الشقيقة عن الحرب التي قامت بها (إذ جاءت معد لكل حي) بطن (لواء) العلامة التي يحملها في الحرب سيدها.

٥٠ حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ قَرَظِيٍّ كَأَنَّهُ عَبْلاءُ

(حول قيس) بن مَعدِي كرب من ملوك حمير (مستلئمين) لابسين لأمتهم، أي: جملة



سلاحهم **(بكبش)** كبش القوم: سيدهم **(قرظي)** منسوب إلى بلاد القَرَظ، وهي اليمن، أراد أنه هو وقومه كَفُّوا هذا الجيشَ العظيمَ وسيدَه العظيمَ، فهذه آية لفضلهم **(كأنه عبلاء)** العبلاء: الهضبة البيضاء.

وصَتِيتٍ مِـنَ الـعَـواتِـكِ لا تَنْـ ـهـاهُ إلَّا مُـبْـيَـضَّـةٌ رَعْـلاءُ

(وصتيت) الصتيت: الجماعة **(من)** أولاد **(العواتك)** العواتك: الخيار من حرائر نساء العرب، جمع «عاتكة» **(لا تنهاه)** تردُّه عن مرادِه في القتال **(إلا)** كتيبة **(مبيضة)** بسبب بياضِ دروعِها وبَيْضِها، أو المبيضَّة السيوف **(رعلاء)** الرعلاء: الطويلة الممتدة.

فـرَدَدْنـاهُـمُ بِـطَـعْـنٍ كـما يَخْـ ـرُجُ مِـنْ خُـرْبَـةِ المَـزادِ المـاءُ

(فرددناهم) وصرفناهم عن مرادهم في القتال **(بطعن)** ضرب بالرماح **(كما يخرج من خربة)** الثقبة التي يسيل منها الماء **(المزاد)** اسم جنس «مزادة»: لقربة الماء خاصة **(الماء)**.

وحَمَـلْـنـاهُـمُ عـلى حَـزْمِ ثَهْلا نَ شِـلالًا وَدُمِّـيَ الأَنْـسـاءُ

(وحملناهم على حزم) الحزن والحزم: ما غلظ من الأرض، والحزم أغلظ من الحزن **(ثهلان)** جبل بعينه **(شلالًا)** مطاردة، أي: مطاردتنا لهم **(ودمي)** أسيل منها الدم **(الأنساء)** جمع «نَسا»: عرق في الفخذ معروف.

وجَـبَـهْـنـاهُـمُ بِـطَـعْـنٍ كـما تُنْـ ـهَـزُ في جُمَّـةِ الـطَـوِيِّ الـدِّلاءُ

(وجبهناهم) رددناهم بالجَبْه، أي: أعنف الرد **(بطعن كما تنهز)** تحرَّك، من «النهز»، وهو التحريك **(في جمة)** الجمّة: الماء الكثير **(الطوي)** البئر المطوية بالحجارة ونحوها **(الدلاء)** جمع «دلو»: آلة استخراج الماء المعروفة.

وفَـعَـلْـنـا بِهِـــمْ كـما عَـلِـمَ اللـ ـــهُ وما إنْ للحائِنِيْنَ دِمــاءُ

(وفعلنا بهم كما علم الله) من نكاية وأذى (وما إن للحائنين) الهالكين والمتعرضين للهلاك (دماء) لأنها ضائعة غيرُ قادرٍ أهلُها على الثأر لها، فهي مطلولة.

ثــمَّ حُـجْـرًا أعْني ابْــنَ أُمِّ قَطامٍ ولَــــهُ فــارِسِـــيَّــةٌ خَـــضراءُ

(ثم) قاتلنا أيضًا (حجرًا أعني ابن أم قطام وله) كتيبةٌ أو دروع (فارسية خضراء).

أَسَـــدٌ في الـلِّـقـاءِ وَرْدٌ هَمُــوسٌ ورَبِـيــعٌ إنْ شَـمَّـرَتْ غَـــبْراءُ

(أسد في اللقاء) حال القتال (ورد) الورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة (هموس) الهمس: الصوت الخفي، أراد أن صوت قدمه خفي لتؤدته (وربيع) أي: مثل الربيع في إغاثة الناس (إن شمرت) اشتدت على الناس سَنَةٌ (غبراء) شديدةٌ لاغبرارِ الناسِ فيها وسوء حالهم.

وفَكَكْنا غُلَّ امْـرِئِ القَيْسِ عَنهُ بعد مـا طـال حَـبْـسُـهُ والعَناءُ

(وفككنا غل امرئ القيس) بن المنذر المعروف بماء السماء، أسره الغساسنة وأنقذته قبيلة الشاعر (عنه بعد ما طال حبسه والعناء) أي: عناؤه، أي: تعبه.

ومَـعَ الجَـوْنِ جَـوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَـــنُــودٌ كـأنَّهــا دَفْـــــواءُ

(ومع الجون) أحد ملوك كندة، هزمته قبيلة الشاعر، وأبدل «جون آل» من «الجون» أوّلا (جون آل بني الأوس عنود) صفة لكتيبة مقدرة، أي: كتيبة عنود شديدة القوة والعناد (كأنها) لشدتها (دفواء) هضبة دفِئَة لتماسكها وقوتها.

٦٠ ما جَزِعْنا تحتَ العَجاجَةِ إذْ وَلْـ ـلَوْا شِـلالًا وإذْ تَلَظَّى الصِّلاءُ

(ما جزعنا) خفنا (تحت العجاجة) الغبار (إذ ولوا) رجعوا (شلالًا) مطاردين سراعًا

خوفًا من القتل (وإذ تلظى) اتَّقَد وتلهَّب (الصلاء) الصِّلاء والصَّلَى: مصدر «صلِي بالنار» إذا احترق.

وأقَـدْنـاهُ رَبَّ غَـسّـانَ بِالْمُنْـ ـذِرِ كُرْهًا إذْ لا تُكالُ الدِّماءُ

(وأقدناه) أعطيناه القوَد، أي: القصاص (رب) ملِك (غسان بالمنذر) بن ساوى (كرهًا) وذلك حين عجز الناس عن إدراك الثأر (إذ لا تكال الدماء) أي: حين لا تكال الدماء لقدرتنا على أن نقتصَّ لمن شئنا بمن شئنا، وإن لم يكن كُفْءًا في نظر خصومنا.

وأتَـيْـنـاهُـمُ بِـتِـسْـعَـةِ أمْـلا كٍ كِـرامٍ أسْـلابُهُـمْ أغْـلاءُ

(وأتيناهم بتسعة أملاك) جمع «ملك» (كرام أسلابهم) جمع «سَلَب»: ما يأخذه القاتل ممن قتله (أغلاء) جمع «غالٍ» أي: رفيعة الأثمان لعظمة أقدار أهلها ولفضل ذواتها.

ووَلَـدْنـا عَـمـرو بْـنَ أُمِّ أُنـاسٍ مِـنْ قَـريـبٍ لَمَّـا أتـانـا الحِـبـاءُ

(وولدنا عمرو) الملك (ابن أم أناس من قريب) أي: نحن أخواله بلا واسطة (لما أتانا) من أبيه (الحباء) الحباء: المهر.

مِثْلُها تُخْـرِجُ النَّصِيحةَ لِلقو مِ فَـلاةٌ مِـنْ دُونِهـا أَفْـلاءُ

(مثلها) أي: هذه القرابة (تخرج) توجب وتلزم (النصيحة للقوم) الأقارب (فلاة) قرابة (من دونها أفلاء) قرابات، يعني هذه القرابات يتَّصل ويرتبط بعضها ببعضٍ كما تتَّصل الفلواتُ ويرتبط بعضها ببعض.

فاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَّعاشِيْ وإمَّا تَتَعاشَوْا ففي التَّعاشِي الـدَّاءُ

(فاتركوا الطيخ) التكبر على الناس (والتعاشي) تكلُّف العَشَى، أي: العمَى مع عدم وجوده (وإما تتعاشوا ففي التعاشي) التعامي (الداء) المرض.

واذكُرُوا حِلْفَ ذِي المَجازِ وما قُدْ ـــدِمَ فِيـهِ الـعُـهُـودُ والـكُـفَـلاءُ

(واذكروا حلف) عهد وتوثيق **(ذي المجاز)** موضع جمع فيه عمرو بن هند بين بكر وتغلب وأصلح بينهما وأخذ على ذلك منهم المواثيق والرهون **(وما قدم فيه العهود)** جمع «عَهْد»، وهو خبر عن «وهو» مقدر **(والكفلاء)** عطف على «العهود»، وهو جمع «كفيل» أي: ضامن.

حَـذَرَ الجَـوْرِ والتَّعدِّي وهل يَنْـ ـقُضُ ما في المَـهـارِقِ الأَهْـواءُ

(حذر) مخافة **(الجور)** الميل عن الصواب **(والتعدي)** المجاوزة للحدود **(وهل ينقض ما في المهارق)** جمع «مُهرق»: خرقة تنظف ويكتب فيها المكتوب، وهو لفظ فارسي عرِّب **(الأهواء)** جمع «هوى»: ما يهواه الإنسان.

واعـلـمـوا أنَّـنـا وإيَّـاكـمُ فيـ ـما اشتَرَطْنا يَـوْمَ اخْتَلَفْنا سَواءُ

(واعلموا أننا وإياكم فيما اشترطنا) من تعاهد على السلم **(يوم اختلفنا سواء)** في الإثم والعار.

عَـنَـنًا بـاطِـلًا وظُـلـمًا كـما تُعْـ ـتَرُ عن حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

(عننًا) العنَن: الاعتراض، والفعل «عنَّ يعِنُّ» **(باطلًا وظلمًا كما تعتر)** تذبح عتيرة، من «العَتْر» وهو ذبح العتيرة المعروفة في الجاهلية في شهر رجب للأصنام **(عن حجرة)** ناحية **(الربيض)** الغنم في مرابضها **(الظباء)** جمع «ظبي»: الوحش المعروف، وذلك أنَّ من العرب من ينذر للأصنام عتيرةً على بلوغ غنمه مائةً، وعند بلوغها مائة قد تضِنُّ نفسه عن الشاةِ فيجعل محلها ظبيًا يذبحه.

٧٠ **أعلينا جُـنـاحُ كِـنْـدَةَ أَنْ يَغْـ ـنَـمَ غـازِيـهِـمُ وَمِـنَّـا الجَـزاءُ**

(أعلينا) نحن وأنتم **(جناح)** حرج **(كندة أن يغنم غازيهم ومنا)** نحن وأنتم جميعًا



(الجزاء) أي: جزاء ذلك منهم بدلًا من نقض العهود فيما بيننا فنضعف أمام عدونا، وهذا استفهام تقريري.

أم علينا جرَّى إيادٍ كَما نيـ — ـطَ بِجَوْزِ المُحمَّلِ الأَعباءُ

(أم علينا جرى) الجرَّى بالمد والقصر: الجناية (إياد كما نيط) علِّق (بجوز) وسط البعير (المحمل) المجعول عليه أحمالٌ (الأعباء) الأثقال، جمع «عِبْء».

ليس منَّا المُضَرَّبُونَ ولا قَيْـ — ـسٌ ولا جَنْدَلٌ ولا الحَدَّاءُ

(ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحداء) كلُّ هؤلاء القومِ فيهم عند الشاعر ما يُعيَّرون به، فنفى كونهم من قومه مثبتًا بذلك أنهم من المخاطبين.

أم جنايا بَنِي عَتِيقٍ فإنَّا — منكمُ إنْ غَدَرتُمُ بُرَآءُ

(أم) علينا (جنايا بني عتيق)؟ أبدًا، ليس علينا ذلك (فإنا منكم إن غدرتم برآء) بريئون.

وثمانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأيْديـ — ـهِمْ رِماحٌ صُدُورُهُنَّ القَضاءُ

(و) غزاكم (ثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن) أسِنّتهنّ التي هي مقدمتهنّ، فصَدْرُ كلِّ شيءٍ مقدَّمُه (القضاء) أي: القتل، عبَّر بالمصدر عن الوصف الذي هو «قاضية» مبالغةً في حدَّتها، أي: الأسنة.

تَركُوهُمْ مُلَحَّبِينَ فَآبُوا — بِنِهابٍ يُصِمُّ منها الحُدَاءُ

(تركوهم ملحبين) مقطَّعين، من «التلحيب» وهو التقطيع (فآبوا) رجعوا، أي: تميم (بنهاب) جمع «نهب»: ما يأخذه الغالب من المغلوب من غنيمة (يصم) يسبِّب الصمم، وهو فقدُ السمع (منها الحداء) حُداء سائقيها لكثرتها وكثرة حُداتها.

أم علينا جَـرَّى حَنِيفَةَ أم ما   جَـمَـعَـتْ مِـنْ مُحـارِبٍ غَـبراءُ

(أم علينا جرى) جناية بني (حنيفة أم ما جمعت من) قبيلة (محارب غبراء) صفة لمقدر وهو سَنةٌ أو أرض.

أم علينا جَـرَّى قُضاعَةَ أم لَيْـ   ـسَ علينا فيما جَـنَـوْا أَنْـداءُ

(أم علينا جرى) جناية (قضاعة) القبيلة المعروفة (أم) بل (ليس علينا فيما جنوا أنداء) هو جمع «نَدًى»، والفعل كـ«رضِي»، وأصله البلل الخفيف، كنى بنفيه عن نفي العار المترتب على الفعل في ذلك.

ثم جـاؤوا يسترجِعُونَ فلم تر   جِـعْ لَـهُـمْ شـامَـةٌ ولا زَهْـراءُ

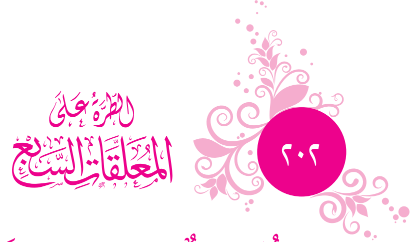
(ثم جاؤوا) أي: الذين سلبت منهم أموالهم (يسترجعون) يطلبون رجوع ما نزع منهم (فلم ترجع لهم شامة) أي: شاة ذات شامة (ولا) شاة (زهراء) بيضاء، لأنهم الظالمون في سبب القتال، فعيَّرهم بما سبق في الأبيات، ونفى عن قومه أن عليهم نصرتهم.

لم يُحِـلُّـوا بني رَزاحٍ بِـبَـرْقـا   ءِ نِـطـاعٍ لَـهُـمْ عليهمْ دُعـاءُ

(لم يحلوا) أي: جماعتُنا (بني رزاح) عهودهم التي حصلت بينهم كما فعلتم أنتم (ببرقاء نطاع) موضع حصل من المخاطبين نقضُ التحالف والعهد فيه (لهم عليهم دعاء) يعني ليس على قومي دعاء من بني رزاح كما عليكم أنتم منهم دعاء.

٨٠ ثمَّ فـاؤُوا مِنْهُمْ بِقاصِمَةِ الظَّهْـ   ـرِ ولا يُـبْـرِدُ الـغَـلِـيـلَ المـاءُ

(ثم فاؤوا) رجعوا، من «الفيئة»، وهو الرجوع (منهم بـ)ـهزيمة نكراء (قاصمة) كاسرة (الظهر) لأنهم جاؤوا ليثأروا، فانهزموا مرة أخرى (ولا يبرد الغليل) حرارة الجوف (الماء) البارد؛ لأنها حرارة الحقد لا حرارة العطش.



ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذاكَ مَعَ الغَلْـ ـــلَاقِ لا رَأْفَـــةٌ ولا إِبْـقـاءُ

(ثم خيل من بعد ذاك مع الغلاق) رجل من بني تميم كان قائد خيل النعمان بن المنذر الأكبر **(لا رأفة)** لا رحمةٌ معه **(ولا إبقاء)** عنده على الأنفس، بل يقتل كل شيء.

٨٢ وهُـوَ الـرَّبُّ والشَّهِيدُ عَـلَى يَو مِ الحِـيَـارَيْـنِ والـبَـلاءُ بَـلاءُ

(وهو الرب) الملك المعروف عمرو بن هند الذي يدَّعي الشاعر أنه وُشِيَ إليه بقومه، أي: الشاعر، فلم يقبل الوشاية لما عرف فيهم من الكرم والصدق في الحرب والشجاعة والوفاء بالعهد، فأعاد عليه الضمير لأنه كان حاضرًا عنده ذهنيًّا **(والشهيد على يوم الحيارين)** موضع بعينه حصل فيه القتال الذي ذكره الشاعر **(والبلاء بلاء)** العناءُ عناءٌ، أي: شديد.

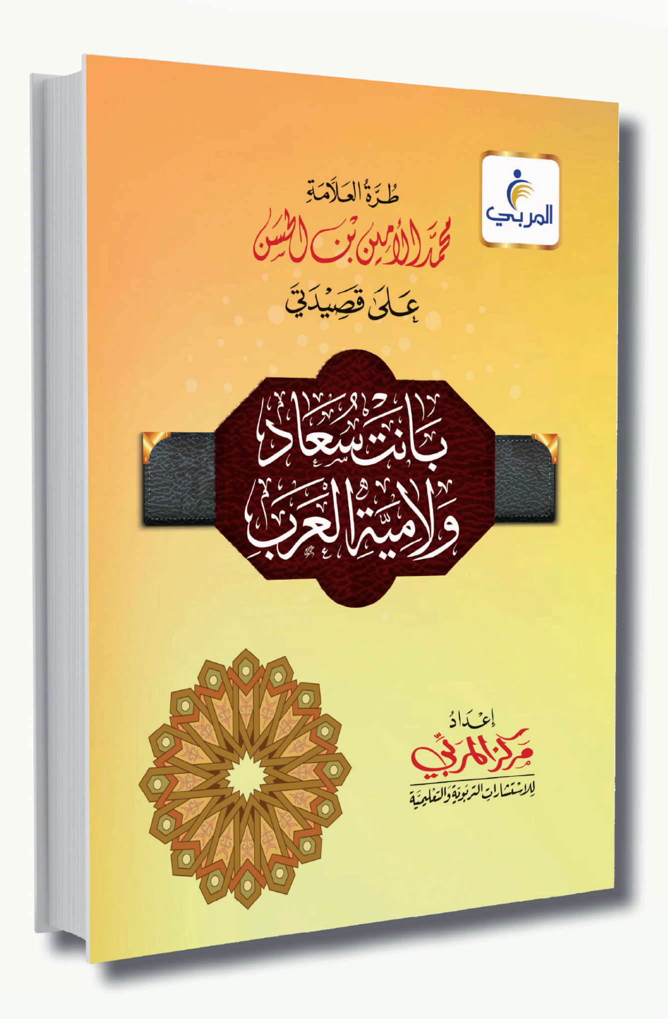
وصلّى الله على محمّد وآله وصحبه قبلُ وبعد، وتقبل الله منا ومن الجميع صالح الأعمال؛ إنه قريبٌ مجيب..





المحتويات







markaz.almurabbi@gmail.com